مجلة الأسماء الجغرافية

مجلة فصلية تصدر عن الشعبة العربية لخبراء الأسماء الجغرافية
العدد الحادي عشر / ٢٠٢٦

هيئة التحرير

رئيس التحرير
العميد المهندس
معمر كامل حدادين

هيئة التحرير
ابراهيم الزقرطي
د.سمير الدروبي
السيدة.مريم ابراهيم

مدير التحرير
محمد عبد الجواد شيخة

سكرتير التحرير
لبنى بلاطية

التدقيق
عبير الجغبير

التصميم والإخراج الفني
غدير البشر

للمراسلات

هـاتــف: ٩٦٢٦٥٣٤٥١٨٨+
فاكـس: ٩٦٢٦٥٣٤٧٦٩٤+
العـنـوان: الجبيهة/شارع أحمد الطراونة/بناية رقم ٩٢
الموقع الإلكتروني: www.adegn.org
البريـد الإلكتروني: contact@adegn.org
M.sheikha@rjgc.gov.jo

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(د / ١٨٤٠/١/٢٠١٥)

محتويات العدد

كلمة العدد	٣
اعضاء الهيئة الادارية للشعبة العربية لخبراء الاسماء الجغرافية	٤
اللجنة الوطنية للأسماء الجغرافية الأردنية ١٩٨٤-٢٠٢٥ واحد واربعون عاماً من العمل والعطاء	٦
البوابة الجيومكانية في العالم العربي / تسليط الضوء نحو المملكة الأردنية الهاشمية	١١
الشبكة الوطنية للرصد المستمر **(CORS)** في الأردن: دعامة لتطوير البنية التحتية المكانية ودقة القياسات الجيوديسية	١٧
تكامل التطبيقات الذكية والجيومكانية في تحسين الكفاءة التشغيلية للخدمات البلدية: دراسة تطبيقية لبلدية شمال الباطنة	٢٢
خطورة وسلبيات تغيير الأسماء الجغرافية على روح المكان وشخصية وطبيعة الموقع الجغرافي	٣٣
فن العمارة البيزنطية في الأردن	٥٢
قيمة كتب الرحالة والجغرافيين العرب في إثراء رصيد البحث الطوبونيمي دراسة كتاب " الجبال والأمكنة والمياه " للزمخشري وكتاب "وصف إفريقيا لمؤلفه حسن الوزان".	٥٥
"معجم البلدان" لياقوت الحموي: موسوعة جغرافية خالدة	٦٣
نشاطات الشعبة العربية لخبراء الأسماء الجغرافية	٦٥

المواد المنشورة في هذا المصنف تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير او الشعبة العربية لخبراء الأسماء الجغرافية.

أنتجت وطبعت في مطابع المركز الجغرافي الملكي الأردني

كلمة العدد .....

في عالم تتداخل فيه الحدود وتتشابك فيه الثقافات، تبقى الأسماء الجغرافية بوابة لفهم التاريخ والجغرافيا، والهوية. إنها ليست مجرد رموز على الخرائط، بل مفاتيح لسرديات الشعوب وذاكرة الأمكنة. من جبالها وسهولها إلى مدنها وبلداتها، لكل اسم قصة تستحق أن تُروى، ولكل موقع علم يستحق أن يُستكشف.

وتُعَدّ الأسماء الجغرافية من أكثر العناصر التراثية ارتباطًا بالمكان والإنسان، فهي تختزل تاريخًا من التفاعل اللغوي والثقافي والسياسي، وتُشكّل مرآةً لتطور المجتمعات عبر العصور. وفي ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم اليوم، تبرز الحاجة إلى توثيق وتحليل هذه الأسماء بوصفها أدوات معرفية تؤطر الجغرافيا وتعمّق فهمنا لها.

في كل عدد، نطمح أن نجمع بين البحث الأكاديمي الرصين وسحر السرد الجغرافي، بين التحقيقات الميدانية ورؤى الباحثين المتخصصين، وأن نقدّم للقارئ نافذة تطلّ على علوم المكان من منظور عربي وعالمي. سنسلط الضوء على الأصول اللغوية للأسماء، وتحولاتها التاريخية، وأثرها في تشكيل الهوية والانتماء.

تأتي مجلة "الأسماء الجغرافية " كمبادرة علمية عربية فريدة، تهدف إلى فتح نافذة على هذا المجال البيني الذي يجمع بين اللسانيات الجغرافية، وتاريخ المكان، ونظم المعلومات الجغرافية، والأنثروبولوجيا، والبيئة. نحن نؤمن أن اسم المكان لا يحمل حروفًا فقط، بل يحمل روحًا، وسيرةً، وأثرًا، يجب أن يُفهم ويُوثق ويُدرس بعناية.

نهدف في كل عدد إلى تقديم محتوى علمي محكّم، ومواد بحثية موثّقة، ومقالات تحليلية وتطبيقية، تتناول قضايا الأسماء الجغرافية من زوايا متعددة، بدءًا من نشأتها، وأصلها اللغوي، وتحوّلاتها التاريخية، وصولاً إلى استخدامها في التخطيط العمراني، وحفظ التراث، والتفاعل مع التقنيات الجغرافية الحديثة.

رؤيتنا: أن تكون منبرًا علميًا رائدًا في حقل الأسماء الجغرافية، يسهم في بناء قاعدة معرفية عربية وعالمية متخصصة، ويحفّز على البحث، والنقاش، والتطوير في هذا المجال الحيوي.

رسالتنا :إعادة الاعتبار للأسماء الجغرافية بوصفها مدخلًا لفهم المكان والهوية والزمان، وربطها بقضايا علمية ومجتمعية حديثة، بطريقة تجمع بين الدقة الأكاديمية والأسلوب الجاذب للقارئ.

هدفنا: الباحثون، والمخططون، والمربّون، والمهتمون بالجغرافيا واللغة، وكل من يعتقد أن المكان له لغة، وتلك اللغة تستحق أن تُقرأ وتُفهم.

وتستقبل المجلة أعمال الباحثين، والمختصين، والمهتمين بهذا المجال، وتشجّع على تبادل المعارف والتجارب بين الأكاديميين والجهات المعنية بالتخطيط والخرائط والبيئة. كما تُسهم في الربط بين الدراسات النظرية والتطبيقات العملية في مجالات الجغرافيا، واللسانيات، ونظم المعلومات الجغرافية، وغير ذلك.

إننا نضع بين أيديكم هذا الإصدار بكل فخر، آملين أن يكون نقطة التقاء للجهود البحثية، ومنصة للحوار العلمي، ودافعًا نحو حماية التراث الجغرافي وصونه من الضياع والنسيان، فمرحباً بك في عالم حيث اللغة تلتقي بالمساحة، والتاريخ يعانق التضاريس، والبحث العلمي يكشف النقاب عن المعاني الكامنة في أسماء الأماكن.

رئيس الشعبة العربية لخبراء الأسماء الجغرافية

العميـــد المهنـــدس
معمر كامل حدادين

الهيئة الإدارية للشعبة العربية لخبراء الأسماء الجغرافية

رئيس الشعبة العربية لخبراء الأسماء الجغرافية

العميد المهندس معمر كامل حدادين

النائب الأول للرئيس

يوسف بن حارث النبهاني

النائب الثاني للرئيس

م. ايمان عريبي

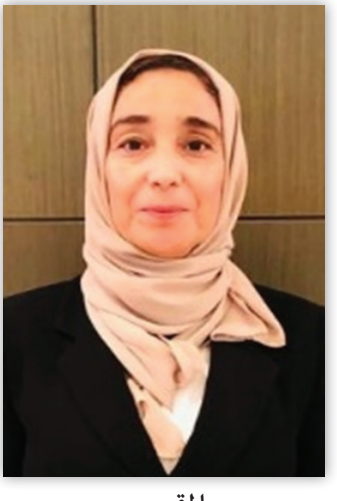

المقرر

د. نبيلة الأيسر

المحرر

الأستاذ. ابراهيم الزقرطي

اللجنة الوطنية للأسماء الجغرافية الأردنية

١٩٨٤-٢٠٢٥ واحد واربعون عاماً من العمل والعطاء

محمد عبد الجواد شيخة
أمين سر اللجنة الوطنية للأسماء الجغرافية

هذه المقالة سنعرض تعريف باللجنة والأنشطة والاعمال التي قامت بها اللجنة الوطنية للأسماء الجغرافية في مجال توحيد الأسماء الجغرافية في المملكة الأردنية الهاشمية، في الأربعين عام الماضية باعتبارها عضواً في الشعبة العربية لخبراء الأسماء الجغرافية التابع لفريق الخبراء التابع للأمم المتحدة.

النشأة والتأسيس

فقد تشكلت اللجنة الوطنية للأسماء الجغرافية في العام ١٩٨٤ بقرار من دولة رئيس الوزراء تضم وزارات وجامعات بالإضافة الى المركز الجغرافي الملكي الاردني وفي عام ٢٠٠٠ تم اعادة تشكيل اللجنة الوطنية للأسماء الجغرافية واضافة وزارات ومؤسسات تعنى بالأسماء الجغرافية. وفي العام ٢٠٠١ أصدر رئيس الوزراء بلاغ رقم (٢٣) يقضي بالرجوع الى اللجنة الوطنية للأسماء الجغرافية فيما يتعلق بإطلاق الأسماء الجغرافية الجديدة او كتابة الأسماء بالحروف الرومانية وغيرها من الامور التي تتعلق بالأسماء الجغرافية وفي العام ٢٠١٨ تم اعادة إصدار بلاغ لرئيس الوزراء رقم (١٨) بالرجوع الى اللجنة الوطنية للأسماء الجغرافية بكل ما يتعلق بالأسماء.

وتتألف اللجنة الحالية من ثلاثة عشر عضواً يمثلون وزارات ومؤسسات ودوائر حكومية والقطاع الخاص ممن لهم علاقة مباشرة بموضوع الأسماء الجغرافية.

وتتلخص واجبات اللجنة:

١. توحيد كتابة الأسماء الجغرافية في الأردن.
٢. إدامة فهرس الأسماء الجغرافية الأردنية ونشره.
٣. التنسيب لرئاسة الوزراء بالأسماء المقترحة والبديلة، لأسماء المواقع الجغرافية التي يوافق على تغييرها، أو عند إطلاق أسماء جديدة لمواقع لا أسماء لها.
٤. اعتماد نظام كتابة الأسماء بالحروف الرومانية (النقحرة) أو الأسماء العربية ، وفق النظام المعتمد لدى هيئة الأمم المتحدة .
٥. توفير بنك معلومات للأسماء البديلة أو الجديدة، تضم الأحداث التاريخية والشهداء والشخصيات السياسية والأدبية والتي لها دور بارز في الحياة الاجتماعية.
٦. متابعة ما يستجد في الدول العربية والعالم فيما يخص الأسماء الجغرافية.

إنجازات اللجنة

قامت اللجنة ومنذ تأسيسها بعدة اعمال منها ما كان من انجاز اللجنة بشكل مباشر او بالتعاون مع جهات مختلفة لها علاقة بعمل اللجنة ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

١. فهـرس الأسـماء الجغـرافيـة الأردنية، قامت اللجنة بالمساعدة والإشـراف على إنتـاج فهرس المواقع الأردنية بغرض إنشاء مرجع لجميع المواقع في المملكة الأردنية الهاشمية، حيث تم إصدار النسخة الأولى بداية العام ١٩٩٠، وتم ترتيبه حسب الحروف الهجائية. يضم هذا الفهرس أكثر من عشرة الآف اسم، لكل المدن والقرى والتجمعات السكانية والخرب والأودية والعيون والجبال والتلال والسهول والمناطق، مع ذكر الإحداثيات الجغرافية والإحداثيات حسب تربيع فلسطين وتربيع JTM، وملاحظات توضيحية أخرى للموقع، تم تجميع هذه الأسماء من لوحات ١/٢٥٠٠٠ و للمناطق التي تغطيها هذه اللوحات تم اخذ الأسماء من لوحات ١/٥٠٠٠٠، ولتسهيل التعامل مع هذا الفهرس تم إنتاج نسخ من المعجم ورقية ورقمية (Excel + PDF) ليتم توزيعها وتعميمها داخل الأردن على كافة الوزارات والمؤسسات ذات العلاقة، والتي تشرف عليها اللجنة الوطنية للأسماء الجغرافية.

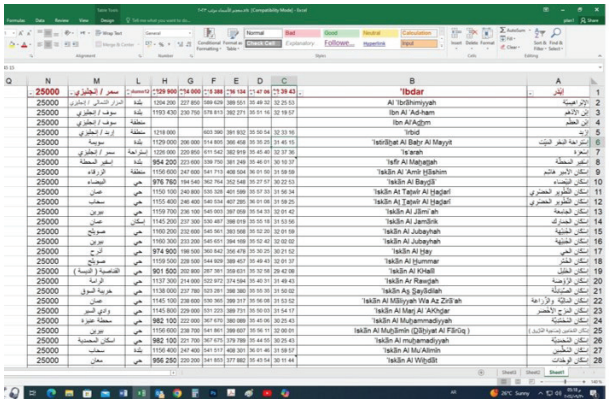

٢. تبني المركز الجغرافي الملكي الأردني واللجنة الوطنية للأسماء الجغرافية مشروع معجم البلدان الأردنية حيث صدر الجزء الأول منه (معجم محافظة البلقاء) والجزء الثاني (معجم محافظة جرش) وجاري إصدار باقي المعاجم تباعا لباقي المدن.

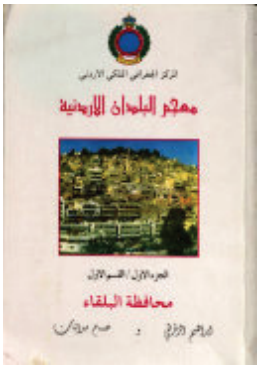

٣. تم انجاز قاعدة بيانات الأسماء الجغرافية Jordan Geographical Names (JGN) Database

تم إنشاء القاعدة متوافقة مع UNGEGN WGN ولكن مع احتوائها على كافة الأسماء للمدن والقرى الأردنية (حسب فهرس الأسماء الجغرافية الأردنية) مع معلومتها بغض النظر عن عدد السكان، وسيتم عمل نسخة حسب متطلبات UNGEGN وتسليمهم ايها بعد القيام بالتعداد السكاني بداية العام ٢٠٢٦ للتأكد من المناطق التي يزيد عدد سكانها عن ١٠٠٠٠٠نسمة.

٤. إنتاج خرائط تفاعلية للأسماء الجغرافية في الأردن.

- هذه الخرائط تم إنشائها للتعامل مع المعلومات الخاصة بالأسماء الجغرافية للمناطق من مدن وقرى ومواقع تاريخيه وغيرها حيث تحتوي على كافة المعلومات للإسم، معنى الإسم إحداثياته نشأته معلومات تاريخية مرتبطة به اسماء أخرى للمكان حتى أوراق الطابو (سجل الأراضي) ان وجدت وغيرها.
- تم تجميع المعلومات من أكثر من مصدر من الكتب المعنية بالأسماء الجغرافية، تعتبر هذه الخرائط مرجع للباحثين وأصحاب العلاقة في البحث المتخصص بالأسماء الجغرافية لتسهيل الحصول على كافة المعلومات المتعلقة بالإسم، ويمكن عمل مقارنة بين الأسماء والمواقع للتأكد من المعلومات والأحداث.
- يجب أن يتم توثيق الأسماء الجغرافية رقميًا باستخدام تقنيات مثل نظم المعلومات الجغرافية (GIS) والخرائط التفاعلية، مما يسهل الوصول إليها ودراستها، حيث يعتبر التوثيق الرقمي أحد المعايير لتحديد وتقييم الأسماء الجغرافية كتراث ثقافي.

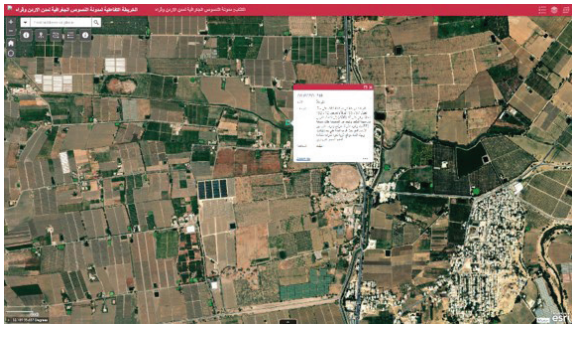

٥. لغايات التوعية ونشر ثقافة الأسماء الجغرافية، تم عقد العديد من الدورات لقطاعات مختلفة من موظفي الوزارات والدوائر والمؤسسات ذات العلاقة على مستوى الأردن، تم عقد دورات تدريبية حول الأسماء الجغرافية لعدة متدربين محلين ومن دول عربية شقيقة وبالتعاون مع الشعبة العربية لخبراء الأسماء الجغرافية، وجاءت هذه الدورات ضمن إطار نشر المعرفة حول أهمية الأسماء الجغرافية وإكساب العاملين في مجال الأسماء الجغرافية محلياً ومن الأخوة العرب المهارات العلمية والعملية اللازمة، واطلاعهم على كافة المستجدات في علم الأسماء الجغرافية على المستويين العربي والدولي، وتناولت الدورات عدة مواضيع حول مفهوم الأسماء الجغرافية وأهميتها وعلاقتها بالحياة اليومية ومصطلحاتها، ونظام الرومنة والعوامل المؤثرة عليها، بالإضافة إلى تدريب عملي على الرومنة.

٦. كما اهتم الأردن ومنذ فترة طويلة بالقضية الفلسطينية وبالأسماء الفلسطينية فأصدر فهرساً للمستوطنات الإسرائيلية في فلسطين وكذلك أطلساً للقضية الفلسطينية والذي يحتوي على الأسماء الاصلية للمدن والقرى الفلسطينية لتوثيقها وحفظها.

٧. تم إنجاز العديد من الخرائط ذات المقاييس المختلفة ولمناطق مختلفة من المملكة الأردنية الهاشمية ولأغراض مختلفة، وتحتوي هذه الخرائط على قاعدة بيانات للأسماء الجغرافية، كما أن البعض منها يحمل الأسماء باللغة العربية وما يقابلها في الحروف الرومانية (ثنائية الكتابة)، وتعتبر هذه الخرائط مرجعا مهما وقاعدة بيانات للأسماء الجغرافية في المملكة.

٨. أنتج المركز الجغرافي الملكي الأردني طبعة جديدة من أطلس الأردن والعالم أحدهما باللغة العربية والأخرى باللغة الإنجليزية، ويتضمن الأطلس خرائط ومعلومات عن الأردن والبلدان العربية والعالم والقارات والمحيطات، ويحتوي الأطلس على صفحات عن الأردن والدول العربية والعالم والمحيطات والقارات والعالم، ومعلومات وجداول، وأعلام دول العالم والتبعيات.

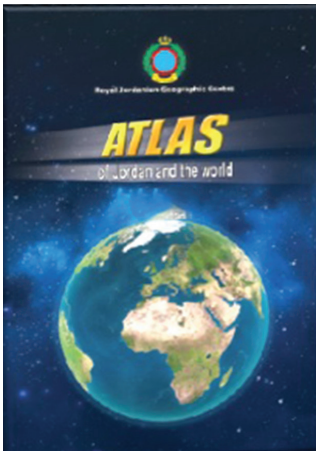

ومن الجدير بالذكر أنّه تم استخدام أسلوب الرومنة للأسماء الواردة (النسخة الإنجليزية) وفق النظام العربي الموحد للرومنة

٩. شارك الأردن منذ ثمانينات القرن الماضي في جميع الدورات والمؤتمرات التي عقدها خبراء الأمم المتحدة للأسماء الجغرافية وكذلك في الاجتماعات الدورية للشعبة العربية لخبراء الأسماء الجغرافية والمؤتمرات العربية التي عقدت في هذا المجال وكان للأردن دوراً فاعلا فيها وقدّم العديد من الأبحاث وأوراق العمل.

١٠. عقد الاجتماعات الشهرية للجنة الوطنية للأسماء الجغرافية الأردنية.

في الختام تسعى اللجنة الوطنية لتوسيع التعاون وتبادل الخبرات مع كافة الدول ذات الخبرة في هذا المجال لتطوير عملها والإستفادة من تجارب الاخرين والإطلاع على كل جديد لتستمر بعملها وتطوره

البوابة الجيومكانية في العالم العربي:

تسليط الضوء نحو المملكة الأردنية الهاشمية

م. صفاء صالح أحمد البيروتي
هندسة جيوماتكس/ جامعة البلقاء التطبيقية

آفاق جديدة تفتحها البيانات الجيومكانية

في عصر يشهد تحولات جذرية باتجاه التقدم التكنولوجي، تبرز أهمية البيانات الجيومكانية كركيزة أساسية للتنمية المستدامة واتخاذ القرارات المستنيرة على مختلف الأصعدة، فلم تعد الخرائط والصور الجوية مجرد أدوات للملاحة، بل تحولت إلى مصادر غنية بالمعلومات، تساهم في فهم أعمق للعالم من حولنا، وتحليل لنقاط القوة والضعف، وإدارة الموارد المالية والبشرية والمادية بكفاءة، والتخطيط الحضري الذكي، ومواجهة التحديات البيئية والمناخية، وتعزيز الأمن والسلامة العامة.

ففي قلب هذا التحول، برزت البوابات الجيومكانية كمنصات رقمية حيوية تعمل على تجميع وتنظيم ونشر هذه البيانات القيمة، مما يسهل الوصول إليها واستخدامها من قبل مختلف الجهات المستفيدة.

كما يشهد العالم العربي اهتمامًا متزايدًا بتسخير قوة البيانات الجيومكانية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة الشاملة فمن المشاريع العمرانية الضخمة إلى مبادرات الاستدامة البيئية، تلعب المعلومات المكانية دورًا محوريًا في التخطيط والتنفيذ والمتابعة، وتبرز الحاجة الملحة إلى إنشاء وتطوير بوابات جيومكانية متكاملة وفعالة تخدم الاحتياجات المتنوعة للمستخدمين في القطاعات الحكومية والخاصة والأكاديمية والمجتمع المدني.[1]

كما سنسلط الضوء على التطورات التي تشهدها المملكة في بناء بنى تحتية معلوماتية مكانية قوية، وإنشاء منصات رقمية متقدمة لتوفير البيانات والخدمات الجيومكانية، والتحديات التي تواجهها، والفرص المتاحة لتعزيز دور هذه البوابات في تحقيق رؤى التنمية المستدامة والازدهار الاقتصادي والاجتماعي في المنطقة، مع التركيز بشكل خاص على الجهود والمبادرات القائمة في المملكة الأردنية الهاشمية.

• البيانات الجيومكانية.. لغة المكان في خدمة التنمية

يمكن تعريف البيانات الجيومكانية بأنها أي بيانات ترتبط بموقع جغرافي محدد على سطح الأرض، حيث تشمل هذه البيانات مجموعة واسعة من المعلومات، بدءًا من إحداثيات المواقع الجغرافية (خطوط الطول والعرض والارتفاع)، وصولًا إلى الخرائط والصور الجوية والفضائية، وبيانات نظم المعلومات الجغرافية (GIS) التي تتضمن طبقات متعددة من المعلومات المكانية مثل استخدامات الأراضي، وشبكات الطرق، والمسطحات المائية، والحدود الإدارية، والبيانات الديموغرافية، والظواهر الطبيعية، والبنية التحتية، وغيرها الكثير.

وتكمن أهمية البيانات الجيومكانية في قدرتها على توفير رؤية شاملة ومتكاملة للعالم من حولنا، فهي تساعد في فهم العلاقات المكانية بين مختلف الظواهر والمتغيرات، وتحليل الأنماط والتوزيعات الجغرافية، وتحديد الاتجاهات والمخاطر، ودعم عمليات التخطيط واتخاذ القرارات المستنيرة في مختلف القطاعات، فعلى سبيل المثال، يمكن استخدام البيانات الجيومكانية في:

- **التخطيط الحضري والإقليمي:** تحديد المواقع المناسبة للمشاريع السكنية والتجارية والصناعية، وتصميم شبكات النقل والمرافق العامة، وإدارة النمو الحضري المستدام.
- **إدارة الموارد الطبيعية:** رصد وتقييم الموارد المائية والأراضي الزراعية والغابات والثروة السمكية، وتحديد مناطق التنوع البيولوجي، والتخطيط لاستخدامها المستدام.
- **مراقبة البيئة والتغير المناخي:** تتبع التلوث، ورصد التغيرات في الغطاء النباتي والموارد المائية، وتقييم آثار الكوارث الطبيعية، والتخطيط للتكيف مع تغير المناخ.
- **إدارة الكوارث والأزمات:** تحديد المناطق المعرضة للخطر، والتخطيط لعمليات الإغاثة والإنقاذ، وتقييم الأضرار بعد وقوع الكوارث.
- **الأمن والسلامة:** تحليل الجرائم، وتخطيط عمليات الشرطة، وإدارة الحدود، وتأمين البنية التحتية الحيوية.
- **التربية والتعليم:** تحديد المناطق المكتظة بالسكان والأكثر حاجة لاستحداث أبنية مدرسية واضافات صفية، والمناطق الأكثر حاجة لاستملاك قطع أراضي لذات الغرض.
- **الزراعة:** تحسين إدارة المحاصيل، وتحديد مناطق الري المناسبة، ومراقبة صحة النباتات، والتنبؤ بالإنتاج الزراعي.
- **النقل والمواصلات:** تخطيط الطرق ووسائل النقل العام، وتحسين إدارة حركة المرور، وتطوير أنظمة الملاحة الذكية.
- **الصحة العامة:** تحليل انتشار الأمراض، وتحديد المناطق ذات الاحتياجات الصحية العالية، وتخطيط الخدمات الصحية.
- **الأعمال والتجارة:** تحديد المواقع المناسبة للأعمال التجارية، وتحليل الأسواق، وتحديد المناطق ذات الكثافة السكانية العالية.[2]

• تطور استخدامات البيانات الجيومكانية في الأردن

مع بداية الألفية الجديدة، وتسارع وتيرة التطور التكنولوجي وانتشار الإنترنت، شهد استخدام البيانات الجيومكانية في الأردن تطورًا ملحوظًا على مر العقود الماضية، فبعد أن كانت تقتصر في البداية على تطبيقات تقليدية مثل رسم الخرائط والمساحة، بدأت المؤسسات الحكومية بالتعاون مع القطاع الخاص، تدرك الإمكانات الهائلة لهذه البيانات في دعم عمليات التنمية المستدامة واتخاذ القرارات، وأدركت أهمية إنشاء بنى تحتية

معلوماتية مكانية (Spatial Data Infrastructure - SDI) لتسهيل الوصول إلى هذه البيانات واستخدامها من قبل مختلف الجهات الحكومية والخاصة.

ففي المراحل الأولى، تم الاعتماد بشكل كبير على الخرائط الورقية والصور الجوية التي كانت غالبًا ما يتم الحصول عليها من مصادر خارجية بكلفة مالية عالية، ومع تطور تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية في أواخر القرن العشرين، تم التوجه نحو إنشاء وحدات متخصصة في إنتاج وتحليل البيانات الجيومكانية لدعم وترشيد اتخاذ القرار DSS .

وقد تجلى هذا الاهتمام في إطلاق العديد من المبادرات والمشاريع الهادفة إلى إنشاء قواعد بيانات جيومكانية وطنية، وتطوير آليات أكثر فعالية لتجميع وتبادل ونشر البيانات الجيومكانية وتطوير تطبيقات ونظم معلومات جغرافية متخصصة، وتدريب الكوادر الوطنية في مجال التعامل مع هذه التقنيات، كما بدأت بعض الدول في إنشاء بوابات جيومكانية كمنصات مركزية لتوفير الوصول إلى مختلف أنواع البيانات والخدمات الجيومكانية.

مبادرات وجهود إنشاء بوابة جيومكانية وطنية في الأردن:

إدراكًا لأهمية وجود منصة مركزية لتوفير الوصول إلى البيانات الجيومكانية، تبذل الحكومة الأردنية جهودًا حثيثة لإنشاء بوابة جيومكانية وطنية متكاملة. وقد تم إطلاق العديد من المبادرات والمشاريع في هذا الاتجاه، من أبرزها:

- **مشروع البنية التحتية للمعلومات المكانية (NSDI):** يهدف هذا المشروع إلى إنشاء إطار مؤسسي وتقني لتبادل البيانات الجيومكانية بين مختلف الجهات الحكومية والخاصة والأكاديمية في الأردن. ويتضمن المشروع تطوير معايير وسياسات لتوحيد البيانات وتسهيل الوصول إليها.
- **بوابة البيانات المفتوحة:** على الرغم من أنها لا تركز بشكل حصري على البيانات الجيومكانية، إلا أن بوابة البيانات المفتوحة الحكومية توفر مجموعة متزايدة من البيانات المكانية المتاحة للجمهور، مما يساهم في تعزيز الشفافية وتشجيع الابتكار.
- **مبادرات القطاع الخاص:** تقوم العديد من الشركات الخاصة في الأردن بتطوير تطبيقات وخدمات تعتمد على البيانات الجيومكانية، وقد بدأت بعض هذه الشركات في إنشاء منصات خاصة بها لتوفير بيانات وخدمات مكانية متخصصة.
- **الجهود الأكاديمية والبحثية:** تساهم الجامعات ومراكز البحث العلمي في الأردن في تطوير المعرفة والخبرات في مجال البيانات الجيومكانية، وإنشاء قواعد بيانات مكانية متخصصة، وتطوير تطبيقات مبتكرة.

• البوابات الجيومكانية في الأردن.. خطوات واعدة نحو التكامل

الوضع الحالي للبنية التحتية للمعلومات المكانية في الأردن:

يشهد الأردن جهودًا متواصلة لتطوير بنية تحتية معلوماتية مكانية قوية ومتكاملة، فقد تم إحراز تقدم كبير في هذا المجال من خلال إنشاء العديد من المؤسسات والوحدات الحكومية المتخصصة في إنتاج وتحليل البيانات الجيومكانية، وتطوير قواعد بيانات مكانية وطنية، وتنفيذ مشاريع رائدة في مختلف القطاعات.

المركز الجغرافي الملكي الأردني:

يعد المركز الجرافي الملكي الأردني من أبرز المؤسسات الحكومية الرائدة في مجال نظم المعلومات الجغرافية واستخداماتها، حيث يقوم المركز الجغرافي الملكي الأردني بالعناية بالتطوير المستمر على البوابة الجيومكانية لمواكبة استخدام التكنولوجيا الجيومكانية وتطبيقات الخرائط التفاعلية عبر الويب بحيث تكون محتوى يشتمل على كافة البيانات المطلوبة من قبل القطاعات بمختلف انواعها (المكانية والوصفية) بشكل الكتروني وتفاعلي بما يحقق دعم التنمية المستدامة بمختلف المستويات: المحلية والوطنية والإقليمية. كما تم تصميم البوابة الجيومكانية وارتباطها مع قاعدة البيانات الجيومكانية في المركز الجغرافي الملكي الاردني لتكون مصدراً للبيانات الجيومكانية والخرائط الطبوغرافية الاساسية المرجعية الموجودة لدى المركز حيث يتم الاستفادة من مخزون المركز المتكامل من هذه البيانات المتنوعة من خلال البوابة الجيومكانية لرفد الوزارات والمؤسسات والجهات المعنية الراغبة بالبيانات المطلوبة عبر الويب بناء على اتفاق مشترك وبما يضمن خصوصية البيانات.[3]

دائرة الأراضي والمساحة:

تؤدي دائرة الأراضي والمساحة كمؤسسة حكومية دوراً رئيسياً لإنتاج وتحديث الخرائط الطبوغرافية والمسحية، وإدارة السجل العقاري، وتوفير البيانات الأساسية المتعلقة بالأراضي والعقارات. [4]

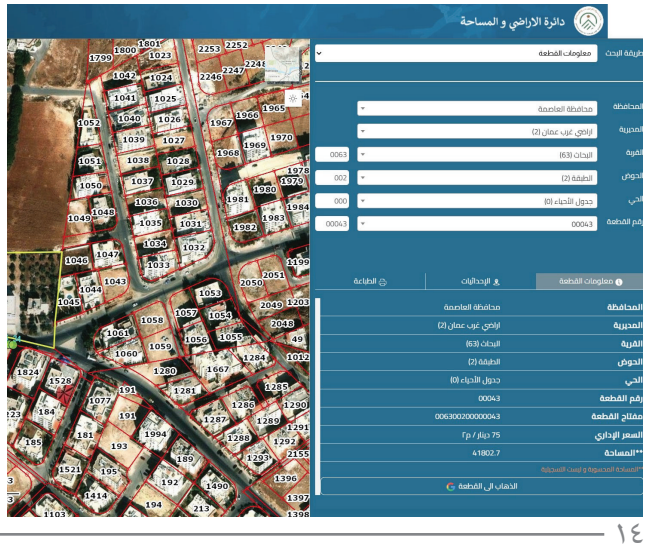

وزارة التربية والتعليم:

كما قامت وزارة التربية والتعليم بتطوير نظام الخريطة المدرسية لدعم القرار التربوي والتخطيط الاستراتيجي في توزيع الأبنية المدرسية والاضافات الصفية على مستوى الأحياء مع الأخذ بعين الاعتبار الحاجة التربوية للمنطقة، وتوافر قطع الأراضي المناسبة، من خلال الربط المباشر مع دائرة الأراضي والمساحة واستخدام بيانات دائرة الإحصاءات العامة لبيان أعداد السكان ممن هم في سن الدراسة، كما تم تطوير عدة خرائط لتلبية الاحتياجات التربوية من المعلمين والاداريين وتصميم خريطة مهنية الكترونية تحتوي على أسماء المدارس المهنية ومواقعها والتخصصات المهنية الموجودة في كل مدرسة. [5]

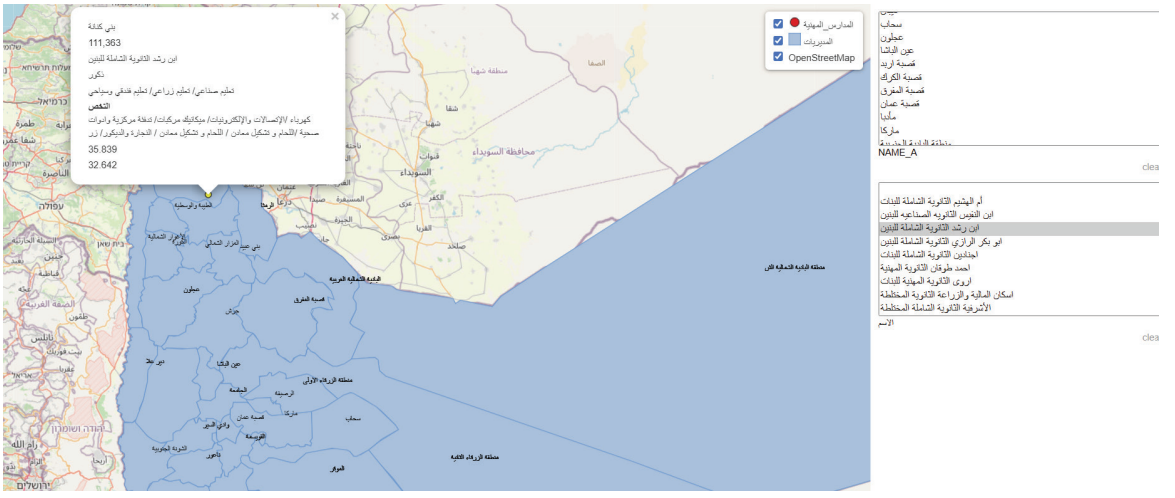

دائرة الآثار العامة:

تُعنى دائرة الآثار العامة بحماية المواقع الأثرية وبياناتها من خلال تسجيل هذه المواقع في بوابة جيومكانية خاصة تسمى قاعدة البيانات الجغرافية للآثار في الشرق الأوسط- الأردن (MEGA- JORDAN) وهو نظام معلومات جغرافي مصمم خصيصا لتسجيل وادارة المواقع الأثرية على المستوى الوطني، ويقوم هذا النظام بتوثيق وإدارة التراث الحضاري الأردني باستخدام أنظمةGPS ونظم المعلومات الجغرافية GIS، كما صُمم النظام باللغتين العربية والإنجليزية اعتماداً على قاعدة البيانات القديمة المعروفة باسم جاديس JADIS، لإنشاء سجل محدث للمواقع الأثرية الأردنية. وهو متاح على شبكة الإنترنت على العنوان التالي:

http://www.megajordan.org [6]

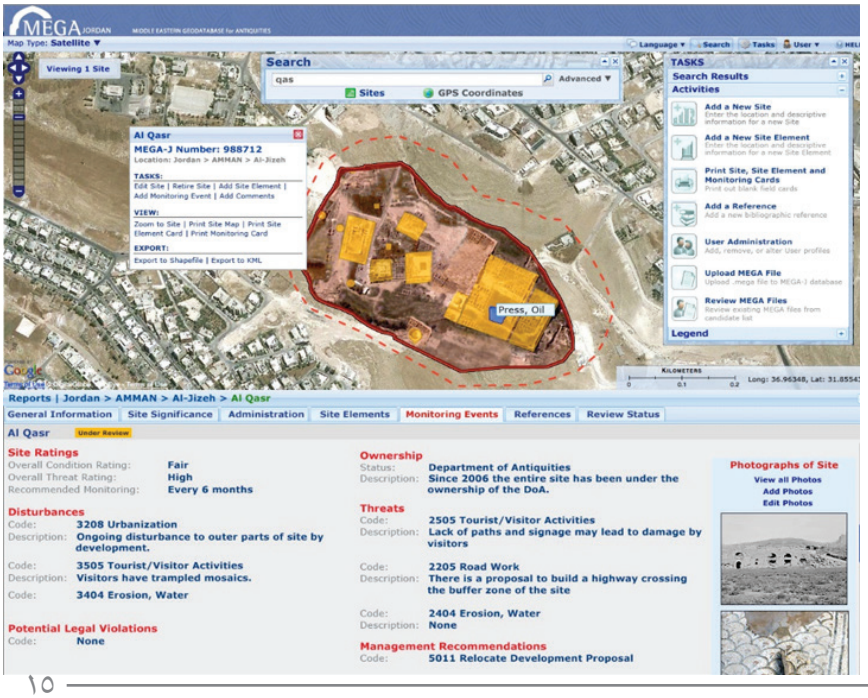

كما تلعب وزارة الإدارة المحلية دورًا هامًا في تطوير نظم المعلومات الجغرافية على مستوى البلديات والمحافظات، وقد أدركت الحكومة الأردنية أهمية التكامل والتنسيق بين هذه الجهات لضمان تبادل البيانات وتجنب الازدواجية، في باقي المجالات مثل المياه والزراعة والطاقة والبيئة والنقل.

التحديات والفرص المستقبلية للبوابة الجيومكانية في الأردن:

على الرغم من التقدم المنجز في مجال البيانات الجيومكانية، إلا أنه لا يزال هناك العديد من التحديات التي تواجه تطوير بوابة جيومكانية وطنية متكاملة في الأردن، من أهمها:

- التنسيق والتعاون بين الجهات المنتجة للبيانات: لا يزال التنسيق وتبادل البيانات بين مختلف المؤسسات الحكومية يواجه بعض الصعوبات، مما يعيق إنشاء قاعدة بيانات مكانية وطنية شاملة ومتكاملة.
- توحيد المعايير والمواصفات: عدم وجود معايير ومواصفات موحدة للبيانات الجيومكانية يؤدي إلى صعوبة دمج البيانات من مصادر مختلفة واستخدامها بكفاءة.
- جودة البيانات ودقتها: تحتاج بعض البيانات الجيومكانية المتوفرة إلى تحسين من حيث الجودة والدقة والتحديث.

نأمل ان نكون قد سلطنا الضوء على مفهوم البوابات الجيومكانية وأهميتها المتزايدة في العالم العربي بشكل عام، وفي المملكة الأردنية الهاشمية بشكل خاص، لدعم وترشيد القرارات التي تتخذها المؤسسات الحكومية والخاصة.

المراجع:

[1]"Introduction to Geographic Information Systems" **/ by** Kang-Tsung Chang

[2]"Geographic Information Systems and Science" **/ by** Paul A. Longley, Michael Goodchild, David J. Maguire, David W. Rhind**.**

[3] موقع المركز الجغرافي الملكي الأردني https://www.rjgc.gov.jo/Default/Ar

[4] موقع دائرة الأراضي والمساحة https://www.dls.gov.jo/Default/Ar

[5] الخريطة المهنية الالكترونية/ وزارة التربية والتعليم https://moe.gov.jo/ar/node/83352

[6] موقع دائرة الآثار العامة http://www.megajordan.org

الشبكة الوطنية للرصد المستمر (CORS) في الأردن: دعامة لتطوير البنية التحتية المكانية ودقة القياسات الجيوديسية

م.أحمد جرار
مساعد المدير العام للشؤون الفنية/ دائرة الأراضي والمساحة.

الملخص

في ضوء تزايد الحاجة إلى بيانات مكانية دقيقة وموثوقة لدعم جهود الإدارة المستدامة للأراضي، أطلقت **دائرة الأراضي والمساحة في المملكة الأردنية الهاشمية بشراكة مع المركز الجغرافي الملكي مشروع تطوير وتعزيز الشبكة الوطنية للرصد المستمر(CORS)** ، كإحدى الركائز الأساسية في بناء بنية تحتية جيومكانية متقدمة. تهدف هذه الشبكة إلى توفير تصحيحات مكانية آنية وعالية الدقة، وتسهيل عمليات جمع وتحليل البيانات الجيوديزية، من خلال منظومة متكاملة من محطات **GNSS** الموزعة جغرافيًا في مختلف أنحاء المملكة.

ويُعد أحد الأهداف المحورية للمشروع هو **توحيد مصدر المحطات المرجعية** على مستوى المملكة، وذلك في ظل تعدد الجهات من القطاعين العام والخاص التي تعتمد على محطات محلية غير موحدة، ما يؤدي إلى تفاوت في دقة البيانات المساحية وتضارب في المخرجات الجغرافية. تسعى شبكة CORS إلى أن تكون المرجع الوطني الرسمي الوحيد لتوفير التصحيحات الجغرافية الدقيقة، مما يعزز التكامل بين القطاعات ويضمن الاتساق في النتائج.يستعرض هذا المقال أبرز الإنجازات التقنية والتوسعات الهيكلية التي شهدها المشروع منذ انطلاقه، مع تسليط الضوء على التطورات النوعية المحققة خلال العام الحالي (٢٠٢٥). كما يناقش الدور المحوري الذي تؤديه شبكة CORS في توفير قياسات مكانية بدقة سنتيمترية، ودعم تطبيقات **نظم المعلومات الجغرافية(GIS)** ، وتحسين كفاءة أعمال المساحة التقليدية والحديثة، إلى جانب تقديم خدمة **VRS**المتقدمة. وتسهم هذه الجهود مجتمعة في تعزيز الإدارة الرشيدة للأراضي، والحد من النزاعات الحدودية، وتوفير بيئة مكانية داعمة لتحقيق الأهداف التنموية والاستراتيجية للمملكة الأردنية الهاشمية.

الكلمات المفتاحية: الشبكة الوطنية للرصد المستمر، CORS، GNSS، VRS، دائرة الأراضي والمساحة، جيوديسيا، قياسات مكانية، دقة، نظم المعلومات الجغرافية، الأردن.

مقدمة

تمثل **البنية التحتية الجيومكانية** إحدى الركائز المحورية لتخطيط استخدامات الأراضي، وإنتاج الخرائط الدقيقة، وتطوير الأنظمة الذكية المعتمدة على البيانات المكانية. وفي ظل التقدم المتسارع في تقنيات **نظم المعلومات الجغرافية (GIS)** و**الاستشعار عن بعد**، تزايدت الحاجة إلى قياسات جيوديزية دقيقة وآنية تشكل الإطار المرجعي المكاني الموثوق للبيانات الجغرافية المستخدمة في مختلف القطاعات.

تُعد **البيانات المكانية الدقيقة** اليوم عنصرًا لا غنى عنه في مجالات إدارة الأراضي، والتخطيط العمراني، وإدارة الموارد الطبيعية، ومراقبة المخاطر البيئية، وتطوير البنية التحتية، إذ تعتمد هذه المجالات بشكل مباشر على **الشبكات الجيوديزية** التي تضمن جودة القياسات وتكاملها الزماني والمكاني. وفي هذا السياق، برزت الشبكات الوطنية للرصد المستمر (CORS–Continuously Operating Reference Stations) كأداة جوهرية لتحقيق تصحيحات مكانية دقيقة لحظيًا، ما يُلبي المتطلبات المتنامية للدقة والموثوقية في عصر الرقمنة المكانية.ضمن هذا الإطار، تضطلع **دائرة الأراضي والمساحة في المملكة الأردنية الهاشمية** بدور محوري بصفتها الجهة المسؤولة عن إدارة وتسجيل الأراضي، وتوفير البنية الجيوديزية المرجعية على المستوى الوطني. إدراكًا لأهمية هذا الدور، شرعت الدائرة بتنفيذ مشروع **تطوير وتعزيز الشبكة الوطنية للرصد المستمر(CORS)**، باعتباره إحدى أبرز المبادرات الجيوديزية الحديثة في المملكة، وركيزة أساسية في دعم الإدارة السليمة للأراضي وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.تهدف هذه الشبكة إلى توفير خدمة تحديد مواقع عالية الدقة بشكل فوري، من خلال منظومة متكاملة من محطات استقبال GNSS موزعة جغرافيًا، تتيح تقديم تصحيحات مكانية آنية، ودعمًا مباشرًا للأعمال الجغرافية والهندسية والملاحية، وتوفير مرجعية موحدة تعزز اتساق البيانات وتكاملها بين مختلف الجهات الحكومية والخاصة.

أهداف المشروع

يهدف **مشروع تطوير وتعزيز الشبكة الوطنية للرصد المستمر (CORS)** إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الاستراتيجية التي تدعم البنية الجيوديزية الوطنية، وتعزز كفاءة الأداء المؤسسي في مختلف القطاعات، وتتمثل أبرز هذه الأهداف فيما يلي:

١. **تعزيز الإدارة المستدامة للأراضي** من خلال توفير بيانات مكانية عالية الدقة تسهم في تحسين جودة القرارات التخطيطية والتنظيمية على المستويين المحلي والوطني.

٢. **رفع كفاءة ودقة الأعمال المساحية** من خلال تمكين جمع البيانات الجيوديزية في الزمن الحقيقي، ما ينعكس إيجابًا على تحديث الخرائط الطبوغرافية والعقارية وتقليل الأخطاء والازدواجية في البيانات.

٣. **توفير بنية تحتية وطنية مرجعية موحدة** تخدم كافة التطبيقات الجغرافية، بما في ذلك المساحة العقارية، الجيوديزية، والملاحية، وتدعم الاتساق في العمليات الفنية بين الجهات المختلفة.

٤. **توحيد مرجعيات الرصد المكاني** عبر تقديم مصدر وطني واحد وموثوق للتصحيحات المكانية، ما يُنهي التشتت الناتج عن تعدد المحطات المحلية (في القطاعين العام والخاص)، ويُعزز دقة واتساق البيانات المساحية على المستوى الوطني.

٥. **تعزيز القدرة على الرصد الجيوفيزيائي طويل الأمد** من خلال مراقبة حركة القشرة الأرضية، ما يدعم جهود التنبؤ بالكوارث الطبيعية والتخطيط الوقائي المرتكز على بيانات دقيقة ومستمرة.

٦. **إنشاء قاعدة بيانات جيوديزية وطنية** من خلال حفظ الرصدات بشكل دائم، لتكون مرجعًا للباحثين والمخططين في دراساتهم المستقبلية المرتبطة بالتغيرات المكانية والبيئية والبنيوية.

التطورات والإنجازات المتراكمة لشبكة CORS في دائرة الأراضي والمساحة

• التوسع الجغرافي وتعزيز البنية التحتية

بدأ المشروع بعدد محدود من المحطات المرجعية، وتطور تدريجيًا ليشمل مناطق واسعة من المملكة. ففي عام ٢٠٢٥، تم تركيب 12 محطة جديدة في مواقع استراتيجية، ليصل العدد الإجمالي للمحطات إلى 20محطة تغطي معظم محافظات المملكة بشكل متوازن. وقد ساهم هذا التوسع في تقليص المسافة بين المستخدمين والمصدر المرجعي للتصحيح، مما زاد من دقة الخدمات المقدمة.

وتواصل الدائرة نهجها التوسعي، إذ تعمل حاليًا على دراسة عروض عطاء لإنشاء ١٢ محطة إضافية ضمن المرحلة الثانية المخطط لها في عام ٢٠٢٥، بهدف تحقيق تغطية شبه كاملة وتعزيز دقة القياسات في المناطق الطرفية والنائية ، في الشكل أدناه يوضح انتشار المحطات الموزعة في أنحاء المملكة.

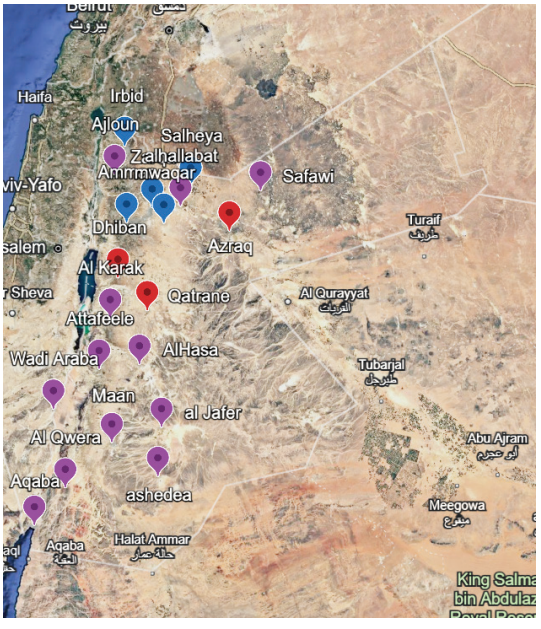

الشكل (١) :خريطة انتشار المحطات الموزعة في أنحاء المملكة.

• زيادة القدرة الاستيعابية وتوسيع قاعدة المستخدمين

من التطورات اللافتة التي تحققت في العام الحالي (٢٠٢٥) هو توسيع سعة الشبكة من ٥٠ إلى ١٠٥٠ مستخدمًا، مما يعكس الاستجابة للطلب المتزايد من الجهات الحكومية، والقطاع الخاص، والمؤسسات البحثية. هذا التوسع أتاح لشرائح أوسع من المستخدمين (المهندسين، المساحين، الباحثين، ومطوري الأراضي) الوصول إلى خدمات تصحيح آنية دقيقة دون الحاجة لتكاليف محطات مرجعية ميدانية.

وقد ساهم هذا النمو في تسريع إنجاز الأعمال، وتقليل التكاليف التشغيلية، ورفع كفاءة المشاريع المكانية في مختلف القطاعات.

• ضمان الاستمرارية التشغيلية والموثوقية.

إدراكًا لأهمية توفير خدمة مستمرة وموثوقة على مدار الساعة، قامت الدائرة بتزويد جميع المحطات بأنظمة طاقة شمسية احتياطية، مما يضمن استمرارية بث البيانات حتى في حالات انقطاع التيار الكهربائي. كما تم تعزيز البنية التحتية الرقمية لرفع أمان البيانات واستقرار الاتصال، إلى جانب تنفيذ جداول صيانة دورية تضمن بقاء الشبكة بكفاءة تشغيلية عالية.

الآثار الجغرافية والجيومكانية والمؤسسية لتطوير شبكة CORS

لا تقتصر أهمية الشبكة الوطنية للرصد المستمر (CORS)على تزويد المستخدمين بتحديد دقيق للموقع، بل تتعداها إلى إحداث آثار جوهرية على مختلف المستويات الجغرافية، الجيومكانية، والمؤسسية، كما يلي:

١. تعزيز دقة الخرائط ونظم المعلومات الجغرافية (GIS)

توفر الشبكة نقاط تحكم جيوديسية دقيقة تُستخدم في إنتاج وتحديث الخرائط الطبوغرافية وخرائط استخدامات الأراضي، مما يزيد من موثوقية نظم المعلومات الجغرافية على المستوى الوطني، ويُعزز من كفاءة تحليل البيانات المكانية.

٢. دعم التحول إلى نظام الإحداثيات (JTM)

تُعد شبكة CORS ركيزة أساسية في تسهيل ودعم عملية التحول من نظام الإحداثيات الـ (Cassini) إلى نظام الإحداثيات (JTM - Jordan Transverse Mercator) فمن خلال توفير نقاط تحكم جيوديسية دقيقة وموثوقة ضمن الإطار المرجعي الجديد، تُمكن الشبكة مساحين ومهندسين الدائرة من إجراء التحويلات اللازمة بكفاءة عالية، وتضمن دقة البيانات المكانية في النظام الجديد، مما يعزز التوحيد القياسي للمعلومات الجغرافية على مستوى المملكة.

٣. دعم مشاريع البنية التحتية الكبرى

تُعد مشاريع الطرق، السكك الحديدية، خطوط الأنابيب، وغيرها من المشاريع الإنشائية الكبرى من أبرز المستفيدين من دقة التوقيع المساحي الذي توفره الشبكة. وقد أدى ذلك إلى **تقليل نسب الخطأ والتأخير في التنفيذ**، مما عزز فعالية إدارة المشروعات الهندسية على المستوى الوطني.

٤. تقليل النزاعات الحدودية وتعزيز الاستقرار العقاري

بفضل توحيد المرجعية الجيوديزية، أصبحت الشبكة أداة مركزية في **حل الخلافات حول حدود الملكيات العقارية**، حيث تُوفر مرجعًا دقيقًا ومعتمدًا يُسهم في تعزيز الشفافية والاستقرار في سوق العقار الأردني.

٥. دعم البحث العلمي والرصد الجيوفيزيائي

تُشكل البيانات المستمرة التي يتم جمعها من محطات CORS **قاعدة معرفية غنية** للباحثين في مجالات الجيوديسيا، الجيولوجيا، وعلوم الأرض. وقد مكّنت هذه البيانات من تحليل حركة القشرة الأرضية، ودراسة التغيرات المناخية والبيئية على المدى الطويل.

٦. تمكين التطبيقات الذكية والمستقبلية

تُسهم دقة تحديد المواقع في دعم تطبيقات المدن الذكية، النقل الذكي، الزراعة الدقيقة، وإدارة الموارد البيئية. ويعكس هذا الدور البُعد الاستراتيجي للشبكة في **تهيئة البيئة التقنية المناسبة للتحول الرقمي الجغرافي** في الأردن.

٧. تعزيز الكفاءة المؤسسية وخفض التكاليف

من خلال توفير مصدر دقيق وموحد للتصحيحات المكانية، ساهمت الشبكة في **خفض تكاليف مشاريع البنية التحتية**، وتقليل الحاجة إلى إنشاء محطات مرجعية ميدانية، مما انعكس إيجابًا على كفاءة الأداء في مختلف المؤسسات والجهات ذات العلاقة.

الخاتمة والتوصيات

يُعد مشروع الشبكة الوطنية للرصد المستمر (CORS) نموذجًا رائدًا في دمج التكنولوجيا الجغرافية الحديثة مع متطلبات التنمية الوطنية في الأردن. لقد نجحت دائرة الأراضي والمساحة من خلال هذا المشروع في تعزيز البنية الجيوديزية الوطنية، مما مكّن مؤسسات الدولة والقطاع الخاص من الوصول إلى بيانات مكانية دقيقة وموثوقة تسهم في دعم مختلف القطاعات الحيوية.

التوصيات

- دمج الشبكة مع منصات نظم المعلومات الجغرافية :(GIS) يُنصح بتوسيع نطاق التكامل بين الشبكة الوطنية ونظم المعلومات الجغرافية لتعزيز إمكانية الاستفادة من البيانات المكانية بشكل أكثر فعالية في التخطيط وصنع القرار.
- فتح المجال للقطاع الأكاديمي والبحثي :ينبغي توفير فرص أوسع للجامعات والمؤسسات البحثية للاستفادة من الرصودات التاريخية التي توفرها الشبكة، مما يدعم البحث العلمي والتطوير في مجالات الجغرافيا والعلوم المكانية.
- توسيع التغطية الجغرافية :من الضروري الاستمرار في تطوير الشبكة لتشمل جميع المناطق الجغرافية، مع التركيز على المناطق الحدودية والنائية، لضمان شمولية البيانات ودقتها على مستوى المملكة.

التطلعات المستقبلية

يمثل مشروع تطوير الشبكة الوطنية للرصد المستمر (CORS) إنجازًا استراتيجيًا يعكس رؤية دائرة الأراضي والمساحة في تبني أحدث التقنيات لخدمة التنمية الوطنية. من خلال تعزيز البنية التحتية، وتحسين الأداء الفني، وزيادة سعة الاستخدام، تؤكد الدائرة التزامها بتوفير مرجع جيوديسي دقيق وموثوق يدعم مختلف القطاعات التي تعتمد على البيانات المكانية.

تتجاوز هذه الشبكة كونها بنية تحتية تقنية لتصبح ركيزة أساسية لبناء بنية تحتية مكانية وطنية متقدمة، تُمكن الأردن من مواكبة التطورات العالمية في علوم الأرض والمساحة. كما تساهم بشكل فعال في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتعزيز الاستقرار العقاري، ودعم النمو الاقتصادي في المملكة.

تتطلع دائرة الأراضي والمساحة إلى مواصلة تطوير الشبكة لتظل في طليعة التقنيات الحديثة، ولتوفير أفضل الخدمات التي تخدم مصلحة الأردن ومستقبله التنموي.

تكامل التطبيقات الذكية والجيومكانية في تحسين الكفاءة التشغيلية للخدمات البلدية: دراسة تطبيقية لبلدية شمال الباطنة

المهندس/ يعقوب بن راشد الهنداسي المهندس/ علي بن عبدالله الجابري
دائرة الشؤون الفنية، بلدية شمال الباطنة، سلطنة عُمان
*المؤلف المراسل: YaqoobAlhandasi@gmail.com

الملخص:

في ظل التحديات البيئية والاجتماعية التي تواجه المدن المعاصرة حول العالم، يبرز دور التقنيات الجيومكانية كأداة رئيسية لتحقيق الاستدامة وتعزيز كفاءة القطاع البلدي نحو التغلب على التحديات التي تعيق من سرعة الانتقال الى مدن ذكية، كما أن العالم يشهد تحولات كبيرة وسرعة الانتقال نحو التحول الرقمي والابتكار في إدارة البيانات المكانية من خلال التكامل بين تطبيقات الذكاء الاصطناعي والتقنيات الجيومكانية. ومع تزايد الحاجة إلى تحقيق التنمية المستدامة في مدن العالم، أصبح تكامل تلك التقنيات الحديثة مثل نظم المعلومات الجغرافية (GIS) والذكاء الاصطناعي (AI) أمرًا ملحا وحيويًا لتحسين كفاءة التخطيط الحضري بشكل فعال ومستدام، وحاجة ملحة نحو خلق مدن ذكية ومستدامة بما يتلائم مع تطلعات ورؤية عُمان ٢٠٤٠.

كما يهدف هذا البحث إلى دراسة جدوى تطبيق هذه التقنيات في بلدية شمال الباطنة لتحقيق الاستدامة وتكامل البيانات المكانية من خلال جدوى استخدام تطبيقات الجيومكانية المدعومة بالذكاء الاصطناعي في تجويد وتحسين التخطيط الحضري، وإدارة الموارد، وتطوير البنية التحتية المكانية الذكية في بلدية شمال الباطنة.

كما يستعرض البحث أمثلة على التكامل الناجح بين هذه التقنيات في مدن أخرى كتحليل مقارنة نحو تحقيق النجاح في تكامل وتوافق تلك التقنيات لتحقيق الاستدامة الممكنة في أروقة المدن المستدامة بما تتلائم مع ولايات محافظة شمال الباطنة، ويقترح حلولاً تسهم في التقليل من التحديات المحتملة التي قد تواجهها البلدية في تبني هذه التقنيات وتخطي بعض العقبات المحتملة.

وختاما فإن النتائج تشير إلى أن التكامل بين نظم المعلومات الجغرافية والذكاء الاصطناعي سيعزز من دقة توثيق الأسماء الجغرافية ودعمها لتحسين وتكامل البنى التحتية والتي ستسهم في تحقيق عنونة مكانية وفق رؤى أوسع لمدن مستدامة فعالة وذكية قادرة على التكيف مع التغيرات المستقبلية، كما ستبرز الية تسهيل عمليات البحث والوصول والتواصل الفعال بين قطاعات أقسام الجهات الحكومية والمجتمع المحلي، كما أن تحسين الاستجابة للتحديات الحضرية المتزايدة سيبرز من خلال هذا التكامل، وعليه يمكن للبلدية تحقيق تقدم ملحوظ في تقديم خدمات مجتمعية ذكية ومستدامة تلبي احتياجات السكان وتدعم جهود التنمية ورؤية عُمان ٢٠٤٠.

الكلمات المفتاحية:

نظم المعلومات الجغرافية، التقنيات الجيومكانية، الذكاء الاصطناعي، المدن الذكية، الاستدامة، القطاع البلدي.

المقدمة:

مع التزايد المستمر للتحديات البيئية والاجتماعية حول مدن العالم ،أصبحت هناك حاجة أساسية وضرورية لتبني تقنيات حديثة ومبتكرة تسهم في تحقيق الاستدامة وتعزيز كفاءة خدمات القطاع البلدي [١٠]. كما أن معظم مدن العالم تعاني من معوقات ومشكلات مستمرة وأبرزها نمو الكثافة السكانية، والضغط على البنية التحتية، والتغيرات المناخية التي تفرض ضغوطًا إضافية على إدارة الموارد[٢] [٦] [١٢]، وتبرز التقنيات الجيومكانية كأداة رئيسية فعالة تسهم نحو تحقيق الاستدامة الحضرية [١١] كونها تعتمد على تحليل البيانات المكانية والتي تسهم في تحسين التخطيط الحضري وإدارة الموارد بشكل مستدام [٨] ومع ظهور الذكاء الاصطناعي (AI) وتطور تطبيقاته ،وتقنياته، أصبح من الممكن تحسين كفاءة عمليات وخدمات البلدية بشكل فعال [٣] كونه يتيح فرص التكامل بين تطبيقات الذكاء الاصطناعي والتقنيات الجيومكانية لتحسين مدن المستقبل نحو التغلب على التحديات التي تعيق سرعة الانتقال إلى مدن ذكية ومستدامة [٤] . كما إن التسارع الملحوظ نحو التحول الرقمي وتعزيز الابتكار في إدارة البيانات المكانية يفتح آفاقًا جديدة للبلديات واقسامها للمساهمة نحو توحيد كافة الاتجاهات نحو المدن الذكية وذلك من خلال الاشارة الى تحسين التخطيط الحضري وتطوير البنى التحتية والاستدامة المثلى بما يتلائم مع التزايد المستمر لسكان تلك المدينة[٧].

فتعرف المدن الذكية بأنها مدينة مترابطة تقنيا من خلال تكنولوجيا انترنت الاشياء والذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة في تحقيق الكفاءة العالية لإدارة موارد المدينة كونها تشمل مجموعة من الانشطة الفعالة والمنسجمة بين الواقع التقني والافتراضي متكئة على مثلث الاستدامة وهي:الاقتصاد،والمجتمع،والبيئة [١٠] [٣٠].وتتجه سلطنة عمان من خلال رؤية ٢٠٤٠، إلى تحقيق تقدم ملموس في جميع القطاعات، ولا سيما في مجال التحول نحو مدن ذكية رقمية ومستدامة [٩]. وتمتلك محافظة شمال الباطنة كثافة سكانية متزايدة حوالي ٨٧٢,٠١٤ نسمة [٣٢] تجعلها قادرة لتحقيق التكامل بين الذكاء الاصطناعي والتقنيات الجيومكانية [١] عبر إبراز رؤى وأدوات تدعم جهود بلدية شمال الباطنة في سلطنة عمان نحو تحقيق الاستدامة والابتكار[٥-٦] [١٠].

مشكلة الدراسة:

في ظل التطور المطرد في التقنيات الحديثة ودورها الملوس في التغلب على بعض التحديات البيئية والاجتماعية والخدمية والتي تواجه القطاع البلدي بمحافظة شمال الباطنة،أصبح هناك حاجة قصوى في تحسين الكفاءة نحو إدارة وتوزيع الموارد والخدمات بما يتلائم مع الانتقال الى ممارسة تطبيقات المدن الذكية متوافقا مع النمو السكاني المستمر في ولايات المحافظة.على الرغم من الجهود المستمرة لتطوير خدمات المقدمة من بلدية شمال الباطنة، إلا أن هناك فجوات واضحة في توزيع الموارد والخدمات، بما في ذلك توزيع أعمدة الإنارة وإدارة البيانات المكانية وغيرها وفقا للتوزع السكاني. ولكون البلدية تواجه تحديات كبيرة في تحقيق التوازن بين تلبية احتياجات السكان المتزايدة وبين الحفاظ على الاستدامة البيئية والاجتماعية فأصبح هناك حاجة ملحة وأمرا ضروريا لدراسة تكامل التقنيات الجيومكانية مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي نحو تحقيق تحسينات ملموسة في التخطيط الحضري وإدارة الموارد والتي قد تسهم في تجاوز بعض التحديات الحالية واتحقيق التحول نحو مدينة ذكية تتماشى مع رؤية عمان ٢٠٤٠.

وبناء على ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

- كيف يمكن للتكامل بين التقنيات الجيومكانية والذكاء الاصطناعي تحسين كفاءة توزيع الخدمات في بلدية شمال الباطنة؟
- ما هي الفجوات والتحديات الحالية التي تعيق تحقيق الاستدامة في التخطيط الحضري بالبلدية؟
- كيف يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل الأنماط المكانية وتقديم حلول مبتكرة لتحسين إدارة الموارد الحضرية بما يتوافق مع المدن الذكية؟

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسية والتي تسهم في تحسين إدارة الموارد الحضرية والتخطيط البلدي لبلدية شمال الباطنة، وذلك من خلال الاستفادة من التكامل بين التقنيات الجيومكانية والذكاء الاصطناعي للوصول الى متطلبات المدن الذكية بما يتلائم مع متطلبات السكان وفق الاتي:-

١- توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل الأنماط المكانية الحالية لأعمدة الإنارة وتحديد المناطق التي قد تحتاج إلى تعزيز في البنية التحتية والخدمية.

٢- إبراز الجهود البيئية للبلدية وتعزيز تحقيق رؤية عمان ٢٠٤٠ وأهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة في مجال المدن الذكية والمستدامة.

٣- إيجاد حلول بديلة مستقبلية وفعالة لضمان ممارسة تطبيقات المدن الذكية ببلدية شمال الباطنة.

٤- تحليل العلاقة بين الموقع الجغرافي وعدد أعمدة الإنارة باستخدام تقنيات التحليل الإحصائي.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذا البحث من خلال قدرته على تقديم حلول عملية ومبتكرة تعتمد على التكامل بين تقنيات الجيومكانية والذكاء الاصطناعي للتغلب على التحديات الحالية والتي تواجه بلدية شمال الباطنة كونها تمتلك ثروة معلوماتية بيانية ومكانية مرتبطة بالسكان والتي تسهم في تحسين إدارة وتوزيع مواردها الحضرية والخدمية، خاصة فيما يتعلق بتوزيع أعمدة الإنارة وارتباطها المباشر بالتوزيع السكاني وعلاقتها بتسمية الطرقات والمساكن بما يتلائم مع تخطيط الانتقال نحو ممارسة تطبيقات المدن الذكية وتعزيز استدامتها والتي قد تعين صناع القرار في البلدية على اتخاذ قرارات تحسينية واقعية مستندة إلى بيانات مكانية تدعم الاستدامة البيئية والاقتصادية بما يتماشى مع رؤية عمان ٢٠٤٠.

فرضيات الدراسة:

١- تحليل الأنماط المكانية باستخدام الذكاء الاصطناعي سيمكن بلدية شمال الباطنة من تحسين خدماتها عبر الاستجابة الفعالة لاحتياجات السكان.

٢- التكامل بين التقنيات الجيومكانية والذكاء الاصطناعي سيؤدي إلى تحسين كفاءة توزيع الموارد بشكل متكافئ عبر بلدية شمال الباطنة.

٣- التحول إلى ممارسة نظم المدن الذكية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي والتقنيات الجيومكانية سيسهم في تحقيق الاستدامة الحضرية ويساعد على التعامل بشكل سليم مع التغيرات المستقبلية.

منهجية الدراسة:

وسوف نبحث في فاصل هذه الدراسة وفق المنهج الوصفي والتحليلي لاستكشاف وتحليل تأثير تطبيق التقنيات الجيومكانية والذكاء الاصطناعي على التخطيط الحضري وإدارة الموارد الطبيعية وربطها بواقع بلدية شمال الباطنة.

أولا المبحث الأول: دور التقنيات الجيومكانية والذكاء الاصطناعي في تحقيق الاستدامة الحضرية في المدن الذكية

- **المطلب الأول: أهمية التكامل الفعال نحو تحقيق الاستدامة الحضرية للمدن الذكية**

يجتمع مفهوم المدن الذكية بخلق تكامل بين التقنيات الجيومكانية (GIS) وتطبيقات الذكاء الاصطناعي (AI) والذي يتمثل في أهم الاتجاهات الحديثة نحو ضمان تحقيق استدامة المدن الذكية. وتبرز تقنيات الجيومكانية بيانات دقيقة حول المواقع الحضرية وتوزيع السكان الجغرافي واستخدام الأمثل للموارد الطبيعية، بينما يوفر الذكاء الاصطناعي أدوات متقدمة لتحليل تلك البيانات بشكل دقيق وفعال والتي ستسهم من خلالها في اتخاذ قرارات مستدامة تسهم في تحسين جودة حياة الناس في المجتمع.

صورة (١) التكامل بين نظم النقل والبنية التحتية لدعم استدامة التنمية الحضرية

ويسهم هذا التكامل بشكل مباشر في تحسين التخطيط الحضري، إدارة الموارد الطبيعية، وتقليل الأثر البيئي، وتحسين حركة المرور، وتوزيع الخدمات بشكل عادل ومتكافئ (صورة-١). والتي قد تخلق قوة داعمة للتغلب على بعض المعوقات والتحديات كنقص البيانات المحدثة، تحسين البنية التحتية لتكنولوجيا المتقدمة، والحاجة إلى حماية الخصوصية لأفراد المجتمع. ومع ذلك، يمثل هذا التكامل خطوة حيوية نحو مدن أكثر استدامة وابتكارًا تحقق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة والتي تتطلب تمويل ودعم واستثمار فعال نحو تطوير التقنيات الحديثة. جدول (١)

جدول١: دراسة مقارنة حول واقع التكامل وتحدياته وأهم التوصيات

المرجع	النتائج الرئيسية	التحديات الرئيسية	التوصيات
[15]	• استخدام التكنولوجيا الجغرافية أدى إلى تحسينات كبيرة في الاستدامة الحضرية في سلطنةعمان. • هناك زيادة ملحوظة في كفاءة إدارة الموارد الحضرية.	• عدم التكامل والتنسيق بين الجهات الحكومية المختلفة. • قلة البنية التحتية التكنولوجية اللازمة لتطبيق الحلول الجغرافية بشكل شامل.	• تعزيز التعاون بين الجهات المعنية لتحسين التكامل في استخدام التكنولوجيا. • زيادة الاستثمارات في تطوير البنية التحتية التكنولوجية اللازمة.
[13]	• دمج نظم المعلومات الجغرافية مع الذكاء الاصطناعي يسهم في تحسين التخطيط الحضري وتطوير المدن الذكية. • توفير حلول مبتكرة للتحديات الحضرية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي	• نقص التقنيات المتعلقة بتكامل نظم المعلومات الجغرافية مع الذكاء الاصطناعي. • نقص المهارات المتخصصة في القوى العاملة.	• توفير برامج تدريبية متخصصة لتحسين المهارات التقنية في مجال التكامل بين AI وGIS. • تطوير البنية التحتية التكنولوجية لتسهيل هذا التكامل.
[16]	• تحسين توثيق الأسماء الجغرافية في عمان ساعد في دعم التخطيط الحضري والتوثيق التاريخي. • توحيد الأسماء الجغرافية أدى إلى تحسين الدقة في الخرائط والمخططات.	• عدم توافر عملية لتحديث الأسماء الجغرافية وتوحيدها على مستوى ولايات السلطنة. • نقص الموارد اللازمة لدعم عمليات التوثيق المستمر.	• تخصيص ميزانيات إضافية لدعم جهود توثيق وتحديث الأسماء الجغرافية. • تطوير نظام موحد لإدارة الأسماء الجغرافية يشمل جميع الجهات المعنية.
[20]	• ساهمت تقنيات GIS و AI في تعزيز استدامة المدن من خلال تحسين التخطيط وإدارة الموارد. • لوحظ تحسين كبير في الكفاءة البيئية نتيجة لدمج هذه التقنيات.	• معوقات تقنية في دمج نظم المعلومات الجغرافية مع تقنيات الذكاء الاصطناعي. • تحديات مالية تتعلق باستدامة هذه المشاريع على المدى الطويل.	• تطوير نماذج مالية مستدامة لتمويل مشاريع تكامل GIS وAI. • دعم البحث والتطوير في تقنيات التكامل بين نظم المعلومات الجغرافية والذكاء الاصطناعي.

كما أن ذلك التكامل يعد كخطوة حيوية تعزز من خلق تحليل بيانات حقيقية وواقعية تسهم في تحسين موارد السكان بما يتوافق مع أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة والتي حثت جميع مدن العالم في السعي نحو تحقيق أهدافها وذلك بحلول عام ٢٠٣٠ .كما أن الهدف الحادي عشر يشير الى جعل المدن والمجتمعات مستدامة وفعالة ،ولا يتحقق ذلك الهدف إلى بتكامل فعال بين GIS و AI وفق تحليل يسهم في تحقيق مدن أكثر كفاءة ومستدامة والذي يرتبط بشكل مباشر مع الهدف التاسع والذي يعزز من خلق ابتكار فعال في تطوير البنى التحتية للمدن عبر التوجه نحو تطوير الصناعة والابتكار عبر وجود تقنيات تحليل البيانات الداعمة لتحقيق الهدف الأول والثالث عشر نحو القضاء على الفقر من خلال الإدارة الفعالة للمدينة وذلك عبر الاستعداد الامثل لإدارة الازمات المناخية ورفع درجة الاستعداد لادارة الكوارث الطبيعية والتي تؤثر على جودة حياة المجتمع في القرى والاقاليم البشرية.شكل(١)

شكل رقـم (١): أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة

كما أن المدن الذكية والمستدامة حول العالم ركزت على معايير تسهم في دفع عجلة التنمية والاقتصاد وتحسين حياة السكان بما يتلائم مع حماية مرتكزات الانسان والتي تسهم دراسة وتقييم متطلباته الأساسية وفق المعايير العالمية مما تنعكس إيجابا في سهولة التخطيط الأمثل في خلق تكامل مستدام يستند حقائق واقعية لتحسين حياة المجتمع. جدول (٢)

جدول (٢): معايير التنمية المستدامة لبعض المدن الذكية العالمية

المدينة	جودة الحياة (١-١٠)	الاقتصاد ($ GDP per capita)	الاستدامة البيئية (١-١٠)	الابتكار (١-١٠)	المصدر
نيويورك	8.5	75,000	65	9.2	[31]
لندن	8.7	68,000	75	9.0	[28]
شانغهاي	7.3	30,000	55	7.5	[29]
دبي	7.0	67,000	40	7.8	[30]
سيدني	8.8	55,000	80	8.0	[27]
سنغافورة	9.0	64,000	85	9.5	[26]

- **المطلب الثاني: جدوى تفعيل تكامل تقنيات الجيومكانية والذكاء الاصطناعي وأثرها على إستدامة خدمات بلدية شمال الباطنة.**

تقدم بلدية شمال الباطنة مجموعة من الخدمات العامة والمتعلقة بإحتياجات المجتمع سعيا منها لتحقيق الاستدامة الفعالة في ارجاء المحافظة وحرصا منها نحو تحقيق التوزيع العادل لخدماتها وفق إحتياجات سكان القرى والتي تؤدي الى رفع جودة حياة المجتمع بها ونقله نحو الوصول للرضى التام في إستقبال تلك الخدمات وفق إحتياجاته اليومية والضرورية ، كما أن هناك خدمات تعتبر كداعم أساسي لتحليل نمط حياة الانسان ومعرفة متطلبات تحسين البنى التحتية وتحسين التخطيط الحضري بالمدينة متمثلة بخدمات عدة وابرزها خدمة العنونة المكانية وتوزيع إنارة القرى والطرقات والتي تسهم في دراسة تحليل نمط تزايد السكان المستمر عبر الارتباط المباشر بالتنمية العمرانية والتي تعيين بلدية شمال الباطنة في مراقبة وتحسين خدماتها نحو الارتقاء بممارسة بعض الخدمات العامة بشكل فعال.

كما أن وجود بعض التحديات حول التوزيع الجغرافي للسكان وإنتشارهم في بعض القرى هو الدافع الاساسي نحو تحسين وتحديث تلك الخدمات من خلال تنظيم الأحياء والشوارع عبر توفير نظام عنونة دقيق وفعال يسهل الوصول إلى المواقع المختلفة ويسهم في تحسين خدمات الطوارئ والتوصيل المباشر.علاوة على ذلك فإنها تركز على توزيع خدمات الانارة على الطرقات بشكل دقيق وذلك عبر توزيع الخدمات الاساسية لضمان الأمان والراحة للسكان، وتركز البلدية على توزيع خدمات الإضاءة بشكل متوازن وفقًا للكثافة السكانية واحتياجات القرى المختلفة. صورة (١)

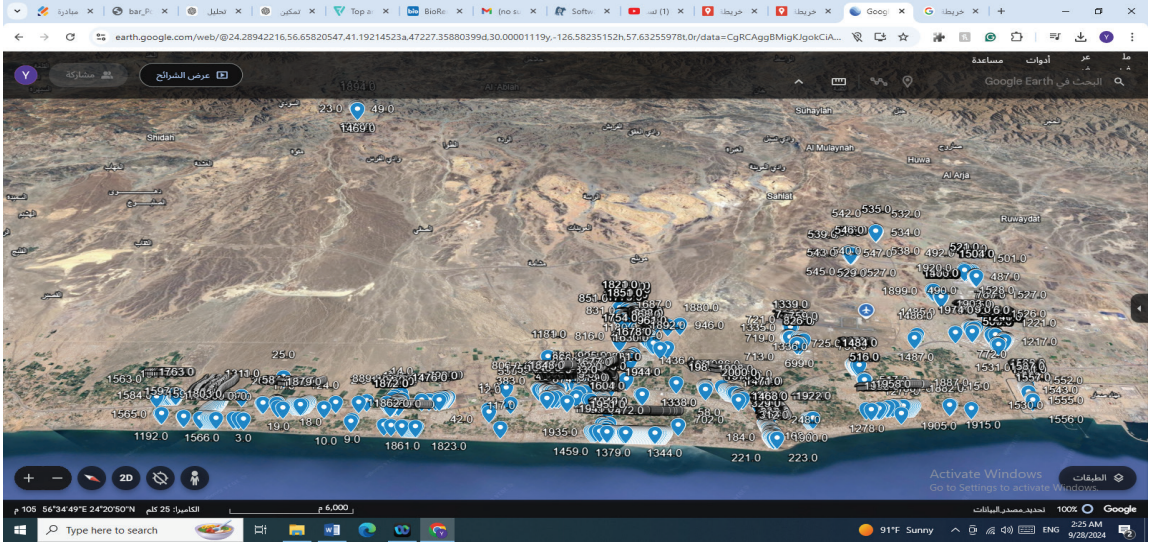

صورة (١) خريطة توزيع مواقع الإنارة العامة الميدانية في ولاية صحار باستخدام نظم (GPS)

وتبرز الصورة أعلاه مواقع الانارة العامة في ولاية صحار بمحافظة شمال الباطنة وفق الاحداثيات الواقعية والتي تم رصدها ميدانيا باستخدام تقنيات نظم تحديد المواقع الجغرافية (GPS) وتوضيفها على الخرائط المكانية لتمثيلها واقعيا وإبرازها على الخريطة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) لتوضيح التوزيع الجغرافي لمواقع الإنارة والتي تسهم في معالجة بعض العناصر المفقودة وإعادة التحقق من وجودها وحاجتها الفعلية وذلك عبرتحليلها وفق تطبيقات الذكاء الاصطناعي والتي تؤدي لكتشاف الاجزاء المفقودة والتي تمكن افراد البلدية من الوصول إليها بسهولة ويسر عبر تحليل الاحداثيات والتنبوء بوجود متطلب لتلك الخدمات كما هو واضح في الصورة أدناه.

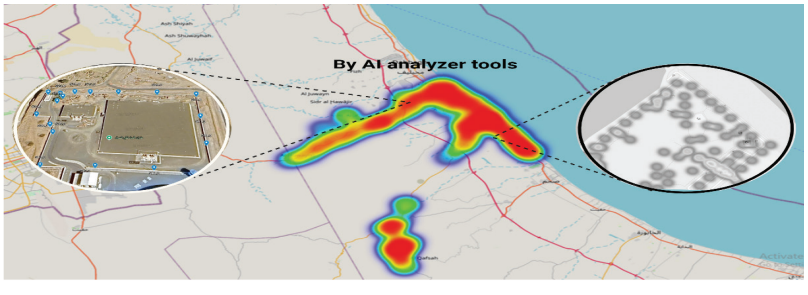

صورة (٢) خريطة توزيع مواقع الإنارة العامة عبر تكامل تقنيات الجيومكانية والذكاء الاصطناعي

كما أن هناك تباين ملحوظ في توزيع خدمة الانارة وقد يعكس مناطق حضرية أو صناعية تحتاج الى تعزيز قرى محافظة شمال الباطنة بتكافئ الخدمات بناءً على الإحداثيات الجغرافية وتكاملها عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي من خلال النتائج البارزة في الخريطة الحرارية والتي تشير الى التفاوت الملحوظ في كثافة إنارة مناطق قرى المحافظة، حيث توجد كثافة عالية من الأعمدة في بعض الأماكن (التي تمثلها الألوان الزاهية أو الفاتحة مثل الأصفر والأخضر الفاتح) بينما تكون الكثافة منخفضة أو معدومة في أماكن أخرى (التي تظهر بألوان داكنة مثل الأزرق والبنفسجي)،كما أن هذا التباين قد يعكس مناطق حضرية أو صناعية أو تجارية في قرى المحافظة والتي تحتاج إلى إنارة مكثفة وداعمة لنشاطات تلك المنطقة، بينما المناطق ذات الكثافة المنخفضة ربما تكون إما مناطق نائية أو أقل أهمية من حيث التطوير العمراني.
صورة (٢)

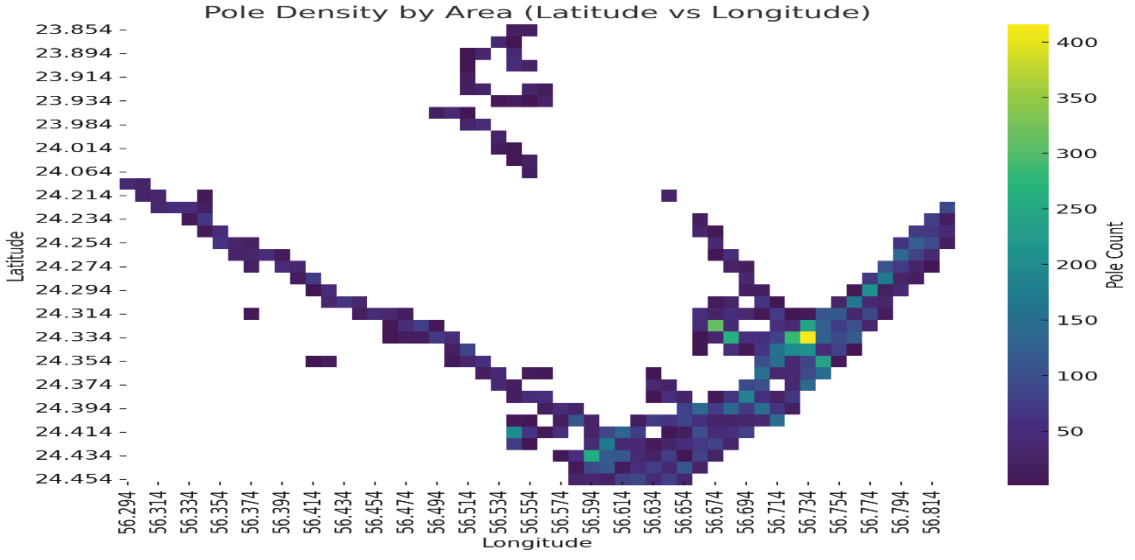

شكل رقم (2) يوضح كثافة الأعمدة وفق إحداثيات المنطقة عبر تكامل تقنيات الجيومكانية والذكاء الاصطناعي

فإن تلك النتائج تشير في الشكل أعلاه (شكل ٢) الى مساندة أقسام البلدية على تحديد المناطق التي تحتاج إلى تحسين أو تركيب أعمدة إنارة جديدة بناءً على الكثافة المرصودة عبر تحليل وتكامل البيانات باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي المدمجة مع نظم المعلومات الجغرافية (GIS والتي تسهم في التنبؤ بالاحتياجات المستقبلية وتوجيه الموارد بشكل فعال لتغطية الاحتياجات الملحة في المناطق التي تعاني من نقص في الإنارة العامة.

المبحث الثاني: التحديات والفرص في تطبيق التقنيات الجيومكانية والذكاء الاصطناعي في بلدية شمال الباطنة

- **المطلب الاول:التحديات التي تواجه تطبيق التقنيات في بلدية شمال الباطنة**

بالرغم من توجه البلدية نحو تحسين جودة الخدمات العامة عبر تحقيق الانتقال الرقمي وذلك بتعزيز التكامل الفعال في خدماتها، إلا أن هناك عدة تحديات تواجه هذا الانتقال وأبرزها نقص البنية التحتية التكنولوجية، كونها تتطلب مرتكزات أساسية لضمان تطبيق هذه التقنيات ومنها عدم توافر أجهزة حديثة وبرمجيات متقدمة، وهو ما يولد صعوبات تمويلية وتقنية، كون تلك الأنظمة المستخدمة حالياً قد لا تتماشى مع المتطلبات الحديثة والتي تبرز تكامل تلك التقنيات نحو الانتقال الى ممارسة أنشطة المدن الذكية والتي ترتبط مع خدمات البلدية.وعلاوة على ذلك، إن نقص الكوادر البشرية المؤهلة يشكل تحديًا آخر، كون هذه التقنيات تحتاج إلى متخصصين في البرمجة والتحليل،والتي يصعب على البلدية بإستقطاب وتدريب الكفاءات المطلوبة نظراً لوجود تنافس بإحتواء تلك الكفاءة في القطاعات الاخرى. بالإضافة إلى ذلك، تشكل التكلفة العالية للتقنيات عائقًا أمام التطبيق الواسع لتقنيات الذكاء الاصطناعي والجيومكانية، مما يشكل ضغوطًا إضافية على توافر الموارد المالية. كما أن التغيرات المناخية هي أحد التحديات المستمرة والمتغيرة والتي تؤثر على البيئة بشكل أساسي من خلال تضرر الطرق وشبكات الصرف الصحي، مما يعطل عمليات جمع البيانات الميدانية

ويعيق استخدام التقنيات الحديثة بشكل فعال والتي تأثر على خطط الطوارئ وخلق حلول تقنية رقمية تدعم استدامة البنية التحتية في ظل الظروف والمتغيرات المناخية الصعبة. (صورة ٣)

صورة (٣) التأثيرات البيئية على البنى التحتية المكاني في محافظة شمال الباطنة (المرجع-وزارة الاسكان والتخطيط العمراني)

ومن خلال تكامل البيانات ميدانيا وإرتباطها بتطبيقات الذكاء الاصطناعي يبرز لنا أهم التحديات في عدم وصول بعض الخدمات والتي تشكل فجوة في تحسين خدمات المجتمع بشكل أجمع كونها تتشكل بشكل عالي في بعض القرى بينما تفتقر بعض المناطق لتلك الخدمات والتي تعيق في تحسين جودة حياة المجتمع بملامسة متطلباته اليومية من خلال إفتقار بعض القرى من توافر تلك الخدمات الهامة وذلك فق التحليل الجغرافي والاتجاهي لتوزيع أعمدة الإنارة في الشكل رقم (٣).

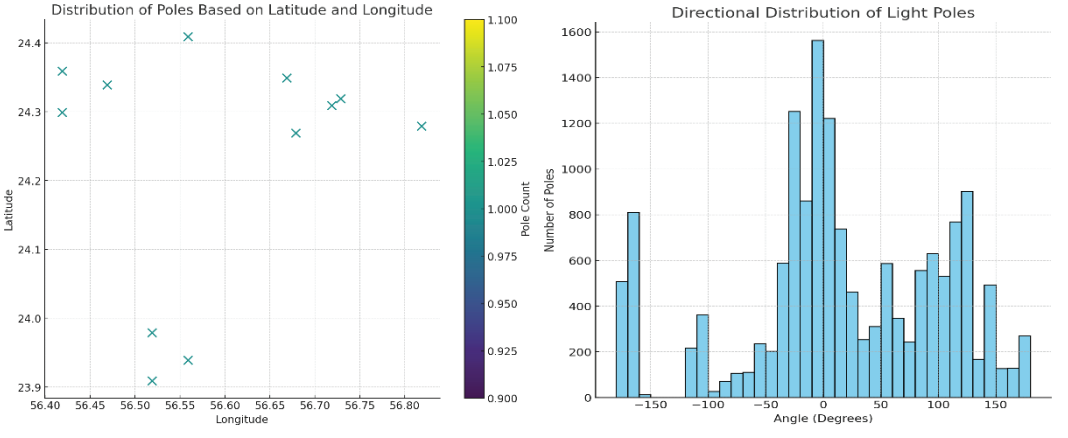

شكل (٣) يوضح التحليل الجغرافي والاتجاهي لتوزيع أعمدة الإنارة بناءا على توزيع المواقع والاتجاهات في بلدية شمال الباطنة

- **المطلب الثاني:فرص التخطيط المستقبلي والتوسع الفعال في استخدام التقنيات الحديثة**

يمثل التوسع في استخدام تكامل التقنيات الحديثة كنظم المعلومات الجغرافية (GIS) والذكاء الاصطناعي (AI) فرصة هامة وضرورية في تحسين أقسام بلدية شمال الباطنة وتطوير خدماتها كونها تسهم في تعزيز الاستجابة الفعالة لمتطلبات السكان الاساسية ،وتمتلك مقومات داعمة في تحسين التخطيط المستقبلي والمستدام،بما يتلائم مع رؤية عمان ٢٠٤٠ وركائز التنمية المستدامة في السلطنة.كما أن التوسع في تلك الخدمات وخصوصا في دراسة الجدوى الفعلية بتمدد نطاق المناطق الحضرية وزيادة متطلبات البنى التحتية كالمدارس والمستشفيات وغيرها من الخدمات العامة التي تسهم بشكل فعال في الارتقاء بجودة حياة المجتمع هو الداعم الاساسي في التخطيط الفعال وخصوصا في معرفة التوزيع

السكاني الصحيح وفق نظم العنونة المكانية بولايات محافظة شمال الباطنة.كما أن السلطنة تحظى بنتائج إستدامة فعالة وتنافسية حول مدن العالم والتي يؤهلوها بتحقيق كافة فرص التخطيط الرقمي المستدام والذي يسهم في تقليل التكلفة التشغيلية على المدى الطويل ويعزز من جودة الحياة للسكان عبر تحسين الخدمات وتطويرها بشكل مستدام.

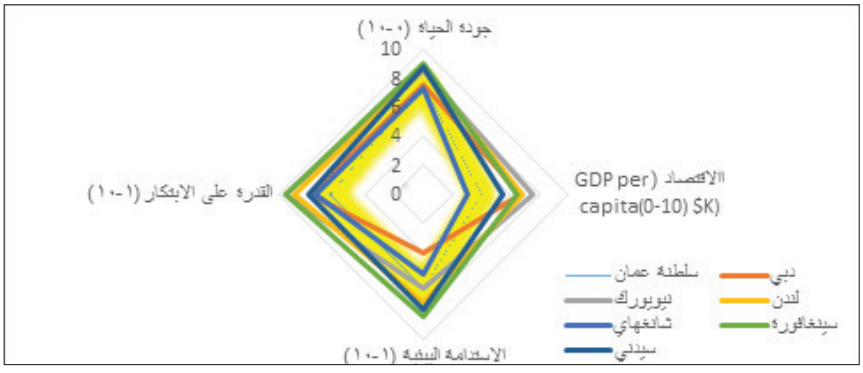

شكل (٤): معايير التنمية المستدامة لسلطنة عمان مقارنة بمدن العالم

التحديات:

تواجه بلدية شمال الباطنة تحديات عدة في التوزيع الامثل والعادل في خدماتها العامة كتوزيع أعمدة الإنارة في القرى السكنية نتيجة للتوسع العمراني المتزايد وعدم كفاية أنظمة العنونة الحالية بما تتوافق مع تطورات التقنية الحديثة كما أن بعض المناطق ذات الكثافة السكانية العالية تعاني من نقص في الإضاءة والتي قد تؤثر على الأمان بشكل مباشر وإنخفاض جودة حياة السكان في القرى.

النتائج:

أظهرت التحليلات الجيومكانية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي بوجود فجوات في توزيع الخدمات العامة متمثلة بإنارة القرى والطرقات، وخصوصا في بعض القرى السكنية والتي تبعد عن أهم المراكز الحضرية،كما أن تلك الفجوات تمكن بلدية شمال الباطنة من تحديد أهم الالويات في تعزيز متطلبات المدينة والتي تساعد في تحسين تخطيط البنية التحتية وتوجيه الموارد بشكل فعال بما يتلائم مع التوزيع العادل لافراد المجتمع وضمان عدم إهدار المال العام في إنشاء خدمات سكانية ذات فاعلية إدنى مقارنة بمتطلبات المجتمع.

الخاتمة:

إن التكامل بين التقنيات الجيومكانية والذكاء الاصطناعي في محافظة شمال الباطنة يشكل ضرورة ملحة نحو تحسين إدارة الموارد الحضرية في القرى السكانية والتي تسهم في الانتقال الى ممارسة تطبيقات المدن الذكية عبر ممارسة تلك التقنيات الرقمية والتي تسهم في تحسين الخدمات العامة وضمان تلبية متطلبات السكان وفق تطلعات رؤية عمان ٢٠٤٠ في خلق مدن ذكية ومستدامة.

التوصيات:

١. نوصي صناع القرار بتنفيذ نظام عنونة رقمي شامل يعتمد على التقنيات الجيومكانية لتسهيل الوصول وتحديد الاحتياجات المستقبلية لسكان قرى المحافظة.

٢. نوصي بلدية شمال الباطنة بتحسين توزيع الخدمات العامة متمثلة بأعمدة الإنارة في القرى ذات الكثافة السكانية العالية عبر تحليل الأنماط المكانية باستخدام الذكاء الاصطناعي.

٣. نوصي صناع القرار بتخصيص ميزانية إضافية لتوسيع البنية التحتية في المناطق الغير مأهولة بما يحقق توازنًا في توزيع الموارد وتلبية الاحتياجات السكانية والمستقبلية.

٤. نوصي صناع القرار على أتخاذ قرارت تستند على البيانات الرقمية لضمان التخطيط المستدام وتوفير الخدمات اليومية بشكل فعال ومتكافئ.

المراجع:

1. Al-Zakwani, M., & Al-Maawali, H. (2022). Integration of AI and Geospatial Technologies in Oman: A Case Study of North Al Batinah. Journal of Smart City Development.
2. Brown, L., Smith, K., & Lee, D. (2021). Urban Infrastructure Challenges: Global Perspectives on Sustainable Growth. International Journal of Urban Studies.
3. Chen, Y., Huang, Z., & Zhao, L. (2020). AI Applications in Municipal Services: Case Studies and Future Directions. Artificial Intelligence in Smart Cities.
4. Davis, R., & Wong, P. (2021). AI and Geospatial Technologies for Sustainable Urban Development. Journal of Smart City Technologies.
5. Johnson, P. (2019). Urban Density and Infrastructure Pressures in Emerging Cities. Urban Development Review.
6. Jones, M., Wilson, R., & Lee, S. (2021). Supporting Sustainability Efforts in Municipalities: Lessons from Oman. Journal of Environmental Planning.
7. Lee, J., & Pahl, C. (2019). Digital Transformation and Spatial Data Innovation in Smart Cities. International Journal of Digital Urban Studies.
8. Miller, R., & Wentz, A. (2018). Geospatial Technologies for Urban Planning: Tools for Sustainable Growth. Geospatial Journal.
9. Oman Vision 2040. (2020). Oman Vision 2040: A Future of Sustainable Growth. Government of Oman.
10. Smith, J. (2020). Modern Technologies for Municipal Sustainability: A Focus on Geospatial Systems. Journal of Urban and Regional Planning.
11. Thompson, M., & Garcia, R. (2022). The Role of Geospatial Technologies in Achieving Urban Sustainability. Urban Sustainability Journal.
12. Al-Taie, W., "The Role of GIS in Urban Development: Case Studies from the Middle East," *Journal of Urban Planning and Development*, 2023.
13. Rashid, A., "Smart Cities and the Future of Urban Planning: Leveraging AI and GIS," *International Journal of Smart Technologies*, 2022.
14. Ahmed, R., "GIS and AI Integration: A Framework for Sustainable City Management," *Journal of Sustainable Development*, 2021.
15. Al-Harthy, F., "Geospatial Technologies for Urban Sustainability: An Omani Perspective," *Oman Journal of Science and Technology*, 2023.
16. Al-Muharrami, Z., "The Evolution of Geographic Names in Oman: Challenges and Innovations," *Middle East Geographical Review*, 2022.
17. Qasem, H., "AI-Driven Geographic Information Systems: Opportunities for Urban Development," *Journal of Geographical Information Science*, 2023.
18. Salim, N., "The Impact of GIS on Urban Infrastructure in Oman," *International Journal of Urban Management*, 2021.

19. Al-Balushi, M., "Innovations in Geographic Naming: A Study on the Application of AI in Oman," *Geospatial World*, 2024.

20. Khan, I., "Urban Sustainability Through GIS and AI: A Comprehensive Review," *Journal of Environmental Planning and Management*, 2023.

21. Al-Riyami, K., "Geographic Information Systems in Public Administration: Case Studies from Oman," *Oman Public Administration Review*, 2022.

22. Al-Hinai, S., "Smart Cities and Geospatial Data: Integration and Challenges," *Middle East Journal of Urban Planning*, 2023.

23. Ibrahim, T., "AI Applications in Geographic Information Systems: An Overview," *Journal of Artificial Intelligence Research*, 2022.

24. Yousuf, A., "Urban Planning in the Digital Age: The Role of GIS and AI," *Journal of Urban Affairs*, 2023.

25. Al-Saidi, R., "GIS for Sustainable Urban Development: Lessons from the Gulf Region," *Arabian Journal of Sustainable Development*, 2021.

26. Shmelev, S. E., & Shmeleva, I. A. (2019). Multidimensional Sustainability Benchmarking for Smart Megacities. Cities.34

27. Niemets, K., Kravchenko, K., Kandyba, Y., & Kobylin, P. (2021). World Cities in Terms of the Sustainable Development Concept. Cities and Sustainability.

28. Taylor, P. J., Ni, P., Derudder, B., & Hoyler, M. (2009). Measuring the World

29. Liu, J., Zhao, Y., Lin, T., Xing, L., Sun, C., & Zeng, Z. (2021). Analysis of Sustainability of Chinese Cities Based on Network Big Data of City Rankings. Ecological Indicators.

30. Yadav, P., & Patel, S. (2015). Sustainable city, livable city, global city or smart city: What value addition should smart city bring to these paradigms? APSA

31. Leff, S., & Petersen, B. (2015). Beyond the Scorecard: Understanding Global City Rankings. Chicago Council on Global Affairs

32. Oman National Centre for Statistics and Information. (2023). Population, housing, and household statistics 2022. Oman National Centre for Statistics and Information

خطورة وسلبيات تغيير الأسماء الجغرافية على روح المكان وشخصية وطبيعة الموقع الجغرافي

أ. د. عامر عبد الله الجميلي
مركز دراسات الموصل - جامعة الموصل/ العراق
dr_amir_aljumaily@uomosul.edu.iq
التخصص الدقيق: الجغرافية التأريخية للشرق الأدنى القديم وقراءة النقوش الكتابية

الملخص:

يواجه الدارس وهو يبحث في الجغرافية التاريخية واصول أسماء المدن لمنطقة الشرق الادنى القديم والوسيط والحديث والمعاصر بسكوت المصادر ذات العلاقة ووقوفها عاجزة عن تحديد مواقع بعض القرى والمدن الواردة في المصادر التأريخية وهي تسوق لنا شواهد نصية مسمارية وهيروغليفية وآرامية ومسنديّة ويونانية ورومانية ولاتينية وسريانية وساسانية وعربية وغيرها لأسماء مواضع جغرافية في معرض واقعة تأريخية أو حدث معين. ويقف وراء هذا الغموض الذي يلف تحديد تلك المواقع عوامل عديدة، لعل من اهمها تغيير الأسماء الجغرافية وتغيّرها وتحوّر صيغها، مع مرور الزمن نتيجة للظروف الحضارية واللغوية التي تمر بها المنطقة، ويتم تغيير بعض الأسماء الجغرافية لأسباب عدّة، ونظراً للقيمة الحضارية والتأريخية للأسم الجغرافي، ولعلاقته بالتراث والوثائق ولما له من ارتباط بالملكيات الفكرية.

فقد جاء بحثنا هذا ليسلط الضوء على هذه الظاهرة فقديماً كان يتم تغيير الأسماء الجغرافية من قبل الجهات والممالك الغازية التي تحتل الأرض وتستعمرها من اجل اثبات الوجود والهيمنة، وطمس الهوية ونشر الصبغة الحضارية الدخيلة في المناطق المحتلة تمهيداً لنزع الصفة الحضارية السائدة، وكنوع من كسر معنويات السكان الاصليين. وقد مارس هذه السياسة في العصور القديمة كل من الآشوريين في مناطق بلاد الشام والأناضول وبلاد عيلام ومصر، وسار على نهجهم الإسكندر المقدوني وقسطنطين البيزنطي والشيء ذاته فعله العثمانيين في عالمنا العربي والسرياني، وقام اتاتورك بعد سقوط الدولة العثمانية وتأسيس الدولة التركية الطورانية الحديثة بإستبدال مئات الأسماء الأرمنية والسريانية والعربية بصيغ تُركيّة وكذا فعلت وتفعل اسرائيل في قرى ومدن فلسطين المحتلة اليوم.

ونتيجة لتغير الظروف السياسية في الدولة، كإنتقالها من نظام سياسي الى آخر، فقد طغت الأسماء القومية والتحررية وحتى الدينية على تلك الأسماء.

ومن الاخطاء والمسوغات الواهية التي لجأ وتلجأ إليها مجالس البلديات بالمدن في العالم العربي للأسف لهذا التغيير هو الإحساس غير الواقعي والعلمي بذريعة كون الإسم أو أحد اجزائه نابياً يمس الذوق العام، والحقيقة ان كثيراً منها هو من قبيل التسرع والمغالطة والإجحاف، لأن صيغ الكثير منها قديمة وليست بلغة السكان الحاليين، وحتى لو كان الأسم عربي الأصل فهو نابع من المحيط والخصوصية المحلية للمكان والراسخ في الأذهان. وشيوع ذلك العنصر أو السمة والملمح والمظهر الاقتصادي أو الحرفي التي اشتهرت بها من تمثلات وتجليات أصلها النباتي أو الحيواني أو الهيولي (جماد) أو الثروة الطبيعية أو من طبيعة الأرض وطوبوغرافيتها وجيمورفولوجيتها.

الكلمات المفتاحية: تغيير أسماء، استيعاب ثقافي، تتريك، تعريب، تحوير.

The seriousness and disadvantages of changing the geographical names on the spirit of the place, the character, and the nature of the geographical site

Prof. Dr Amer Abdullah Aljumaily
Mosul Studies Center - University of Mosul/ Iraq
dr_amir_aljumaily@uomosul.edu.iq

Abstract:

The student, while researching historical geography and the origins of city names in the ancient, medieval, modern, and contemporary Near East, faces a silence from the relevant sources that are unable to pinpoint the locations of some villages and cities mentioned in historical texts. These texts provide us with cuneiform, hieroglyphic, Aramaic, Mandaic, Greek, Roman, Latin, Syriac, Sasanian, Arabic and other names of geographical locations in the context of a historical event or specific occurrence. Behind the ambiguity surrounding the identification of these locations, there lies numerous factors, perhaps the most significant of which is the change and transformation of geographical names over time due to the cultural and linguistic circumstances that the region underwent. Some geographical names are altered due to various reasons, given the cultural and historical value of the geographical name, its connection to heritage and documents and its association with intellectual properties.

The current research aims at shedding light on this phenomenon. In the past, geographical names were changed by the invading forces and kingdoms that occupied and colonized the land in order to assert their presence and dominance, erase identity and to spread foreign cultural influences in the occupied areas and thus paving the way for the removal of the prevailing civilizational identity and as a means of breaking the morale of the local population. This policy was practiced in ancient times by both the Assyrians in the regions of the Levant, Anatolia, Elam and Egypt and was followed by Alexander the Great and Byzantine Constantine. The same was done by the Ottomans in the Arab and Syriac homeland. After the fall of the Ottoman Empire and the establishment of the modern Turkish state, Atatürk replaced hundreds of Armenian, Syriac and Arabic names with Turkish names. Also, Israel has done and continues to do the same in the villages and cities of occupied Palestine in the present day.

As a result of the change in political circumstances in a country, such as the transition from a certain political regime into another, nationalist, liberal and even religious names have dominated those names.

Among the mistakes and flimsy justifications that municipal councils in Arab cities unfortunately resort to for this change is the unrealistic and unscientific feeling that a name or part of it is offensive to public taste. In reality, many of these claims are hasty, fallacious and unjust as the formulation of many names is old and not in the language of the current residents. Even if a name is of Arabic origin, it stems from the environment and local specificity of the place, deeply rooted in people's minds. The prevalence of an element or characteristic, along with the economic or artisanal features that are renowned for their representations and manifestations derived from their plant, animal, or mineral origins, or from natural resources, or from the nature of the land, its topography and geomorphology.

Keywords: name changing, cultural assimilation, Turkecize, Arabize, Modification.

المقدمة

سعت العديد من الممالك والدول منذ العصور القديمة مروراً بالوسطى والحديثة وحتى المعاصرة إلى تغيير أسماء مدن البلاد التي اجتاحتها واحتلتها والتي ترتبط وتتجذر بالهوية القومية والتأريخ المحلي لها، بغية انتزاع إرثها القديم والأصيل، وشمل ذلك التغيير بلداناً في شتّى بلدان المعمورة.

وكما نعلم فإنّ الأسماء هي هوية للمسمى وتعريف به سواءً أكان شخصاً وعَلَماً أمْ مدينة، فالاسم هو من السهولة للمرء معرفته عن المكان، ويُعدّ من أهم عناصر الهوية وتنجم وتتفرع عنها التمظهرات والتمثلات والتطور ويعكس اسم أمّة ما وتأريخ شعبها وتطلعاته وثقافته وذهنيته، وعندما تتغير هذه المنظومة والمتلازمة والمقومات والأنساق قد يتغير الاسم ومنظومته وصولاً إلى اندثاره ودروسه وتلاشيه مع الأيام.

ويضع أعضاء المجالس البلدية والمحلية ومسؤولي الأحياء ذرائع كون اسم الموضع الجغرافي أو أحد أجزائه نابياً يمس الذوق العام أو محرج أو مدعاة للسخرية والجدل والتنمر، أو تتسم بعضها بالغرابة والغموض وقد تكون غير مفهومة أو ذات دلالات عنصرية أو منافية للآداب العامة أو شاذة ومعيبة، والحقيقة أنّ كثير من أعضاء تلك المجالس هم يجهلون اللغات القديمة والأصلية للموقع وعوامل تسميتها الطوبوغرافية والجيمورفولوجية والوظيفية.

وأنّ أغلب تسميات هذه المواضع الجغرافية يعود إلى العصور القديمة وينتمي إلى اللغات الأصلية التي اصطلحت على الموضع من روح البيئة وطبيعته الطوبوغرافية أو الخدمات التي كانت تقدمها للمحيط المحلي.

وقد يعني الاسم ودلالته في اللغات الأصلية غير ما هو مفهوم في ذهنية ولغة السكان الحاليين الذين وفدوا على المكان متأخرين نتيجة الحركات السكانية أو المد والفتح العربي والاسلامي وكذلك الهجرات المتعاقبة لكثير من شعوب مشرقنا ومغربنا.

ومن تلك اللغات: السومرية والمصرية القديمة والأكدية (البابلية– الاشورية)، والآرامية (السريانية والكنعانية والعبرية والسبئية والأمازيغية والقبطية والكردية والأرمنية والشحرية وغيرها).

وقد تغيّرت أسماء العديد من الأماكن في العالم على مر التاريخ لأسباب عديدة أهمها: تغيير بسبب احتلال خارجي لبلد معين، أو تغيير بسبب ثورة أو ايديولوجية جديدة تريد نسف أي علاقة بالتي قبلها، أو تغيير كتابة بعض الأماكن مع مرور الزمن واختلاف نطقها بين اللغات واللهجات، أو تغيير أسماء الأماكن بإعادة أسمائها القديمة والأصلية، أو تغيير أسماء بعض الأماكن لأسباب تسويقية تجارية كحالات نادرة، أو تغيير أسماء البلدان بأسماء الملوك والحكام أو حتى بأسماء القبائل ذات النفوذ، أو التغيير بسبب دلالات محرجة ومعاني مذمومة.

ومن ممارسات الإستيعاب الثقافي والديني التي جرت على أسماء المواضع الجغرافية في عالمنا العربي عبر العصور هي: التتريك والتفريس والتعريب والتكريد والتهويد والتفرنس والتأسپُن والتأسلُم.

محاور البحث:

إقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى محاور ثمانية وهي:

أ. إشكالية التحقق من الموضع عند منقبي الآثار وقراء المسماريات والنقوش الكتابية.

ب. معضلة تمييز مدن السكّ والضرب لدى قراء النقود وعلماء النُمَيّات.

ج. ضبابية مطابقة الموضع عند محققي التراث العربي والمخطوطات، نتيجة التصحيف وعدم ضبط النص البلداني وتخليصها من أوهام النسّاخ والمحققين والباحثين.

د. التشوش الحاصل في تحديد الموضع المحوّر عند مُعرّبي المصادر السريانية ومترجميها.

هـ. اللبس في تمييز المشترك من الأسماء الجغرافية المختلفة موقعاً لدى الطوپونوميين والمتعاطين بأصول الأسماء الجغرافية ومنها كذلك نتيجة تحوّرها كثرة ونسبتها لأسماء أشخاص وأعلام.

و. الخلط في الوقوف على الموضع المندرس عند الجغرافيين والبلدانيين والرحّالة والمستشرقين في محاولة إعادة تشكيل هيكلية طرق الحملات العسكرية والمنازل ومحطات الطرق واستراحة القوافل التجارية.

ز. غياب واختفاء العديد من المواضع الجغرافية في الوقت الحالي عند قرّاء السالنامات والفرمانات والوثائق العثمانية.

ح. شواهد ونماذج من جهل أعضاء المجالس البلدية في الدول العربية باللغات القديمة والأصلية للموقع وعوامل تسميتها الطوبوغرافية والجيمورفولوجية والوظيفية.

أ- إشكالية التحقق من الموضع عند منقبي الآثار وقرّاء المسماريات والنقوش الكتابية:

أفرزت الحملات العسكرية في الشرق الأدنى القديم ومنها الآشورية على وجه الخصوص ظواهر عديدة منها قيام الملوك الآشوريين باستبدال أسماء بعض الأصلية والتي شملتها تلك الحملات والتي عرفت بها منذ عصور قديمة وتغييرها إلى أسماء جديدة ذات طابع آشوري، وحملت تلك الأسماء صيغاً يدخل في تركيبها أسماء عدد من الملوك الآشوريين أو أسماء بعض الآلهة التي كان القوم يعتقدون بها أو أنّها حملت أسماء ذات معاني ودلالات آشورية أخرى تدل على التفاؤل والفخر والمديح، وحل الاسم الجديد محل الاسم القديم في المكاتبات والرسائل والحوليات الملكية والوثائق. ولعلّ من أشهر الملوك الذين اتخذوا هذه الإجراءات هم: شمشي- أدد الأول والملك آشور- ناصر بال الثاني وشلمنصر الثالث وتجلاتبيليزر الثالث وسرجون الثاني وسنحاريب واسرحدون وآشور- بانيبال.

وتواجه بعثات التنقيب الأثرية وقبلها قراء النصوص والنقوش الكتابية من مسمارية وغيرها مشكلة تشخيص تلك المواضع التي تكلمت عنها تلك النصوص مع التلال الأثرية والمواقع المحلية في الوقت الحاضر حتى بعد محاولة العديد من الباحثين ذوي العلاقة بالجغرافية التأريخية من إعادة تشكيل خط سير تلك الحملات وتحليل المعطيات مع الأرض، لكن ثمة حلقات مفقودة نتيجة كثرة وتقارب التلال الأثرية ببعضها البعض، أو ثلم وإنكسار وتهشّم النص الكتابي لإسم المدينة الأصلي والقديم للمدينة في اللوح والرقيم الطيني.

فعلى سبيل المثال، لا الحصر أمكن إجراء دراسة للباحث عن المدن التي طالتها تلك التغييرات في الألف الأول ق.م. وتبين أنّه من مجموع 33 مدينة أمكن حسم 5 مواضع مع مواقع محلية وتلال أثرية فيما تم ترشيح 6 مواضع ربما

تكون تتطابق مع المدينة التي تم تغيير اسمها، وتبقى ١٧ مدينة طواها النسيان ولم يتم حسمها ومطابقتها مع أي موقع أو تل أثري في الوقت الحاضر، وكان نصيب مدن شمال بلاد الرافدين من تلك الحملات ٥ مدن، فيما نالت ٩ مدن من ممالك الآراميين شمال شرقي سوريا حظها من هذا التغيير، ولاقت مدينة فينيقية واحدة مصيرها من مدن لبنان، أمّا مدن عيلام في إيران اليوم فكان سهمها ٤ مدن، ولم تسلم مدن الآراميين في شرقي بلاد بابل من هذا القدر فقد شملتها مدينة واحدة، أمّا مدن مصر فلم تكن بأفضل حال من سابقاتها، فقد نالت سهمها هي الأخرى وقدرت عدد تلك المدن في دلتا مصر بحدود ٩ مدن. (الجميلي، ٢٠٠٩)

جدول باسماء بعض المدن التي طالها التغيير في اسمائها من قبل الملوك الآشوريين في الالف الأول ق.م.

ت	الاسم الاصلي والقديم للمدينة	الاسم الجديد والمستحدث للمدينة	معنى الاسم الجديد والمستحدث باللغة الأكدية	الملك الذي جرى في عهده التغيير	الموقع المحلي والحديث للمدينة
1	نيشتون ***ništun***	آشور – ناصر – ابلي ***aššur-naṢir-apli***	الإله آشور ناصر أو حامي الابن	آشور ناصر بال الثاني	قرية خوران في قضاء شقلاوه في محافظة اربيل شمالي العراق
2	اتليلا ***atlila***	دور – آشور ***dur-aššur***	حصن الإله آشور	آشور ناصر بال الثاني	بكر آوه في سهل شهرزور شمال غربي حلبجة إلى الجنوب الشرقي من السليمانية شمال شرقي العراق
3	أرّاگدي ***arrgdi***	توكلتي-آشور-أصباط ***tukulti-aššur-asbat***	حصن تجلاتبليزر	آشور ناصر بال الثاني	بنكرد في جنوب نهر الزاب الاسفل في محافظة السليمانية شمال شرقي العراق
4	تل - بارسب ***til-barsip***	كار-شلمانو – اشارد ***kar-šulmanu-asared***	قاعدة أو مدينة شلمنصر	شلمنصّر الثالث	تل احمر وتقع في منطقة عين العرب على الضفة اليسرى لنهر الفرات وتبعد ٢٠ كم جنوب جرابلس شمالي سوريا
5	نامبيگي ***nampigi***	ليت – آشور ***lit-aššur***	قوة آشور أو حصن آشور	شلمنصّر الثالث	منبج إلى الغرب من نهر الفرات في محافظة حلب شمالي سوريا
6	بيتورو ***peturu*** أو بيترو ***pitru***	أنا – آشور – اوتير - اصباط ***ana-aššur-uter-aṢbat***	في مدينة أشور اوتير اقبض/ أمسك	شلمنصّر الثالث	تل اوشيريا على الضفة الشرقية لنهر الساجور عند مصبه في نهر الفرات شمالي سوريا
7	ألّيگو ***alligu***	اصباط لاكونو ***aṢbat-lakunu***	(المدينة) الموسومة (المعلمة)	شلمنصّر الثالث	(علي گور) وتبعد ٤٠ كم إلى الغرب من (بيره جك) غربي اورفا (الرها) جنوب شرقي تركيا
8	روگوليتي ***rugguliti***	قبت-آشور ***qibit-aššur***	قول آشور أو أمر الاله أشور	شلمنصّر الثالث	موضع على الضفة اليسرى لنهر الفرات في منطقة عين العرب جنوب جرابلس شمالي سوريا
9	تل - بارسب ***til-barsip*** / كار-شلمانو–اشارد ***kar-šulmanu-asared***	دور-توكلتي – أبل – ايشارّا ***dur-tukulti-apil-ešarra***	حصن تجلاتبليزر	تجلاتبليزر الثالث	تل احمر وتقع في منطقة عين العرب على الضفة اليسرى لنهر الفرات وتبعد ٢٠ كم جنوب جرابلس شمالي سوريا
10	خوموت ***humut*** ، تل–كامري ***til-kamri***	كار-اشور ***kar-aššur***	قاعدة ومدينة الإله آشور	تجلاتبليزر الثالث	موضع في محيط تيلاكو جنوب غربي دربندخان في محافظة السليمانية شمال شرقي العراق
11	اولوبا ***uluba***	آشور-إقيشا ***aššur-iqiša***	الاله آشور قد منح أو الاله آشور المانح أو المعطي	تجلاتبليزر الثالث	زاخو في محافظة دهوك شمالي العراق
12	كيشيسم ***kišesim***	كار-نينورتا ***kar-ninnurta***	قاعدة ومدينة الإله نينورتا	سرجون الآشوري	نجف آباد في محافظة همدان غربي ايران
13	خرخار ***harhar***	كار-شرّوكين ***kar-šarrukin***	قاعدة ومدينة الملك سرجون	سرجون الآشوري	ملاير جنوب شرقي همدان غربي ايران

ت	الاسم الاصلي والقديم للمدينة	الاسم الجديد والمستحدث للمدينة	معنى الاسم الجديد والمستحدث باللغة الأكدية	الملك الذي جرى في عهده التغيير	الموقع المحلي والحديث للمدينة
14	كيشيشلو ***kišešlu***	كار-نابو ***kar-nabu***	قاعدة ومدينة الإله نابو	سرجون الآشوري	موضع ما في محيط مدينة اللاذقية في سوريا على شاطئ البحر المتوسط
15	كنداو ***kindau***	كار-سين ***kar-sin***	مرفأ وميناء الإله سين	سرجون الآشوري	موضع في جبال الامانوس في محيط لواء الاسكندرون جنوب تركيا
16	انزاريا ***anzaria***	كار-ادد ***kar-adad***	مرفأ وميناء الإله أدد	سرجون الآشوري	موضع في محيط مدينة حماة غربي سوريا
17	بيت گابيا ***bit-gabia***	كار-اشتار (عشتار) ***kar-ištar***	مرفأ وميناء الإله عشتار	سرجون الآشوري	موضع في محيط مدينة حماة غربي سوريا
18	دور-اتخارا ***dur-athara***	دور-نابو ***dur-nabu***	حصن الإله نابو	سرجون الآشوري	موضع في محيط منطقة الكرشية شمال شرقي محافظة واسط شرقي العراق على الحدود مع ايران
19	ساموٴونا ***sam'una***	بيل-اقيشا ***bel-iqiša***	السيد المانح	سرجون الآشوري	موضع ما في محيط بهلة في محافظة ايلام جنوب غربي ايران
20	ايلينزاش ***elinzaš***	كار-سين-أخّي-ايريبا ***kar-sin-ahhe-eriba***	مرفأ وميناء الملك سنحاريب	سنحاريب	موضع في محيط مدينة كرمنشاه غربي ايران
21	صيدونو ***Şidunu***	كار-آشور-اخي-ايدينا ***kar-aššur-ahi-addina***	قاعدة أو مرفأ اسرحدون	اسرحدون	صيدا على البحر المتوسط في جنوب لبنان
22	خربتاخ ***andru-polis***	شا (أملي) ***šá-(amli)***	المدينة العائدة للرجل	اسرحدون	خربتًا بمديرية البحيرة / مركز كوم حمادة في محافظة القليوبية في جمهورية مصر العربية
23	خاتخاريبا ***hathariba***/ إتريب ***itrib***	ليمّير-اشاك-آشور ***limmir-iššak-aššur***	عسى أن يُرى حاكم مدينة آشور	اسرحدون	تل (اتريب) شرقي النيل شمالي (بنها) مركز مديرية القليوبية في جمهورية مصر العربية
24	بيتانو ***pitanu*** / باراناكي ***baranaki***	تل-آشور ***til-aššur***	تل الإله آشور	اسرحدون	موضع شمال مدينة همدان غربي ايران
25	???????	آشور – ماتسو – اورابيشّ ***aššur-matsu-urappiš***	الإله آشور يوسع أو يكبر بلاده	اسرحدون	موضع في دلتا النيل في مصر
26	???????	آشور – ناگامتي – لال ***aššur-nagamti-lal***	الإله آشور ينهي أو يكمل	اسرحدون	موضع في دلتا النيل في مصر
27	???????	بيت- مردوك ***bit-marduk***	بيت الإله مردوخ	اسرحدون	موضع في دلتا النيل في مصر
28	???????	شا-آشور-تارو ***šá-aššur-taru***	إلى الاله آشور يرجعون	اسرحدون	موضع في دلتا النيل في مصر
29	???????	شا-ايموق- آشور ***šá-emuq-aššur***	المدينة العائدة إلى حكمة الاله أشور أو إلى قوة الاله آشور	اسرحدون	موضع في دلتا النيل في مصر
30	???????	دور-آشور-گيتّي-ليصر ***dur-aššur-ketti-lesir***	حصن الاله آشور حامي الحق	???????	تل البديري غربي الخابور على وادي دباغة جنوب شرقي الحسكة في سوريا
31	سايس ***sais***	كار-بيل-ماتاتي ***kar-bel-matati***	مدينة أو قاعدة سيد البلدان	آشور بانيبال	صا الحجر في دلتا مصر
32	???????	كار-بانيتي ***kar-baniti***	المرفأ الجميل أو الجيد	آشور بانيبال	موضع شرقي دلتا النيل في مصر

ولم يقف الأمر في تغيير أسماء المواضع الجغرافية على الحكام والملوك فحسب، فقد اشترك العامة من دون قصد بذلك وهذا ما نلمسه في حالة المدينة الآشورية زاديدانو Zadidanu/ صاديدانو Ṣadidanu: وهي اسم مدينة ورد ذكرها في المصادر المسمارية في العصر الآشوري الحديث في حملة الملك توكلتي- ننورتا الثاني. هذه المدينة سيتحور اسمها إلى صيغة (مشهد صندوداء) إشارة إلى تلك المدينة التي كانت تعرف في عصور ما قبل الاسلام والعصور المسيحية السريانية والساسانية والعصور العربية الاسلامية بمدينة (صندوداء) قبل ان يجتاز بها الامام علي بن ابي طالب بعد ان قفل عائداً من حربه مع معاوية في معركة صفين واستقبال سكانها من مسيحيي العرب (كندة واياد) والانصار العرب المسلمون (من ذرية سعد بن عمرو بن حرام الانصاري) له فصلى بها العصر وبعد فترة اقيم مشهداً له في المكان الذي صلى به وبعد مدة تنوسي اسم المدينة وحل محله اسم مشهد صندوداء ثم حذف الاسم الثاني فصارت مشهد أو مشيهد من باب تصغير الاسم، وهذا ما غاب عن المحقق والمستشرق الچيوكوسلوفاكي ألوا موسيل الذي كان قد طابقها مع "خربة المجددة" على الضفة اليمنى لنهر الفرات قرب عانة الانتباه اليها خصوصاً اذا ما علمنا ان الكتابة المسمارية لا تميز في الأداء والتمثيل بين صَوْتَيّ (الزاي) (ز) وحرف الصاد (ص) ومدينة صندوداء تقع في جانب الفرات الغربي وعلى بعد ٥-٦كم من مركز الرمادي شرقاً وعلى عين طريق الرمادي- بغداد واسمها مستمد من (صندي) وهي ما تعرف بنبات الشمرة: نبات اصفر الزهر، حبه مخضر مستطيل يعرف بالرازيانج وهذا ما تم مطابقته وتحقيقه من قبل الباحث. (الجميلي، ٢٠١١، ٦٥)

وكذلك حصل الشيء ذاته مع مدينة (**خراب بيت**): وهي من قرى ناحية وانة شمال غربي الموصل، فقد غيّر الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين اسمها أثناء إحدى زيارته لها في ثمانينيات القرن العشرين إلى (عَمار بيت) من باب التفاؤل، وهو ما أشكل على قرّاء المسماريات مطابقته مع اسمها القديم والأصيل منذ العصر الآشوري الحديث، وهو بصيغة (ḫarabitti)، وهي إحدى المدن التي سحب منها الملك الآشوري سنحاريب مياه نبع قريتها مع سبعة عشر نبعاً من قرى أخرى إلى مشروعه في إرواء عاصمته نينوى في موقع (خنس وباقيان) الشهير.

ب- معضلة تمييز مدن السكّ والضرب لدى قراء النقود وعلماء النُمّيّات:

لا زال قرّاء المسكوكات والنقود الإسلامية يلاقون إشكالاً وإرباكاً من إضطراب المصادر العربية وسكوتها أحياناً عن تحديد مواضع العديد من المدن التي سُكّت فيها نقود وكانت بعضها قد تمّ تغيير أسماءها أو أُطلِق عليها مسميات أميرية اقيمت على مواضع أقدم كانت عامرة قبل أن يحل الاسم الجديد محل الأسماء المستحدثة وبعضها كذلك جرى تحوير على صيغها عبر الزمن فلا تُعرَف، والإشكالية تكمن في السنوات التي تمّ تداول الاسم الجديد على المسكوكة أو العودة للاسم القديم في ذات المدينة، ومن قرائتنا لبعض مدن الضرب الاسلامية نلاحظ أنها جاءت بشكل معين ثم تغير اسمها بعد ذلك، مثل مدينة (الري) أصبح في زمن أبي جعفر المنصور (المحمدية)، و(مدينة السلام) بعد سقوط الخلافة العباسية سنة ٦٥٦هـ أصبحت تُكتَب بصيغة (بغداد) كما أنّ كثيراً من مدن الضرب اندثرت في الوقت الحاضر ولم يعد لها ذكر إلّا في المراجع التاريخية والجغرافية، كما أنّ بعض المدن الأخرى لم يرد ذكرها في هذه المراجع وغيرها مثل (بافر) و(بافرا) و(باش بازار) و(بيلوبرن) و(دوكار) وغيرها، وربما تقرأ هذه المدن بشكل آخر بزيادة أو حذف نقطة أو نقاط من وعلى حروفها، لأنّ هذه المدن وردت على النقود ولم تظهر عليها النقاط أصلاً بوضوح، وهناك اختلافات كثيرة في قراءة اسم المدينة الواحدة وإرباكاً كبيراً في تشخيصها في المراجع والمصادر وهذا ما زاد في الأمر صعوبة، واستناداً إلى نص ابن شرف الذي أورده ابن عذاري في تبديل السكة عن أسماء بني عبيد،

فقد كانت السكة تُضرب باسم المنصورية إلى حدود عام ٤٣٨ هـ/١٠٤٧ م في حين أنه منذ ٤٣٩ هـ/١٠٤٨ م، أصبحت تُضرب باسم صبرة نتيجة للتغيرات السياسية في الدولة الفاطمية، واستمر اسم صبرة على السكة عامي ٤٣٩ هـ/١٠٤٨ م و٤٤٠ هـ/١٠٤٩م ثم توقف ليحل محله اسمي عز الإسلام والقيروان من سنة ٤٤١ هـ/١٠٥٠م لغاية ٤٤٦ هـ/١٠٥٥م، ومن بين تلك المدن هي:

1. **الري**: هي مدينة تاريخية أضحت اليوم جزءً من الجنوب الشرقي لمدينة طهران في إيران، تغير اسمها في عهد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور إلى (المحمدية).
2. **جيّ**: مدينة تقع في إيران وهي الجزء الذي يقع في الجبل من مدينة (أصفهان)، وسُكّت فيها الدراهم الأموية سنة ٧٨هـ، وهي من المدن القليلة التي سُكّت فيها الدراهم الأموية في هذه السنة.
3. **أفريقيا**: مدينة تقع في تونس واسمها الحالي القيروان، وأطلق الفاتحون العرب اسم افريقية على الأجزاء الشمالية من أفريقيا.
4. **المختارة**: وهي مدينة غاية في التحصين وهي عاصمة الزنج الذين ثاروا على الخلافة العباسية، ولم يتم تشخيص موقعها حتى الوقت الحاضر، بيد أنّ بعض الباحثين يرشحها مع بلدة أبي الخصيب في البصرة.
5. **المتوكلية**: مدينة بُنيَت في عهد الخليفة العباسي المتوكل بالله سنة (٢٤٥هـ/٨٥٩م) وشيد الجامع الكبير ومنارة مئذنته الشهيرة الملوية التي تعد أحد معالم المدينة الأثرية.
6. **الهارونية**: هناك مقرّان ومدينتين ملكيتَين نسبتا إلى خليفتين عباسيَين، الأولى: تنسب إلى الخليفة العباسي هارون الرشيد وتقع قرب مدينة (مرعش) في جنوب شرق تركيا اليوم، والثانية: تُنسَب إلى الخليفة العباسي هارون الواثق بالله. ولا تزال اثارها في منطقة الكوير على ضفة نهر دجلة في سامراء غرب قصر الخليفة بنحو ٦٠٠ متر.
7. **الموفقية**: سميت بهذا الاسم نسبة إلى الأمير وقائد جيوش الخلافة العباسية الموفق بالله، في عهد أخيه الخليفة المعتمد على الله، الذي قضى على ثورة الزنج، وهي إحدى الأقضية التابعة لمحافظة واسط في العراق وتقع على الجانب الغربي لنهر الغرّاف وإلى الشمال من مدينة الحي بمسافة (20) كم وجنوب مدينة الكوت بنحو (25) كم.
8. **الهاشمية**: وهي صيغة تشترك فيها مدينتان أو أكثر، أما الأولى: فقد عرفت بـ(هاشمية الكوفة) وكانت العاصمة الأولى للدولة العباسية وهي مدينة عراقية ومركز قضاء تتبع إداريا إلى محافظة بابل في منطقة الفرات الأوسط على نهر الفرات على بُعد ١٣٠ كم جنوب بغداد. أمّا (هاشمية الأنبار) وهي العاصمة الثانية للدولة العباسية قبل أن يستقر أمرهم على اختيار بغداد عاصمةً ثالثة لهم، حيث اتخذها الحاكم العباسي الأول أبو العباس مستقرًا له عام ١٣٤هجرية الموافق ٧٥١م إذ قدم إليها من الكوفة، وكان اسمها الفارسي الساساني (فيروز شابور).
9. **المهدية/ مهدية تونس ومهدية المغرب**: (مهدية تونس) مدينة ساحلية تونسية ومقر لولاية المهدية، تقع ٢٠٥ كلم جنوب تونس العاصمة، وهي أيضا عاصمة ولاية المهدية، اتخذها الخليفة الأول عبيد الله الفاطمي عاصمة وذلك لموقعها الجغرافي المميز فهي تطل على البحر من ثلاث جهات جعلت من المدينة حصنا منيعا قادرا على التصدي للغزوات الخارجية وجعلتها مركزا تجاريا هاما بحوض البحر الأبيض المتوسط. امّا (مهدية المغرب) هي حاليا بلدية حضرية، ضمن مجال عمالة القنيطرة، وتبعد عن العاصمة الرباط بحوالي ٣٠ كلم، وعن وسط القنيطرة بـ 14 كلم. وتسمى كذلك بـ(المعمورة).

10. **المنصورية:** هي موقع أثري في تونس يقع على بُعد يُقدَّر بأقل من كيلومترين جنوب القيروان لمدينةٍ كانت عاصمة خلافة الدولة الفاطمية لمائة عامٍ تقريباً في عهديّ المنصور بنصر الله (٩٤٦م–٩٥٣م) والمعز لدين الله (٩٥٣م–٩٧٥م)، وآثارها موجودة اليوم بالقرب من مدينة القيروان في تونس. وكان إسمها الأقدم والاصلي: صبرة، وفي فترات تأريخية سميت صبرة المنصورية.

11. **أبر شهر**: تسمى أيضاً إيران شهر وهو الاسم القديم لمدينة نيسابور.

12. **الباب**: مدينة تقع في أذربيجان على بحر قزوين وكان يطلق عليها العرب (باب الأبواب)، وهي الطريق والممر الشرقي للقوقاز، ويُطلَق على هذه المدينة بالفارسية (دربند) أي: الممر والمضيق.

13. **بزمقباذ**: اسمها الحالي أرجان، سُكّت فيها المسكوكات الأموية.

14. **اصطخر**: مدينة تقع في إيران، وهي عاصمة منطقة اصطخر في فارس وتقع في الشمال الشرقي من مدينة شيراز، وكان الاغريق يسمونها برسيبوليس، وسُميت اصطخر لكثرة البحيرات والمستنقعات فيها.

15. **بلخ البيضاء**: كان اسمها وقت حكم الرومان باكترا.

16. **تستر**: تقع في ايران واسمها بالفارسية (شوشتر).

وهناك صيغ لأسماء مدن عثمانية ظهرت على غير ما تعرف حالياً مثل: (بروسة= بورصة) في تركيا. (الحسيني، ١٩٧٤، ١٠٤–١١٦)

ج– ضبابية مطابقة الموضع عند محققي التراث العربي والمخطوطات:

كثيراً ما يحدث أنّ بعض محققي التراث العربي لم يجهدوا أنفسهم عناء التدقيق وبسبب التصحيف وعدم ضبط النصّ البلداني وتخليصها من أوهام النسّاخ والمحققين والباحثين، لذا نجدهم يضربون صفحاً عن تحديد الكثير من المواضع نتيجة تغير أسماءها أو تحوّرها عبر العصور، ومنها: دبثا، شافيا، السلمين، شاذ قباذ، الجيل، برس، الأنبار، الابلة، براق، بغداد، حذتا (حديثة الموصل)، دجلة، بهرسير الرومقان، الشاذ قباذ، ضيزناباذ، دلوث، باب أبرز، دجلة العوراء، درزندان، كورة دجلة، طابق، العراق، بابل، أشاس مالك، خوزستان، بركة زلزل، واسط، الجامعين، خريبة، بلدة دير قنى، الحربية، صريقون، بادورد، بارما، حديثة الفرات، الحزيمية، نهر تامر، المدائن، الزوراء، خد العذراء، بهمن اردشير، عسكر المهدي، ديانا، جلولاء، ساباط، باب الطاق، كرخ فيروز، قصر ابن هبيرة، البوازيج، سور ستان، الايتاخية، درباشيا، دجلة، طيسفون، كساپو (كشّاف/ تل كشّاف)، باوشنايا (أبو وجنه)، با مارَيّا (أبو مارية)، وقد رصدنا المئات من تلك المواضع التي فاتت وتركها الباحثون وقمنا بتحقيق بعض منها ومنها على سبيل المثال لا الحصر: العبيدية (تل العبيدات/ العبدات)، الزرّاعة (النوران)، قبيصة (گمبص)، الحميمة (تل ومقبرة اعزيّب)، الشحّاجيّة (السحاجي)، العقيبة (عجبة)، العوجاء (خربة العوجة)، المويلحة (تل الموالح)، الحرجيّة (الحرّاگيّة)، الزرقان (تل زريقي)، عين الرصد (الكسك)، باكلبا (المچلوبة)، الكار (كاريز)، واسط الموصل (يارمجه)، الجندية (الجنديان)، باجردا (أبو جردا). (الحموي، ١٩٨٥)

د– التشوش الحاصل في تحديد الموضع المحوّر عند مُعرّبي المصادر السريانية ومترجميها:

تزخر المصادر السريانية بذكر العديد من القرى والبلدات في شرقنا التي طواها النسيان بعد أنْ كانت عامرة في العصور الوسطى، فقد انتشر الآراميون– السريان في عموم ما يسمّى بمنطقة (الهلال الخصيب) التي تضم اليوم: العراق وبلاد الشام وجنوب شرقي تركيا وشمال الجزيرة العربية، فهم يعدّون من أقدم شكان الشرق الأدنى القديم،

وكانت بلداتهم حافلة بنشاطها الاقتصادي والعلمي، فاندرس الكثير منها ولم يبقَ من رسمها واسمها إلّا صدى من صيغة اسمها القديم تحمله اطلالها أو التلال الأثرية التي تستنبطها، أو أنّ الكثير منها استحال إلى صيغة أخرى نتيجة المدّ العربي والفتوحات الإسلامية أو حركات السكان والموجات البشرية التي حلّت في ديارهم مثل العرب والكرد والترك والفرس والشبك وغيرهم، فغيروا من أسماء قراهم أو أحدثوا فيها تبدلات صوتية وتحورات لفظية طرأت عليها. وعندما نشطت حركة تحقيق التراث السرياني ومخطوطاته من قبل باحثين سريان عجز بعضهم عن تشخيص العديد من المواقع الجغرافية، لكنّ الباحث تمكن، ولا فخر، من تحقيق العديد منها مثل: ܒܐܛܪ باطرطر (مطنطر)، ܒܢܛܪ بانرقس (النرگزلية)، ܒܐܘܪ باوردا (وردك)، ܒܥܩ باعَقّا (الگعگعية)، حويشا (الحويش)، ܒܣܚ باسحاق (المسحّق)، بيث صبّاعي (قرية الصباغية)، ܒܝܬ ܪܘܝ بيث روّاي (قرية الراويين)، ܒܥ ܥܝܬ باعيثم (العيثة)، ܒܫܡܢܝܐ باشمنايا (البشمانة)، باكلبا (المچلوبة)، باجردا (أبو جردا)، ܒܚܠܦ باحلافا (حلبيا)، برخ (فرح)، ܟܡܠܘܟ كملولوخي (خربة كليخا)، ܟܪܕ مردي (كرد مردي)، ܟܦ ܡܪܕ قوراني (كفر كورا)، ܒܗܘܫ بحواثا (الحوش)، ܒܟܒܪܝܬܐ باكبريتا (الچبريتا/ حمام علي/ حمام العليل)، ܒܐܣ باساطا (باسطكي)، ܒܐܓ باجلا (باگولات)، ܕܚܠ دحلان (خربة دحلة)، ܫܚܪ شحري (خبرة شخير). (المرجي، ١٩٦٦؛ مَنَّا، ١٩٧٥)

هـ- اللبس في تمييز المشترك من الأسماء الجغرافية المختلفة موقعاً لدى الطوپونوميين والمتعاطين بأصول الأسماء الجغرافية ومنها كذلك نتيجة تحوّرها كثرة ونسبتها لأسماء أشخاص وأعلام.

لدى قراءة العديد من البحوث والمصادر التاريخية ذات العلاقة بتاريخ العراق القديم على وجه الخصوص، وتاريخ الشرق الادنى القديم بشكل عام ومن بينها رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه، تبين ان بعض الباحثين قد وقعوا في وهم وخلط في تعيين وتحديد بعض المواضع والمدن من غير علم أو تمحيص، فراحوا يطلقون العنان لأنفسهم بالمعلومات الجغرافية جزافا ومن دون ان يجهدوا انفسهم عناء التحديد السليم لموقع المدينة موضوعة البحث. وفاتهم ان المدن شأنها في ذلك شأن اسماء الناس لها (سَمِيّ)، فيطلق الاسم الواحد على غير مسمّى، وعلى الباحث هنا تقع مسؤولية استنتاج وتحديد موقع المدينة المعنية والمقصودة. وقد تنبّه لهذه الظاهرة البلداني (ياقوت الحموي) فصنّف كتاباً بعنوان (المشترك وضعاً والمفترق صقعاً) ونسجَ على منواله كاتب هذه السطور في بحثه الموسوم (أسماء المدن والمواقع الجغرافية المتشابهة لفظاً والمختلفة موقعاً في النصوص المسمارية).

ومن هذه المدن: واسط الموصل (يارمجه) وواسطات أخرى، أوانا (وانه في الموصل وغيرها في مواضع أخرى)، حذتا (حديثة الموصل وقرية تل الشعير) وحديثات أخرى على الفرات في الأنبار وسوريا ولبنان وغيرها، اليوسفية (في المغرب والعراق)، ماحوزا (تل ماحوز قرب الأنبار واخرى قرب شرقي بغداد والثالثة قرب كركوك)، و(الرشيدية) و(الهارونية) و(العزيزية) و(تكريت العراق ولبنان). فضلاً عن مواضع متشابهة كثيراً في الأنبار. (الحموي، ١٩٨٦؛ الجميلي، ٢٠٠٩)

و- الخلط في الوقوف على الموضع المندرس عند الجغرافيين والبلدانيين والرحّالة والمستشرقين في محاولة إعادة تشكيل هيكلية طرق الحملات العسكرية والمنازل ومحطات الطرق واستراحة القوافل التجارية:

على الرغم من محاولة العديد من الباحثين المعاصرين من ذوي العلاقة بالجغرافية التاريخية

إعادة تشكيل هيكلية طرق الحملات العسكرية في العصور القديمة والوسيطة وكذلك دراسة طرق المواصلات والتجارة والقوافل ومحطات الاستراحة، إلّا أنّ تلك الدراسات لم تتوفق في التوصل إلى العديد من المواضع المعنية في النصوص التاريخية وكان بعض الباحثين كحاطب ليل وخط عشواء يرشّح بعض المواضع غير المعنية والمقصودة في ثنايا النص التاريخي، ومن بين تلك المدن مدينة برقعيد: بلدة كبيرة من أعمال الموصل من كورة البقعاء وبها آبار كثيرة عذبة وهي واسعة وعليها سور ولها ثلاثة أبواب، وتعني تسمية ܒܪܩܥܝܕ بَرقعيد: ابن الجلوس في السريانية، وقد رشحها الباحث الفرنسي الأب جان فيّيه الدومنيكي مع قرية (بير عُگله) قرب ناحية ربيعة غربي الموصل شمال غربي العراق. في حين رشحها الرحالة الألماني هرتسفيلد مع بلدة ارميلان في شمال شرق سورية ضمن منطقة المالكية في محافظة الحسكة. تبعد حوالي ٨٦ كيلومترا شرقا عن مدينة القامشلي. وما يقال عن هاتين المدينتين يصدق على المدن التي سُمِيت بـ(الاسكندريات) وهي المدن التي بناها الاسكندر الأكبر المقدوني، أو (السلوقيات) وهي المدن التي بناها سلوقس. (سفر، ٦٤٩١؛ موسيل، ٠٩٩١؛ منصور، ٥٨٩١؛ revirD، ٦٥٩١)

ز- غياب واختفاء العديد من المواضع الجغرافية في الوقت الحالي عند قرّاء السالنامات والفرمانات والوثائق العثمانية:

ترد العديد من الأسماء في الوثائق العثمانية في ولاية الموصل العثمانية على سبيل المثال لا الحصر ممن حملت صيغاً عثمانية- تركية، وأغلب تلك الوثاق ذات علاقة بالأمور الاقتصادية ووقفيات المساجد. لكن للأسف لا أثر ووجود لها في الوقت الحاضر ومن هذه القرى رصدنا الآتي: قوجاق، اولمش، عمر هواوي، بعطت، باورسان، بيربنك، گلچين، الحشمية، حصار، جانج، چقلة، چمبركات، چمرش، درغت، قوبان، قوجاغ، قولان تپّه، كوبكلي، كوريزم، كوزيل، كدّات، قلعة تو، قره كولي، كيتك، خان، خواجه خليل، لبغلي، شوركچي، محمد بك، محمد رشان، موسى خان، سلام عليك، بلبل تپّه، گول عنبر، قيزل خانة، صاري تپّه، نردان تپّه، دم تپّه، قازوغ تپّه، چولاق تپّه. (سالنامات ولاية الموصل، سالنامات حلب، سالنامات بيروت، سالنامات البصرة؛ الأرشيف العثماني، أوراق يلدز)

ح- شواهد ونماذج من جهل أعضاء المجالس البلدية في الدول العربية باللغات القديمة والأصلية للموقع وعوامل تسميتها الطوبوغرافية والجيمورفولوجية والوظيفية:

نماذج من تغييرات الأسماء الجغرافية في بعض الدول العربية:

- **العراق:**

1. **بعويرا**: من قرى شرقي الموصل، تم تغيير اسمها إلى (حي العربي) ظناً من المجلس البلدي أنّ الاسم القديم يعني (الأعور) أو له صلة بـ(الاعورار)، بينما أصل الاسم سرياني من صيغة ܥܒܝܪܐ بيث عبيرا ويعني باللغة السريانية: (المعبر) أو (محل وموضع العبور والتجاوز).
2. **المنگوبة**: من قرى ناحية القيارة جنوب شرقي الموصل، تم تغيير اسمها إلى (قرية الوفاء الجديدة) ظناً من المجلس البلدي الاسم نابي ومثير وخادش للحياء، بينما هو يشير إلى صخرة عمودية مثقوبة وكانت تمثل علامة دالة للمراكب النهرية والأكلاك وهي كالفنار للسفن، ويعتقد أنها هي نفسها قرية (المعروبة) في العصر العباسي.
3. **الجايف**: من قرى ناحية النمرود جنوب شرقي الموصل، سُميت بذلك لانبعاث غازات كبريتيد الهيدروجين والقير منها، وتم تغيير اسمها إلى قرية (الشروق) خجلاً من صيغة الاسم الذي

قد يدعو إلى التندر والسخرية.

4. **بخديدا**: بلدة سريانية تقع جنوب شرق الموصل، ويعني اسمها السرياني: بيت وموضع طائر الحدأة، وقد أشكل تتريكها تارة من قبل العثمانيين إلى صيغة (قره قوش) وتعني: (الطائر الأسود)، ثم قامت الحكومة العراقية السابقة بتعريب اسمها إلى (الحمدانية).

5. **اربيل**: عاصمة اقليم كردستان في شمالي العراق، اسمها آشوري ويعني: (الآلهة الأربعة)، تم تكريد اسمها إلى (هه ولير).

6. **بانوهدرا**: إحدى مدن شمالي العراق في اقليم كردستان، أصل تسميتها من السريانية من صيغة ܒܝܬ ܡܕܪܫܐ ويعني: بيت التبجيل والتعظيم، تم تكريد اسمها إلى دهوك. (الجنابي، ١٩٩٩؛ كوثر، ٢٠١٢؛ مَنَّا، ١٩٧٥؛ ايشو، ٢٠١٠)

• - مصر:

١. **أبو عَرْصة**: إحدى قرى مركز بلقاس بمحافظة الدقهلية في جمهورية مصر العربية ومثلها منطقة (العَرَصات) أو (عَرَصات الهندية)، وهو حي يقع في الرصافة جنوب شرقي بغداد على ضفاف نهر دجلة، والقرية التي في مصر تغيّرت إلى (قرية بلقاس الأولى) والعَرَصات في اللغة العربية الفصحى هي جمع عَرصة: الأرضِ الخالية والبقعَة والموضع الواسع لا بناء فيه.

وفي العراق هذه دلالتها الطبيعية وغير خادشة للحياء وليست مثيرة، بخلاف دلاتها ببلاد الشام ومصر، حيث تعني من بينها: الشرطي الذي يقتحم بيوت الدعارة وكذلك الشخص المأبون من الرجال والمومس من النساء- أجلّكم الله.

٢. **عزبة الهجّانة**: منطقة في حي شرق مدينة نصر بالقاهرة وتعني: ضيعة مربّي الجمال تغيرت مؤخراً إلى (مدينة الأمل).

٣. **قرية ميت البوز**: في محافظة الغربية في جمهورية مصر العربية إلى (ميت النور) علماً أنّ كلمة (ميت) في اللغة المصرية القديمة تعني: (الأرض الجديدة).

٤. **قرية (طوخ البراغيث)**: التابعة لمركز شبين الكوم في محافظة المنوفية تغير اسمها إلى (منشأة عصام). (فوزي، ٢٠١٩؛ رمزي، ١٩٥٤؛ المدبولي، ٢٠١٩)

• - سلطنة عُمان:

١. **مطرح حلة جبروه**: من أحياء العاصمة مسقط في سلطنة عُمان تغير إلى: (حلّة الزاهية).

٢. **المتهَدمات**: قرية في سلطنة عُمان تغيرت إلى: (العامرات) من باب التفاؤل.

٣. **الفاسقة**: قرية في صحار بسلطنة عُمان، يقول بعض سكانها بأنّها في الأصل (ألف ساقية)، إذ تنقل الرواية عن وقوع معركة ووجود الكثير من النساء يسقين الجرحى، فسميت ألف ساقية، وتحرّف اللفظ مع الوقت لتصبح الفاسقة، ومؤخراً تم تغيرها إلى: (العفيفة).

٤. **عقرب**: قرية في سلطنة عُمان تغيرت إلى: (أرحب) (بنت ناصر، ٢٠١٩).

• - الاردن:

١. **تجمع دوقرة:** في الاردن وقد تم تغيير اسمها من قبل المجلس البلدي إلى (قرى بني هاشم)، ولا يعلمون أنّ صيغة التسمية القديم هي سريانية ومن صيغة ܕܘܓܪܐ وتعني: (دغر، نطح، نخز، طعن، بعج، رفس، ركل).

٢. **عزرا**: في الاردن وتم تغيير اسمها من قبل المجلس المحلي إلى (العزيزية)، بينما اسمها آرامي من صيغة ܚܙܪܐ ويعني: (إزار النساء خاصة، لفافة، قماط).

٣. **دليقة**: في الأردن تم تغيير اسمها من قبل المجلس المحلي إلى (العمرية) في حين أنّ اسمها لا يدل على أنه نابي، بل هو من صيغة آرامية– سريانية ܕܠܝܩܐ - ܕܠܝܩ ويعني: (مصباح، قبس، شعاع) أو (ذبابة،

مكيال)

٤. **الناحة**: في الاردن تم تغيير اسمها إلى الرفاعية، بينما هو من صيغة آرامية– سريانية ܢܚܬܐ - ناحتا ويعني: (أناخ واستقر وسكن وحلَّ وأقامَ واستراح)، أي أنّ عامل التسمية يدل على أنّها محطة استراحة أي أنّ اسمها لا ينطوي على شيء من السخرية.

٥. **خنزيرة**: في الاردن وقد تغير اسمها إلى (الأشرفية)، بينما الموضع هو من الصيغة الآرامية ܚܙܝܪܐ حزيرا: خنزيرا وتعني: (الموضع الذي يكثر فيه الخنازير).

٦. **ام الكلاب**: في الاردن وتم تغيير اسمها إلى (أم الأُسود)، ولا نرى مصوّغاً لهذه التسمية، فمحيط المنطقة هو (مَكْلَبَة) تكثر فيه الكلاب وليس (مأسَدَة) تكثر فيه الأسود. (نصير، ٢٠١٠؛ الزقرطي، ١٩٩٧؛ مَنَّا، ١٩٧٥)

• - سورية:

١. **باغوث**: وهي قرية تقع في بلدة ديريك شمال شرق سورية تم تغيير اسمها إلى صيغة عربية (غزّة)، ونلاحظ انّ الاسم الأقدم وهو سرياني من صيغة ܒܥܘܬܐ باعوث ويعني: (البغية والطلب وإحدى الصلوات).

٢. **سێ مالّكه**: قرية كردية تقع في بلدة ديريك شمال شرقي سورية، ويعني اسمها باللغة الكردية: (ثلاثة بيوت)، تم تغيير اسمها إلى صيغة عربية (تونسية).

٣. **بيت زالين**: اسم بلدة سريانية من صيغة ܒܝܬ ܙܠܝܢ بيث زالين وتعني: (بيت وموضع القصب) وهي تتبع محافظة الحسكة شمال شرقي سورية، تم تغيير اسمها من قبل العثمانيين الى قامشلي ومن ثم تم تغيير اسمها من قبل الأكراد إلى قامشلو والصيغتين التركية والكردية تعني ذات الدلالة: (موضع الزل والقصب).

٤. **دبشو**: اسم قرية سريانية تتبع بلدة رأس العين شمال شرقي سورية، وأصل الاسم سرياني من صيغة ܕܒܫܐ ويعني: (العسل/ الدبس وأي شيء مذاقه حلو كالبطيخ الأحمر)، تم تغيير اسمها إلى صيغة عربية (تل الجنب).

٥. **تل أبيض**: اسم بلدة عربية تقع على الحدود التركية– السورية تم تقسيمها في اتفاقية سايكس بيكو بين البلدين، قام الأتراك بتغيير الجزء الذي يقع ضمن جنوب تركيا إلى صيغة (آق تپه)، فيما قام الأكراد مؤخراً بتغيير جزئها الواقع ضمن شمال سورية إلى صيغة (گري سپي) وتعني في اللغتين التركية والكردية ما تعنيه من دلالة في اللغة العربية.

٦. **طوپز ṭopiz**: وهي اسم قرية تقع في ناحية تربة سبي (القحطانية) شمال شرقي سورية، تم تغيير اسمها المثير للجدل إلى صيغة عربية (تشرين)، مع إنّ اسم القرية هو اسم تركي ويعني (مدفعنا)، حيث أنّ (طوپ) باللغة التركية يعني (مدفع) ولا يعني ما يعنيه من انحناء الظهر في مفهوم اللهجتين الشامية والعراقية.

٧. **ڕەس عەین ريش إينا**: وهي اسم بلدة سريانية تقع شمال شرقي سورية وتعني باللغة السريانية: (رأس العين)، قام العرب في أول الأمر بتعريبها إلى (رأس العين) وبعد فترة قام الأكراد بتكريد صيغتها إلى (سري كاني) ويعني الاسم السرياني في الصيغتين العربية والكردية ما يعنيه من دلالة في اللغة السريانية.

٨. **الجزيرة والفرات**: وهي مقاطعة تقع شمال شرقي نهر الفرات في سورية، قام الأكراد بتغيير اسمها مؤخراً إلى (روج آڤا) والتي تعني بلغتهم (جهة الغرب) في إشارة إلى غرب كردستان.

٩. **منبج**: وهي اسم بلدة تتبع محافظة حلب شمال شرقي سورية، اسمها من المشترك في اللغات السامية الشقيقة وتعني: (المنبع)، قام الأكراد مؤخراً بتغييرها إلى صيغة كردية هي: (مابوك). (التحالف الديمقراطي، 2009)

١٠. **عاهرة**: قرية في جبل العرب، تحوّل اسمها إلى عريقة.

• **- لبنان:**

١. **قرية عيتا الزط**: تقع في لبنان الجنوبي، وتعني بالسريانية: (كنيسة الغجر والنَّوَر)، تغيّر اسمها إلى عيتا الجبل.

٢. **قرية الواطية**: تقع في لبنان الشمالي، تغيّر اسمها إلى المطل، أي: المكان المشرف.

٣. **حمّارة**: في البقاع اللبناني، تغيّر اسمها إلى المنارة.

٤. **قرية اسطبل**: في قضاء جزّين، أصبح اسمها (عين المير).

٥. **قرية اليهودية**: في قضاء جزّين، تحوّلت إلى السلطانية.

٦. **قرية الفسّاقين**: في قضاء عاليه في جبل لبنان، تحوّلت إلى بلدة البساتين.

٧. **وادي الزانية**: في قضاء عاليه في جبل لبنان، تحوّل إلى وادي الزينة. (أبو فخر، ٢٠١٩)

نماذج من تغييرات الأسماء الجغرافية في تركيا:

تم إجراء تغييرات في الأسماء الجغرافية في تركيا بشكل دوري، بأعداد كبيرة من عام ١٩١٣ إلى الوقت الحاضر من قبل الحكومات التركية المتعاقبة، وذلك على نهج سابقتها الدولة العثمانية من بدائلها الشعبية أو التاريخية لصالح أسماء تركية معروفة كجزء من سياسة التتريك، وعادة ما تكون الأسماء التي تم تغييرها من أصل أرمني أو يوناني أو جورجي (بما في ذلك اللاز) أو بلغاري أو كردي أو زازكي أو سرياني أو من أصل عربي.

وبدأت هذه السياسة خلال السنوات الأخيرة للدولة العثمانية واستمرت حتى خلفتها الجمهورية التركية، في ظل الحكومة الكمالية، وتم إنشاء لجان حكومية متخصصة لغرض تغيير الأسماء، حيث جرى تغيير ما يقرب من ٢٨٠٠٠ اسم طوبوغرافي، والتي تضمنت ١٢,٢١١ اسم قرية وبلدة، واشتملت على ٤٠٠٠ اسم جبلي ونهر وطوبوغرافي آخر. وحدثت معظم تغييرات الأسماء في المناطق الشرقية من البلاد حيث تشكل الأقليات العرقية جزءاً كبيراً أو غالبية السكان، ومن بين هذه الأسماء التي تم تغييرها:

1. **أنطاكيا**: بلدة كانت تتبع لولاية حلب قبل سلخها وسلبها ومنحها لتركيا في مطلع القرن العشرين، قام أتاتورك بتغيير اسمها إلى (هاتاي) عند تأسيسه الدولة التركية الطورانية الحديثة في سلسلة من تغييراته وبرامجه السياسية.

2. **أورهاي**: هي التسمية والصيغة الآرامية لمدينة تقع جنوب شرقي تركيا، قام اليونانيون فيما بعد وتحديداً السلوقيين بتغيير اسمها إلى "اديسا" **Εδεσσα**، ثم قام الأرمن بتغيير إسمها إلى "يتاسيا"، ثم لحقهم العرب بتغيير اسمها إلى (الرُّها)، بعد ذلك غيّر أتاتورك صيغتها إلى (أورفه أو شانلي اورفه **Şanlıurfa**).

3. **مرعش**: مدينة تقع جنوب شرقي تركيا، قام أتاتورك بتغيير اسمها إلى (مرس).

4. **عينتاب**: اسم مدينة تقع في جنوب شرق تركيا، قام أتاتورك بتغيير اسمها إلى (غازي عينتاب).

5. **هَكّاري**: اسم مقاطعة سريانية تقع في جنوب شرق تركيا ويعني اسمها باللغة السريانية: (الفلاحين) تم استبدال اسمها إلى (شرناخ/ شرناق) ويعني باللغة الكردية (مدينة النبي نوح).

6. **دُنَيصير**: اسم بلدة تقع جنوب شرق تركيا، قامت تركيا بتغيير اسمها إلى صيغة تركية هي: (قزل تپه) إي: التل الأحمر. (ويكيبيديا؛ No'lu, 1991)

7. الخاتمة والاستنتاجات:

أفضت الدراسة عن النتائج الآتية:

1. إنّ الأسماء الجغرافية أقدم عهداً من أسماء الأشخاص وأشد غموضاً لأنّها تعود إلى زمن بعيد، وأنّ أسماء الأمكنة أكثر ما تكون وصفاً لطبيعة الأرض والمكان، وهذا الوصف يلازمها ولا يتغير مطلقاً رغم محاولة شعب مُجتاح ومُحتل تغيير أسماء الأمكنة كما فعل الإغريق والرومان في بلادنا. فإنّهم أطلقوا أسماء غير ساميّة لمدن ببلاد الشام (كما مرَّ معنا) ولكن عامة الشعب لم تأخذ بهذه الأسماء الغريبة عن لغتهم، وعندما غادر الفاتح بلادهم عادت الأسماء إلى ما كانت عليه سابقاً.
2. يؤدي تعاقب الهيمنة العسكرية والحضارية الى تغيير في الاسماء الجغرافية، أو تغير بها، أي يحافظ الاسم الجغرافي على رسمه تقريباً مع بعض التحريف، وتجسد مثل هذه الأسماء اللغة والحضارة التي سادت في الفترة التي أُطْلِقت فيها.
3. من الطبيعي أنْ تكون الأماكن قد شهدت بعض التغيير في إطاري علم الأصوات الكلامية، وعلم التشكيل الكلامي مع مرور آلاف ومئات السنين، إذ قد تتحول الحروف الصامتة من لغة إلى أخرى، وتتبدل أماكن الحروف الصامتة في نفس الكلمة بين اللغات بل في اللغة نفسها.
4. تغيير اسم الموضع الجغرافي يعد انتهاكاً لروح وهوية ونسيج المكان لأنّ الموضع ينتمي إلى ثقافة ولغة ولهجة وطبيعة الموضع، وقد تفاعل مع المجتمع وشاع به.
5. قد يربك تغيير الاسم من قبل اشخاص غير متخصصين باللغات واللهجات والتراث الشفاهي غير المادي، العديد من الفئات التي ستبحث عن هذا الموضع لصلته بواقعة تأريخية وحدث معين ومن شأن تغيره أن يضيع تحديد ذلك الموضع وتختل معه صورة سرد ذلك الحدث ونفقد معه أهم حلقة رابطة.
6. قد يؤدي تغيير الاسم الجغرافي إلى تكاليف منها تغيير هوية آلاف الأشخاص وكذلك السجلات والأختام.
7. هناك إعتقاد خاطئ من قبل أعضاء المجالس البلدية في العالم العربي أنّ كثيراً من أسماء القرى والمحلات ينبغي تغييرها لأنّ تلك الأسماء أو جزء منه نابياً يمس الذوق العام، بينما حقيقته اللغوية هو أنّه ينتمي إلى لغة السكان الأقدم استيطاناً من السكان الحاليين ودلالته تعني في تلك اللغات غير ما تعنيه في ذهنية السكان الحاليين، وبالتأكيد كان مستمداً من عناصر الطبيعة كالنبات والحيوان والطوبوغرافية وغيرهم.
8. هناك صيغ أسماء مواضع جغرافية في فترة ما بعد المدّ العربي الإسلامي وخلال التعريب التدريجي للبلاد، وهذه إمّا أسماء أُعطيت لمناطق أو استبدال غلبت فيه التسميات العربية على الأسماء القديمة.
9. حدث تغيير مقصود لأسماء بعض المناطق، نصادفه على الأخص في الشمال السوري حيث سمت بعض المعاقل والحصون بأسماء قادة عسكريين أو غيرهم من مشاهير الرجال.
10. حصل تغيير في الأبنية القديمة لبعض الأسماء بحيث حافظت على معانيها الأساسية.
11. جرى تعريب بعض الأسماء القديمة في الشكل والمضمون مثل: (راس الخنزير) من الآرامية (ريتشاد.. خزيرا) و(رأس العين) من الآرامية (ريش عينا) و(بيت رأس) من الآرامية (بيت ريشا) و(وجه الحجر) من اليونانية (ليتوبروسوبون)

وغيرها كثير.

12. طرأت تغييرات قواعدية في بعض الأسماء من حيث الصيغة أو اسم الجنس أو العدد، وهذه التغييرات قد يكون بعضها نتج بصورة عفوية بمرور الزمن.
13. إدخال بعض الأسماء المركّبة بإضافة كلمة عربية إلى الأسماء الأصلية من الآرامية وغيرها، سواء كانت هذه الكلمة مكان المضاف أو المضاف إليه.
14. استحداث أسماء لاتينية افرنجية تعود لزمن الحملات الصليبية، تواجهنا خاصة في المناطق اللبنانية- الفلسطينية.
15. إنّ تقصّي أسباب ظاهرة تغيير الأسماء الجغرافية يحتاج عِدّة بحثية متعددة الاختصاصات كالتأريخ وعلم الآثار وعلم الاجتماع وعلم السكان، خصوصا الهجرات البشرية.
16. إنّ عملية تغيير الأسماء الجغرافية تؤدي في معظم الأحيان إلى إضاعة تاريخ المكان، وإلى قطع التواصل التاريخي بالبدايات الأولى، ولاسيما للناس الذين عاشوا في المكان نفسه على امتداد حقب طويلة، وتبدلوا بين حقبة وأخرى.
17. لا يمكن إنكار حصول تعريب لأسماء العديد من القرى والمدن السريانية والكردية والأمازيغية والقبطية، والشيء ذاته حصل من تكريد أسماء لقرى عربية وسريانية وتهويد لقرى عربية في فلسطين والجولان المحتل، وتتريك لأسماء القرى العربية والكردية والأرمنية والسريانية في جنوب شرقي تركيا.

المصادر:

1. ابن دريد، أبي بكر محمد بن الحسن (١٩٧٩) كتاب الاشتقاق، الطبعة الثانية المنقحة، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، منشورات مكتبة المثنى، بغداد.
2. أبو فخر، صقر: أماكن غيّرت اسمائها فضاع تاريخها، مقالة منشورة على موقع ومنبر (ضفة ثالثة)، ٢٠١٩.
3. الأرشيف العثماني/ أوراق يلدز.
4. الأزدي: ابو زكريا يزيد بن محمد (١٩٦٧). تاريخ الموصل، ج٢، تحقيق: علي حبيبة، (القاهرة، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية– لجنة احياء التراث الاسلامي).
5. ألطوني، يوسف جرجيس: قرى ريف الموصل، مستدرك على معجم البلدان، مجلة المورد، مجلد ٣٢، العدد الأول، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٥.
6. إيشو، ماجد: بحث في مصير القرى الاشورية التابعة لمحافظة دهوك ما بعد تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١، المركز الثقافي الاشوري، دهوك، ٢٠١٠.
7. أيوب، الخوري برصوم: الأصول السريانية في أسماء المدن والقرى السورية وشرح معانيها، مطبعة ماردين – الرها، مطبعة الف باء – الاديب، دمشق، ٢٠٠٠.
8. بابان، جمال: أصول أسماء المدن والمواقع العراقية، ج١، مطبعة الأجيال، بغداد، ١٩٨٩.
9. بنت ناصر، فاطمة: إعادة التسمية الجغرافية، مقالة منشورة على موقع الفلق الإلكتروني، ٢٠١٩.
10. باقر، طه (١٩٨٠) من تراثنا اللغوي القديم – مايسمى في العربية بالدخيل، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد.
11. بوستكيت، ج. ن: الجغرافية التاريخية لحوض سد حمرين، مجلة سومر، مج٣٥، (السنة ١٩٧٩).
12. التحالف الديمقراطي الكوردي في سوريا: حملة تعريب أسماء المدن والقرى الكوردية في كوردستان– سوريا، مركز الدراسات الكوردية وحفظ الوثائق، مطبعة جامعة دهوك– دهوك– كردستان العراق، ٢٠٠٩.

13. الجبوري، علي ياسين: قاموس اللغة الأكدية– العربية، ط١، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية، ٢٠١٠.

14. الجميلي، عامر: الأصول الآشورية والسريانية لبعض قرى الشرقاط العربية، منشورات وقائع بحوث سومبوزيوم المؤتمر الدولي الأول للسريان في الوطن/ عنكاوا، اربيل، ٢٠٢٤.

15. الجميلي، عامر: أسماء المدن والمواقع الجغرافية المتشابهة لفظاً والمختلفة موقعاً في النصوص المسمارية، مجلة آداب الرافدين، العدد ٥٤، جامعة الموصل، ٢٠٠٩.

16. الجميلي، عامر: أصول أسماء بعض المدن والمواضع الجغرافية عند ياقوت الحموي بين الأسطورة والأصل اللغوي، مجلة سومر، المجلد ٥٥، الهيئة العامة للآثار والتراث، بغداد، ٢٠١٠.

17. الجميلي، عامر: المستشرق موسيل ودوره في إعادة تشكيل أشهر مسارات طرق الحملات العسكرية وتحديدها في العصور التأريخية القديمة على الفرات الأوسط، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد ٣، ٢٠٠٩.

18. الجميلي، عامر: المواقع الجغرافية لمنطقة الأنبار في المصادر المسمارية، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد٤، شباط، ٢٠١١.

19. الجميلي، عامر: أهمّية المصادر العبرية في تحديد مواقع بعض المدن البابليّة القديمة مجهولة الموقع، مجلة دراسات في التأريخ والآثار، العدد ٤٦، ٢٠١٥.

20. الجميلي، عامر: تحور صيغ بعض اسماء المواضع الجغرافية ذات الاصل السرياني بما يتلائم مع النطق المحلي في الهلال الخصيب، منشورات وقائع المؤتمر الاكاديمي المشرقي الثاني، مركز المشرق للابحاث والدراسات، وبالتعاون مع المركز المجري للدراسات المسيحية المشرقية بيروت، العطشانة، ٢٠٢٤.

21. الجميلي، عامر: تغيير أسماء المدن واستبدالها عند الملوك الآشوريين في الألف الأول ق.م، مجلة جامعة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد ١٢، العدد ٢، ٢٠٠٩.

22. الجميلي، عامر: جهود الباحثين السريان المعاصرين في تحقيق اصول اسماء الامكنة العراقية ذات الاصل السرياني، منشور ضمن وقائع ندوة «دور السريان في الثقافة العراقية» ٢٠١٢.

23. الجميلي، عامر: قرى ومواضع جغرافية في أمثال الموصل العامية»، مجلة دراسات موصلية، مركز دراسات الموصل، العدد ٦٧، جامعة الموصل، ٢٠٢٣م

24. الجميلي، عامر: معجم البلدان في النصوص المسمارية، المواقع الجغرافية في التراث المسماري في ميسوبوتاميا والشرق الأدنى القديم، دار القمة للطباعة والنشر، ط١، الموصل، ٢٠٢٤.

25. الجميلي، عامر: من مدن القوافل ومحطات الطرق على مر العصور التأريخية القديمة والاسلامية في ضوء النصوص المسمارية والمصادر العربية، مجلة آثار الرافدين/ كلية الآثار، جامعة الموصل، الجزء ٢، مجلد ٦.

26. الجميلي، عامر، المخيال العربي في فهم وتأويل أصول أسماء المدن والقرى بالذهنية العربية/ أسماء المدن والقرى في ضوء الفهم اللغوي العربي والحقائق التأريخية، مجلة الأسماء الجغرافية، الشعبة العربية لخبراء الأسماء الجغرافية، عدد خاص بالمؤتمر التاسع للخبراء العرب في الأسماء الجغرافية، فبراير، ٢٠٢٣.

27. الجميلي، عامر، قرى سريانية وعربية منسية من ريف الموصل في العصور الوسطى– دراسة وتحقيق بلداني، مجلة دراسات موصلية، العدد ٦٥، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل – العراق، ٢٠٢٢.

28. الجنابي، رواء خالد صبري، (١٩٩٩)، أسماء المدن في الآرامية في أشور– دراسة مقارنة–، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد.

29. حداد، بنيامين (٢٠١٠)، معجم بيث بيتا، كتاب البيت، دار المشرق الثقافية، دهوك.

30. الحسيني، محمد باقر: مدن الضرب على النقود الإسلامية، مجلة المسكوكات، العدد٥، مديرية الآثار العامة، بغداد، ١٩٧٤.
31. الحلو، عبد الله (١٩٩٩) تحقيقات تاريخيه لغوية في الاسماء الجغرافية السورية استناداً للجغرافيين العرب، الطبعة الاولى، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، بيروت.
32. الحموي، ياقوت: المشترك وضعاً والمفترق صقعاً، تحقيق: وستنفيلد، عالم الكتب للنشر، بيروت، ١٩٨٦.
33. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ١٩٨٥.
34. سفر، فؤاد: المنازل الفرثية لأسيدور الكرخي، مجلة سومر، م٢، ج٢، بغداد، ١٩٤٦م.
35. رمزي، محمد، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م، البلاد المندرسة، ج١، (القاهرة، ١٩٥٣/١٩٥٤).
36. الزقرطي، إبراهيم موسى: أسس الأسماء الجغرافية، المركز الجغرافي الملكي الأردني، ١٩٩٧.
37. الطوني، يوسف جرجيس، قرى ريف الموصل، مستدرك على معجم البلدان، مجلة المورد، مجلد ٣٢، العدد الأول، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٥.
38. الطوني، يوسف جرجيس: ضبط النص البلداني– نماذج تطبيقية من تواريخ الموصل، مجلة آداب الرافدين، عدد خاص، مؤتمر كلية الآداب العلمي الثالث، العدد١/٤٤، ٢٠٠٦.
39. الطوني، يوسف جرجيس: بعض من أوهام النساخ والمحققين والباحثين في ضبط أعمال الموصل وبلدانها، مجلة دورية موصليات، العدد٧، ٢٠٠٤.
40. عز الدين، عبد القادر، حواضر الشرقاط وقراها بين لفظها ومعناها، Head Line للطباعة والاعلان، عنكاوا، أربيل، ٢٠١٤.
41. العزيزي، هاني عبد الرحيم: معاني أسماء البلدان الفلسطينية، المكتبة الوطنية، عمّان، ٢٠١٨.
42. العلاف، ابراهيم خليل، السالنامات العثمانية، ط١، الموصل، العراق، ٢٠١٩.
43. عواد، كوركيس، وسركيس، يعقوب: أصول أسماء مدن وقرى عراقية، دار الوراق للنشر المحدودة، بغداد، ٢٠٠٩.
44. فريحة، انيس (١٩٧٢) معجم أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها، دراسة لغوية، ط٢، مكتبة لبنان، بيروت.
45. الفريجي، عيسى حسن؛ عبد الأمير بشرى: تسميات بغدادية، لجنة التسميات في مجلس محافظة بغداد، ٢٠١٣.
46. فوزي، سامح: أسماء ودلالات، القاهرة، ٢٠١٩، متاح على شبكة الأنترنت على الرابط الآتي: https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q.
47. كمال، ربحي. (١٩٨٠) الإبدال في ضوء اللغات السامية، منشورات جامعة بيروت العربية.
48. كوثر، نجات: معجم المواقع العراقي بأسماء تركية، ترجه إلى العربية: حسن كوثر، منشورات وقف كركوك، ٢٠١٢.
49. ليرد، استر هنري: قائمة قرى ولاية الموصل، المتحف البريطان، لندن، ١٨٨٩.
50. مجموعة باحثين: المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري، إشراف: العماد مصطفى طلاس، دمشق، مركز الدراسات العسكرية، قسم الجغرافية، ١٩٩٢.
51. المدبولي، أشرف، أسماء قرى في مصر: لماذا يخجل البعض من ذكر اسم قريته؟، القاهرة، ٢٠١٩، مقالة على شبكة الأنترنت متاحة على الرابط الآتي: https://www.bbc.com/arabic/middleeast-٥٠٥٦٧٩٣٥.
52. مدون مجهول: تغيير أسماء الدول ورموزها: إحياء للهوية الوطنية، ٢٠٢٣، مقالة متاحة على شبكة الأنترنت

على الرابط الآتي: https://alarab.co.uk.

53. المرجي، توما (١٩٦٦): كتاب الرؤساء، عربه ووضع حواشيه: ألبير أبونا، ط١، (الموصل: المطبعة العصرية)
54. المشايخي، خليفة بن عبيد: تغيير الأسماء القديمة، سلطنة عمان، ٢٠٢٢، مقالة منشورة على الرابط الآتي: https://alroya.om/post/314365.
55. مَنّا، المطران يعقوب أوجين: (قاموس كلداني– عربي) (١٩٧٥)، أعاد طبعه مع ملحق جديد المطران الدكتور روفائيل بيداويد، مطران بيروت على الكلدان (بيروت: منشورات مركز بابل).
56. منصور، يعقوب افرام: حملة زينفون (حملة العشرة الاف على فارس)، منشورات مكتبة بسّام، الموصل، ١٩٨٥.
57. موسيل، ألوا: الفرات الاوسط رحلة وصفية ودراسات تاريخية، ترجمة: الدكتور صدقي حمدي– الاستاذ عبد المطلب عبد الرحمن داود، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٩٠.
58. نصير، ركاد، حول المعاني اللغوية لأسماء المدن والقرى واحواضها في الأردن، دار ورد للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٠.
59. نوح، ظافر: المدن والقرى والمواقع المسيحية في العراق، منشورات مجلة الفكر المسيحي، بغداد، ٢٠١٣.
60. ويكيبيديا: تغييرات الأسماء الجغرافية في تركيا، مقالة منشورة على موسوعة ويكبيديا على الرابط: https://ar.wikipedia.org/wiki.
61. G. R. Driver, Aramaic Documents of the Fifth Century B.C.: Abridged and Revised Edition (Ancient Texts and Translations), London, 1965
62. no'lu Halep Tapu-tahrir Defteri: Nejat Göyünç, XVI. Yüzyılda Mardin Sancağı, Ankara 1991.
63. Parpola, S., "Neo-Assyrian Toponyms" 6. Neu Kirchen-Vlyun: Kevelaer, 1970.

فن العمارة البيزنطية في الأردن

مريم عمر ابراهيم
هناء لافي
دائرة الآثار العامة

تعد الفترة البيزنطية (٣٢٤-٦٣٦م) من أهم الفترات التاريخية التي أثرت بشكل كبير على العمارة في منطقة الشرق الأوسط، بما في ذلك الأردن؛ حيث تعتبرالعمارة البيزنطية في الأردن شاهدًا حيًا على التأثيرات الحضارية والدينية التي مرت على المنطقة، من خلال الجمع بين العناصر الرومانية والإغريقية والطابع المحلي، حيث نجحت هذه العمارة في خلق طراز مميز يظهر في العديد من المواقع الأثرية، وتبقى هذه المعالم رمزًا للأصالة والإبداع في فن العمارة التي ما زالت تلهم زوارها حتى اليوم.

فقد ساهم انتشار المسيحية في الإمبراطورية البيزنطية في تحويل الفن المعماري إلى وسيلة تعبير ديني، حيث كانت الكنائس والأديرة مركزًا للعبادة والتعليم.

في الأردن، كما كانت جزءًا من شبكة ممتدة من المواقع المسيحية التي استقطبت الحجاج والزوار من جميع أنحاء العالم، مما جعل المنطقة مركزًا دينيًا وثقافيًا مهمًا.

خصائص الفن المعماري البيزنطي في الأردن:

تميز الفن المعماري البيزنطي في الأردن بطابعه الفريد الذي عكس التأثيرات الإمبراطورية والثقافة المحلية في آن واحد.

وقد تطورت هذه الخصائص المعمارية نتيجة للتفاعل بين التأثيرات الرومانية والإغريقية السابقة مع التقاليد المسيحية البيزنطية؛ **فيما يلي تفصيل لأبرز هذه الخصائص:**

1- التخطيط البازيليكي كان التخطيط البازيليكي هو الشكل الأبرز للكنائس البيزنطية في الأردن. يتكون التصميم البازيليكي من قاعة مركزية مستطيلة الشكل تعرف بالصحن، محاطة بممرات جانبية، في النهاية الشرقية للصحن، يوجد حنية أو نصف قبة تُستخدم كمحراب، يتميز هذا التصميم بمساحة واسعة تسمح بجمع عدد كبير من المصلين، مما يعكس أهمية الشعائر الجماعية في المسيحية البيزنطية، من أهم الامثلة كنيسة القديس جورجيوس في رحاب/ المفرق

2- استخدام القباب كانت القبة رمزًا مهمًا في العمارة البيزنطية، تمثل السماء أو العرش الإلهي. استخدمت القباب على نطاق واسع في الكنائس لخلق تأثير روحاني بصري، حيث يشعر الزائر بالارتفاع والانفتاح؛ كانت القباب في المباني البيزنطية غالبًا ما تُبنى باستخدام تقنية القوس، وتستند على الأعمدة أو الأكتاف الداعمة؛ يُعتبر استخدام القبة فوق الصحن من أبرز ملامح هذه الفترة، كما يظهر في كنائس جبل نيبو وكنيسة مادبا.

3- الفسيفساء والزخرفة يعد فن الفسيفساء من أبرز سمات العمارة البيزنطية في الأردن. حيث استخدمت الفسيفساء لتزيين أرضيات وجدران الكنائس، وتضمنت مشاهد دينية، وحيوانات، ونباتات، ونقوش هندسية؛ ومن أشهر الأمثلة: خريطة مادبا في كنيسة سانت جورج هي مثال رائع على الفسيفساء البيزنطية. تظهر الخريطة تفاصيل دقيقة للأراضي المقدسة، وتُعتبر من أقدم الخرائط الفسيفسائية في العالم. وغالبا ما كانت الزخارف تحتوي على رموز دينية مسيحية مثل الصليب، السمكة (رمز المسيح)، والكرمة، ما يعكس التأثير الديني على الفن البيزنطي.

4- الأعمدة والتيجان المزخرفة استخدمت الأعمدة بشكل واسع في العمارة البيزنطية، وخاصة في الكنائس؛ كانت الأعمدة مصنوعة من الحجر الجيري أو الرخام، وتزينها تيجان مزخرفة بتفاصيل دقيقة. وتضمنت الزخارف نباتات متشابكة، صلبان، وأحيانًا زخارف حيوانية، وهي مستوحاة من الفن الإغريقي والروماني ولكن بلمسة بيزنطية خاصة تعكس الرموز المسيحية.

5 -الحنية (Apse) تحتوي معظم الكنائس البيزنطية في الأردن على حنية نصف دائرية في الجهة الشرقية، تكون عادة مزينة بالفسيفساء أو الجص المرسوم.

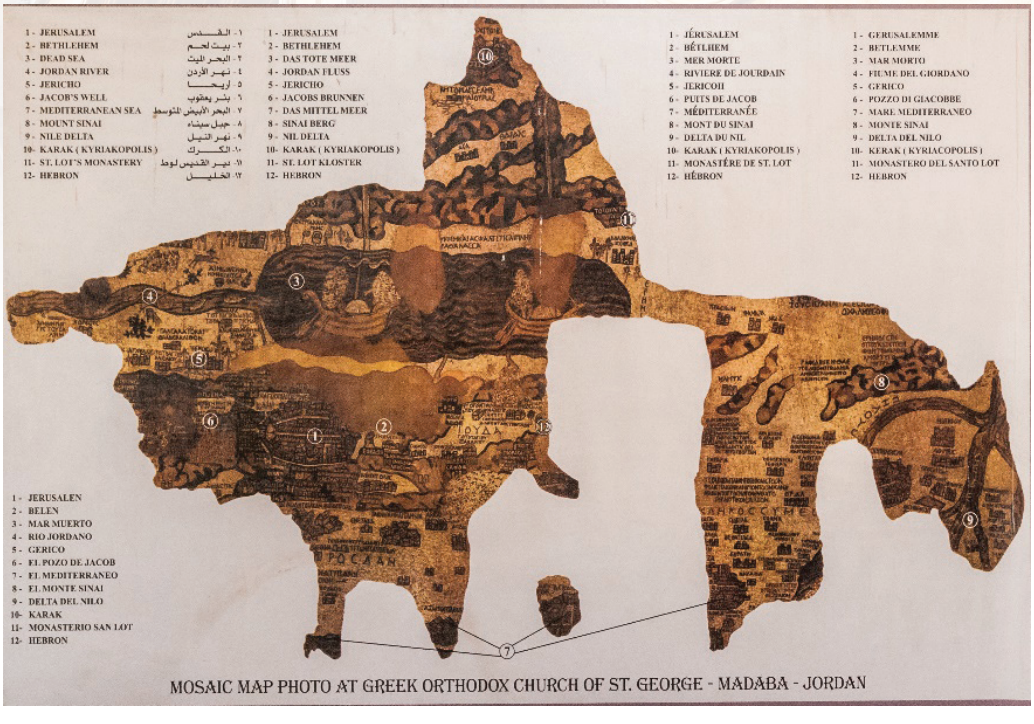

MOSAIC MAP PHOTO AT GREEK ORTHODOX CHURCH OF ST. GEORGE - MADABA - JORDAN

6- التكيف مع البيئة المحلية استخدام المواد المحلية حيث استفادت العمارة البيزنطية في الأردن من المواد المتوفرة محليًا، مثل الحجر الجيري والبازلت في المناطق الشمالية. كان ذلك ملائمًا للبيئة الصحراوية الجافة وساهم في استدامة المباني على مر الزمن.

7- استخدام الأيقونات كان الفن البيزنطي يميل إلى استخدام الأيقونات الدينية التي تصور المسيح والقديسين، ومشاهد من الكتاب المقدس.

كانت هذه الأيقونات تُستخدم لتعزيز الروحانية داخل الكنيسة ولتعليم المصلين من خلال الصور.

يُعتبر الأردن أحد أهم الأماكن التي احتضنت هذا الطراز المعماري، حيث يُمكن ملاحظة التأثير البيزنطي في العديد من المواقع الأثرية، مثل مادبا، أم الرصاص، وجبل نيبو.

هذه المواقع تقدم أمثلة رائعة على الهندسة المعمارية البيزنطية واستخدامها للتخطيط البازيليكي والقباب والفسيفساء، مما يعكس مزيجًا فريدًا من التراث البيزنطي والبيئة المحلية؛ بفضل تنوعه الفني وهندسته الفريدة، يعد الفن المعماري البيزنطي أحد المعالم البارزة في تاريخ العمارة، وقد ترك إرثًا كبيرًا استمر في التأثير على الطرازات المعمارية اللاحقة في العصور الوسطى والنهضة، وما زالت العديد من معالمه تُلهم المهندسين والفنانين حتى يومنا هذا.

المواقع الأثرية في الفترة البينزطية في الاردن

المراجع:

- الزعبي، ن. (٢٠١٥). العمارة البيزنطية في الأردن: دراسة تحليلية. جامعة اليرموك.
- الشباطات، ع. (٢٠١٨). الفن المسيحي في بلاد الشام خلال العصور البيزنطية. دار الفكر.
- الشمري، ف. (٢٠١٧). التاريخ الثقافي للشرق الأدنى القديم. مكتبة دار العلوم.
- عواد، م.(٢٠٢٠). الكنائس البيزنطية في الأردن: الطراز والتخطيط. مجلة الآثار العربية،١٢(٣)،٤٥-٦٧ .
- الخوري، س. (٢٠١٦). العمارة الدينية في بلاد الشام: من البيزنطية إلى الإسلامية. المركز العربي للنشر.
- حمود، ج. (٢٠١٩). الزخرفة في العمارة البيزنطية بالأردن. مجلة الفنون، ٨(١)، ٢٢-٣٥ .

قيمة كتب الرحالة والجغرافيين العرب في إثراء رصيد البحث الطوبونيمي دراسة كتاب " الجبال والأمكنة والمياه " للزمخشري وكتاب "وصف إفريقيا لمؤلفه حسن الوزان".

د.مليكة صالحي
وحدة النظم التسموية في الجزائر**rasyd** – البليدة ٢/ مركز الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية **crasc** وهران
mbenalimalika@hotmail.fr **m.salhi@crasc.dz** الهاتف : ٠٠٢١٣٦٩٦٢٥٤٩١

مقدمة :

اهتمّ العرب منذ القديم بمختلف العلوم وأولوا أهميّةً خاصّة بالجغرافيا وكتب الرحلات، وتأليف كتب المسالك والممالك والبلدان ومعاجمها وما جاء على شاكلتها، ولم يكتفوا في هذه المؤلّفات بتحديد الموقع ومكانه وحدوده، بل ذهبوا إلى تفسير اسم المكان ولغته وحتى دلالته.

ومن بين هذه المؤلّفات التي ساهمت في إثراء رصيد الأسماء الجغرافية للبلدان العربية كتاب "**الجبال والأمكنة والمياه**" لصاحبه الزمخشري، ويُعدُّ هذا الأخير من أهمّ علماء عصره في المحافظة على اللغة العربيّة والتفسير البيانيّ للقرآن الكريم، وكتاب "**وصف إفريقيا**" لمؤلفه حسن الوزان وهو من أهم المؤلفين في القرن ١٦م حول تاريخ إفريقيا واختيارنا لهذين المصدرين المهمين لم اعتباطيا بل اختيارا قائما على أهمية الكتاب الأول لمؤلفه الزمخشري الذي قام بعملية مسح واستكشاف للجزيرة العربية وبلاد الشام، والكتاب الثاني لمؤلفه الوزان الذي تحدث وقام بعملية مسح لشمال افريقيا والممالك الإفريقية التي زارها، أي مساهمة المؤلفين في ذكر الاسماء الجغرافية التي تقع في مشرق ومغرب البلاد العربية تامة.

فتناولنا في طرحنا لهذه الورقة البحثية تعريف لكل من مؤلف الزمخشري ومؤلف حسن الوزان ، وماهي الاضافات التي أثرت في البحث الطوبونيمي الحديث من خلال هذه الكتب؟ وكيف يمكن للباحث في مجال الطوبونيميا أو الأسماء الجغرافية أن يعتمد على هذه المؤلفات الجغرافية ؟ وللإجابة على هذا الطرح العلمي تناولنا العناصر التالية:

* تقديم كلا من كتاب "الجبال والأمكنة والمياه" وكتاب "وصف إفريقيا"

* دراسة تحليلية إحصائية لكل الأسماء الجغرافية الموجودة في الكتابين

*كيفية البحث الطوبونيمي في المؤلفات العربية القديمة(كتب الرحلة والجغرافيا).

تبرز أهمّيّة هذه الورقة البحثيّة في التعريف بمؤلفين من الذين خاضوا غمار البحث والتقصّي من أجل تعريف أسماء المناطق وجمعها، والأماكن التي زاروها أو تكلموا عنها ووضعها في مؤلّفات. فأصبح هذا الأخير الشاهد على هذا الموروث الثقافي، وحمل ذاكرة المكان عبر الزمن، ومن خلال ذلك نبيّن أنّ العرب قد دوّنوا مصنّفات حول المكان و تسميته وحتى دلالاته.

وكانوا السبّاقين للدراسات الطوبونيمية التي عرضها المؤلفون الاجانب مع بداية القرن١٩م، نهدف أيضا من هذا العرض الى إعطاء هذين المؤلفين حقهما ضمن مؤلفات الرحالة والجغرافيين العرب الذين ساهموا في حفظ الأسماء الجغرافية للبلاد العربية.

*** تقديم كتاب ‹‹ الجبال والأمكنة والمياه›› وكتاب ‹‹ وصف إفريقيا››**

١- تقديم كتاب ‹‹الجبال والأمكنة والمياه››:

يُعد كتاب الزمخشري مرجعًا أساسيًا لدراسة الجغرافيا التاريخيّة للجزيرة العربية وللعالم الإسلامي، فهو يضمّ معلومات قيمة عن المدن والقرى والأنهار والجبال وغيرها من المعالم الطبيعيّة والبشريّة، وهو عمل موسوعيّ يجمع بين الجغرافيا و اللغويات، و يقدّم أيضا لمحة قيمة عن اهتمامات العلماء العرب باللغة والجغرافيا في العصور الوسطى، ويمثل معجمًا واسعًا للأماكن والأسماء الجغرافية، وهو يقدم لنا رؤية شاملة عن العالم العربيّ في العصور الوسطى، ويساعدنا على فهم أصول لغتنا وتاريخنا.

لدراسة الأثر وتقديم الكتاب تطرقنا الى عنصرين أساسين:

أوّلاً من حيث **الشكل الخارجيّ**، فالكتاب محل الدراسة والموسوم :**(الجبال والأمكنة والمياه)** للمؤلّف أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري،[١] ويحتوي الكتاب على(٢٥٦ صفحة) بغلاف جلديّ ذي لون بُنّيّ وواجهة مزدانة بنقوش الزخرفة الاسلامية مكتوب عليها عنوان الكتاب ثم اسم المؤلّف وبعدها المحقق د. ابراهيم السامرائي.[٢]

وتليها دار النشر والمكان حيث طُبع في (بغداد) سنة ١٩٦٨م بمطبعة السعدون، وقد طبع لأول مرة سنة ١٨٥٥ طبعة أوروبيّة على يد المستشرق ‹‹ سالفردادي غرافة›› salverdadejravé، ثم طبع في ١٨٥٧م بعناية، ثم هذه الطبعة التي بين أيدينا، واعتمد السامرائي في تحقيقه على مخطوطين الأوّل نسخة أحمد الثالث وتقع في(٣٣) ورقة وكتبت سنة ٦٢٢هـ وتعتبر النسخة الأمّ والموجودة في معهد المخطوطات في الجامعة العربيّة، والثانية أيضا نسخة لأحمد الثالث تقع في (٦٢) ورقة وتمّت كتابتها سنة ٦٥٨هـ.[٣]

ثانيا: من **حيث المضمون** جاء الكتاب على شكل معجم ولم يحتو على فصول أو فقرات، وقد تناول في البداية مقدّمة تطرق فيها مباشرة الى تعريف المؤلّف الزمخشري ومؤلّفاته، ثم تناول الحديث عن الكتاب ومأخذه ومصادر الزمخشري في كتابة هذا المؤلّف، لينتقل بعدها إلى تاريخ طباعة هذا الكتاب ونسخ، لينتقل مباشرة إلى الحديث عن الأماكن وأسمائها.

وقد رتّبها ترتيبًا هجائيًّا ألفبائيّا (أ، ب،ت ....هـ، و، ي) لأنّ هذا الترتيب يعتبر أكثر تواترا في الاستعمال خاصّة في المعاجم القديمة وحتى الحديثة، بعدها تناول فهرس الأشخاص والجماعات، وختمها بتصويبات،[٤] وقد تناول الكتاب مجموعة واسعة من المواضيع الجغرافية واللغوية، من حيث المحتوى، بما في ذلك:

- **الأماكن:** يصف الزمخشري في هذا الجزء العديد من الأماكن والمدن والقرى، بدءًا بالجزيرة العربية ووصولًا إلى بلاد الشام ومصر، وهو يقدِّم معلومات تفصيليّة عن كلّ مكان، بما في ذلك موقعه الجغرافيّ، وأهمّيّته التاريخيّة، وأصل تسميته في كثير من الأحيان مثل ما ذكر في موضع **الحيرة** قائلا: «هي موضع، وهي التي كان النعمان بن المنذر يسكنها، وسُميت بذلك، لأن تُبعا الأكبر لمّا رأى أن يأتيَ خراسان خلف ضعفة حبذه بذلك الموضع وقال لهم: حيروا به أي أقيموا، والحيرتان : الحيرة والكوفة.[٥]

لكنّ الزمخشري لم يدقق في كثير من الأحيان، في الأماكن وتسميتها مثل قوله:‹‹ سوق **حُباشة:** هي إحدى أسواق العرب، اعتمد كثيرا أيضا على الشعر في استخراج أسماء مواضعه مثلما ذكر متحدثا :›› **الحدّثان:** هو قرية قال ابن مقبل :

تَمنَّيتُ أَنْ يَلْقَى ذُو رَاس عَامِر بِصَحْرَاء بَيْن السُود والحدَّثان.[٦]

- **المياه:** يُخصِّص الزمخشري جزءًا كبيرًا من كتابه لتسمية المياه بأنواعها المختلفة، كالأنهار والبحيرات والآبار، وهو يحلِّل أسماء هذه المياه، ويربطها بخصائصها الجيولوجية والبيئية،[٧] مثل ما ذكر في موضع تربة: **واد للضباب** يقول:» طوله ثلاث ليال فيه النخل والزرع.» استخرج أيضا العديد من الأسماء من الشعر في قوله ،**التليّان:** ماءان قريب من شجا قال:

أَلَا حَبّذَا بردُ الخَيَام عَلى شَجَا وقَولٌ على مَاء التَلِيين أمْرُشُ

١ يدعى (فخر خوارزم) محمود بن عمر ابن أحمد الخوارزمي الزمخشري جار الله أبو القاسم، ولفظ الزمخشري هو نسبة الى قرية من قرى خوارزم، وأمّا تاريخ مولده فأجمعت المؤلفات وكتب التراجم على أنّ يوم مولده الأربعاء السابع والعشرين(٢٧) من رجب سنة سبع وستين وأربعمائة(٤٦٧هـ)الموافق لسنة ١٠٧٤م، وتوفي بقصبة خوارزم ليلة عرفة ٥٣٨هـ الموافق ١١٤٥م، وكان الزمخشري نحويا فاضلا، وأحد أعلام الدهر في علوم متنوّعة، حافظا في اللغة والأدب، وله شعر رائق. وكان إماما في التفسير والنحو واللغة و الأدب، وكان فصيحا بليغا، و من معتزلي الاعتقاد متظاهرا به. **للمزيد أكثر انظر:** ابن خلكان البرمكي الإربلي: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، ط ٨، ج ٥ ، دار صادر، بيروت،١٩٩٤،ص ١٧٠.

٢ ابراهيم السامرائي:(١٩٢٣ – ٢٠٠٢) هو أبرز علماء اللغة العربية العراقيين في جيله ،و هو أديب شاعر، من أهل العراق، درس الجامعة في بغداد ثم حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون، كان عضوا في المجمع اللغوي بالقاهرة والأردن، وفي المجمع الهندي، وفي الجمعية اللغوية الفرنسية.

٣ أبو القاسم ر الزمخشري: **الجبال والأمكنة والمياه**، تحقيق: ابراهيم السامرائي، مطبعة السعدون،بغداد،١٩٦٨، ص١٠.

٤ أبو القاسم الزمخشري : المرجع السابق ، ص-ص١٠-٢٥٦.

٥ نفسه ، ص ٧٤.

٦ نفسه، ص-ص٦٩-٧٤

٧ https://wadod.net/bookshelf/book/392

وقد أشار أيضا في الكثير من الأحيان إلى الجانب الأثني بذكر المياه مثل قوله:«**حفر الشحم:** ماءة لبني عبس ببطن الرمة ، **ماء لجُثم** ، وكما تعرض لأصل التسمية مثل ما ذكر **غسّان** : ماء معروف يُنسب إليه قبائل من العرب شربوا منه ، قال حسان الأزد نسبتنا والماء غسّان.» [٨]

- **الجبال:** يقدِّم الزمخشري وصفًا تفصيليًا للجبال، مشيرًا إلى أهمّيّتها في حياة البدو الرحل، ويربط بين أسماء الجبال وخصائصها الطبيعيّة، مثل قوله :«» **ذات الرقاع** : جبل فيه سواد وبياض وحمرة وبه سُمِّيت غزوةُ ذات الرقاع، **والسراة** : جبل مشرف على عرفة ينقاد الى صنعاء سمي بذلك لعلوه وسراة كل شيء ظهره، واستند أسماءه من الشعر في موضع **«سُواج»** قائلا:

يَا لَيْتَهَا قد جَاوزتْ سُواجا وانْفَرج الوادِي لها انْفِراجًا.[٩]

ختم الكتاب بوصفه تسمية الجبال المرتفعة بين ينبع ومكة و تعدادها. فذكر ثلاثة وثلاثين (٣٣) جبلا دون تحديد موضعها ومنها البراقة، الكَربة، مَعيَط، الطوال، بُريمة، سَرواع، الخشاش. ثم انتقل إلى وصف الجبال صغيرة الارتفاع وذكر عشرين (٢٠) جبلا منها:عُرعُور، الظلائل، أُنَيصب، الأصفر وجبل الملائكة، وانتقل بعدها للحديث عن الأودية التي تقع بين الحرم والمدينة وذكر تسعة (٠٩) أودية منها : ينُبع ، يَليل والسائرة والغايضة، ثم تحدث عن أربعة وعشرون (٢٤) وادا ليس بها مساكن أو عمران منها :الأخميص ، كَحثلة رحّاب ، الشطير،[١٠] وألحق الكتاب بفهرس للأعلام.

عند قراءة الكتاب وتفحّصه استخلصنا جملة من الخصائص المميزة لمنهجه في التحقيق والكتابة، أهمّها:

***الجمع والترتيب:** اتّبع الزمخشري منهج الجمع والترتيب، فقد جمع المعلومات من مصادر مختلفة ورتّبها هجائياً، وذكر في المقدِّمة أهمَّ مصادره وعلى رأسهم تلميذه وشيخه علي.

***التحقيق والتدقيق:** حقق الزمخشري في المعلومات التي جمعها، ومقارنتها بمصادر أخرى، مما زاد من مصداقيّة الكتاب. وهذا ما لمسناه في عدة مواضع ذكرها مثل: «إرم: بلد عاد ، وقيل الاسكندرية وقيل دمشق.»

***الأسلوب السهل الممتنع:** يتميّز أسلوب الزمخشري بالوضوح والبساطة، مع عمق في المعنى، مما يجعل الكتاب سهلاً للقراءة والفهم.

استرفد الزمخشري معارفه لكتابة المؤلف من عدّة مناهل أهمّها:

***القرآن الكريم والسنة النبوية:** اعتمد الزمخشري بشكل كبير على القرآن الكريم والسنة النبوية مرجعا أساسيا.

***الأشعار العربية:** استخدم الزمخشري الشعر العربيّ مصدرا مهما للمعلومات الجغرافيّة والتاريخيّة.

***كتب اللغة والجغرافيا:** استفاد الزمخشري من كتب اللغة والجغرافيا التي كانت متاحة في عصره، وفي هذه النقطة بالذات ذكر المؤلَّفات التي اقتبس واعتمد عليها في مقدمة الكتاب ومنها :كتب شيخه وتلميذه السيد علي؛ فنقل عنه أكثر من(٢٢) موضعا ،وابن وهاس وقد نقل عنه في أكثر من (٢٢) موضعاً منها: (أجأ، إضم، ألومة، أثال، البردان، بريم، أبراق يبمبم، بوانة، الجعرانة، صندد، صارة، صرار، طمية، عبود، العمق، فخ، القَبَلية، نَمَلى، الهدة، هرشى)، أفاد من كتاب (جزيرة العرب) للأصمعي، إما مباشرة أو نقلاً عن مصادر، وذلك في ثلاثة مواضع هي: (أفيح، العنصل، عروى)، وأمّا المواضع التي لم يصرّح بنقله من كتاب الأصمعي، فهي (٦٤) موضعاً؛ ويتّضح ذلك بالمقارنة مع **معجم البلدان** لياقوت.

والجدير بالذكر أن ياقوتًا نقل عن كتاب الزمخشري هذا ما لا نجده فيه، وكذلك استقى الكثير من معلوماته مما وجده في أشعار القدماء والمحدثين، وكان لابن مقبل النصيب الأوفر منها، حيث اعتمد على شعره في أكثر من خمسين موضعاً(٥٠).[١١]

أمّا عن أهمّ النقائص أو الحدود الموجودة في الكتاب بالرغم من أهميته، فهي:

أوّلا : عدم وجود خرائط: يعيب الكتاب عدم وجود خرائط توضيحيّة للأماكن المذكورة حتى في النسخة المحقَّقة من السامرائي .

ثانيا : وجود بعض الأخطاء الجغرافية والتاريخية نتيجة عدم توفّر المعلومات الكافية في ذلك الوقت، فكتاب الزمخشري قيم ومما كان قد يزيد هذه القيمة لو صنّف كل قسم على حدة كأن يجعل قسما لأسماء الأماكن وقسم لأسماء المياه وقسما لأسماء الجبال حتى يسهل على القارئ والباحث مبتغاه من الكتاب.

ثالثا: وضع كل الأسماء الجغرافيّة التي تخص الشبكة الهيدروغرافيّة تحت مسمّى واحد هو الماء أو المياه دون تحديد طبيعة المكان أو هيئة جغرافية كأن يقول واد أو بئر أو شعبة ....إلخ.

رابعا: أغلب الأماكن التي تكلَّم عليها سمّاها بالموضع، وقلّما يذكر مدينة أو قرية.

٨ أبو القاسم الزمخشري : المرجع السابق ،ص، ص ١٧٣،٦٣.
٩ نفسه، ص ص ٩٤- ١١٠.
١٠ نفسه، ص-ص ٢٣٥-٢٣١.
١١ أبو القاسم الزمخشري : المرجع السابق ، ص-ص٠٥-٠٩.

٢ – تقديم كتاب «وصف إفريقيا»:

«وصف إفريقيا» لمؤلفه حسن الوزان،[١٢] كتاب علمي قيمته لا تكمن في الوصف الادبي وإنما الملاحظة والتسجيل والدقة في مجال البحث أساسه، ومن المصادر الأساسية التي أعطت صورة متكاملة جغرافيا وتاريخيا وسياسيا واقتصاديا واجتماعيا ، فاعتمد المستكشفون الأوروبيون عليه في معظم رحلاتهم للقارة الإفريقية، فاستشهد به المستشرق الألماني هارماتمان Harmatman واصفا إياه كنز من ذهب ، وكذلك الرحالة الإنجليزي « بارث » Barth الذي أبدى إعجابه بما كتبه حسن الوزان ودقته في الملاحظة والتسجيل وحتى بالنسبة لرسامي الخرائط ومن بينهم راموزيو Ramusio و بوري Pory اللذان نشر الخرائط حول إفريقيا اعتمادا على كتاب « وصف لإفريقيا». [١٣]

يوجد اختلاف حول تاريخ تأليف هذا الكتاب حيث أشار المحقق شيفر Schefer في الطبعة الفرنسية أن سنة التأليف تعود الى ١٥٢٤م /٩٣٠هـ ، أما الطبعة العربية التي حققها محمد حجي ومحمد الأخضر فتعود سنة تأليف الكتاب الى ١٥٢٦م/٩٣٢هـ،[١٤] وتم نشره لأول مرة في البندقية من طرف الايطالي يوحنا راميزيو Ramusio سنة ١٥٥٠م و منذ ظهور هذه الطبعة الإيطالية أدرك العالم الاوروبي أهمية الكتاب إذ ترجم إلى عدة لغات وعدة طبعات فوجدت الترجمة اللاتينية سنة ١٥٥٠م التي قام بها يوحنا فلوريان Jean Florian ، كما قام المترجم بانفير بترجمته ببلجيكا سنة ١٥٥٩م، وتُرجم الى الفرنسية بقلم جون ترامبوريل Jean Tramporel والانجليزية سنة ١٦٠٠م، والنسخة الألمانية سنة ١٨٠٥م، وبعد ذلك صدرت الطبعات الكاملة للكتاب على يد شيفر باللغة الفرنسية سنة ١٨٩٨م.[١٥]

أما تفاصيل الكتاب فقسم الوزان كتابه « وصف إفريقيا» الى تسعة أقسام، تناول في القسم الأول تدقيقات تتعلق بجغرافية افريقيا العامة، ومناخها وخصائص شعوب القارة وجزئها الى أربعة أجزاء :

أ /– بلاد البربر التي تمتد من مصر الى المحيط الاطلسي غربا.

ب/– بلاد الجريد جنوبي جبال الأطلس،

ج/– الصحراء الكبرى المترامية بعد بلاد الجريد .

د/– بلاد السودان الواقعة وراء الصحراء ،

وقام بتفصيل هذه الاجزاء من كل الجوانب؛ وتطرق في القسم الأول مفاهيم حول إفريقيا ومعنى تسمتها وظروفها المناخية وطبيعتها كما تطرق الى الشعوب القاطنة بها من أفارقة وعرب وتطرق الى الجانب الأنثروبولوجي بدقة متناهية، أما القسم الثاني الذي احتوى على مملكة مرّاكش وسكانها وعاداتهم ومدنها وطابعها الجغرافي، أما القسم الثالث تحدث مملكة فاس التي تطرق الى أدق التفاصيل بها وأنهى الجزء الأول بخريطة شمال ووسط إفريقيا واضعا عليها أهم المدن والمناطق التي زارها حسن الوزان أما الجزء الثاني فتناول فيه باقي الأقسام ابتداء من القسم الرابع الذي ذكر فيه مملكة تلمسان وشعوبها وقصورها وجبالها وبعدها تطرق في القسم الخامس الى مملكة بجاية وتونس وفي القسم السادس تحدث عن نوميديا ومدنها ومناطقها بالتفصيل، أما القسم السابع تكلم على بلاد السودان وأهم ممالكها، فحين ضم القسم الثامن مصر أما القسم التاسع أعاد التفصيل في الانهار والحيوانات والنباتات الموجودة في القارة الافريقية وذيل الجزئيين بفهارس عامة زادت من قيمة العمل ومن بين أهم الفهارس التي زادت في إثراء بحثنا فهرس الأماكن والأشخاص وهذا صلب موضوع بحثنا الذي ارتكز على جمع كل أسماء الأماكن الموجودة في الجزئيين.

من بين أهم المميزات الايجابية لهذا المؤلف هي الدقة العلمية والاحصائيات المتميزة بالنسبة لعصر كتابته في ذكر عدد الكوانين والسكان والمنازل وحتى المبالغ التي تخص الخراج والموضوعة في بيت المال، والمسافات الشبه دقيقة بين المدن والقرى واستعمل الميل وهذا ما سهل على الباحث والمستكشف عمله بدلا من الدرجات الفلكية التي كانت تعتبر معقدة في ما مضى، ويعود هذا لاستفادة حسن الوزان من عمله الاداري وصلته ببلاط السعديين و الوطاسيين ، موضوعية حسن الوزان ونزاهته وحياده التام في كل ما كتب غير متأثر بعاطفة أو قرابة أو دين أو وطن فتجده يمدح قوما في جهة ويذم نظيره في جهة أخرى، وكذلك لامس مستوى الذهنيات المتعايشة في هذه الأقطار، بل وركز على تجذر الهوية الأفريقية جنوب الصحراء وأعطى صورة مميزة

١٢ الحسن بن محمد الوزّان الزياتي الفاسي والمشهور بليون الأفريقي أو يوحنا ليون الأفريقي أو يوحنا الأسد الأفريقي (١٤٨٨م – ١٥٥٤م)، هو جغرافي ورحالة ، أشتهر بتأليفه الجغرافي في عصر النهضة، ومن أشهر مؤلفاته كتاب وصف أفريقيا. للمزيد أكثر انظر: سعيد حجي: شخصية مغربية فذة مجهولة في الوسط المغربي ، الحسن الوزان ، مجلة المغرب ، السنة الرابعة ، أفريل ١٩٣٥م ، ص ١٤.

١٣ شوقي الجمل: تاريخ كشف إفريقيا واستعمارها، ط١، منشورات دار الثقافة، القاهرة، ١٩٧١م، ص ٤٩٤

١٤ – الحسن بن محمد الوزان الفاسي : **وصف إفريقيا** ، ط٢ ، ج٠١ ، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر ، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ، ١٩٨٢م، ص ٢٨٤.

١٥ – خالد الطاهر: مساهمة الحسن بن محمد الوزان الفاسي في التأريخ لبلاد السودان من خلال كتاب « وصف إفريقيا »، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد٠٤، جامعة مسيلة، الجزائر، ٢٠١٧م، ص٥٣.

لتلاقح الحضارات بين دول أفريقيا جنوب الصحراء والمغرب،[١٦] كما اتبع حسن الوزان أسلوب ومنهج المعاينة والملاحظة ثم التحليل والاستنتاج، الى جانب هذه المزايا العديدة للكتاب وقع المؤلف الى هفوات تاريخية وجغرافية لغياب المصادر وكذلك ما نقل له من أحداث وتاريخ أماكن ومن بين الهفوات التي سقط فيها هي اشتباه الأحداث والتواريخ والشخصيات وكذلك عدد الأميال والمسافات الفاصلة بين المدن .

أما الأخطاء الواردة في الكتاب الناجمة عن عملية الترجمة فالمؤلف بريء منها ونجد تحريف عدد كبير من الأعلام التاريخية والجغرافية بسبب عملية نقل الحروف العربية وتكييفها للحروف اللاتينية، فناشر الكتاب راميزيو أخطأ في قراءة كثير من الاعلام العربية فحرّفها وبذلك بقيت عشرات الأعلام مشوشة مجهولة ، بينما تعرّف المحققون على أخرى بجهد ومشقة واستعمال الحدس والاستنتاج والمقارنة .[١٧]

* دراسة تحليلية إحصائية لكل الأسماء الجغرافية في كتاب «الجبال والأمكنة والمياه» وكتاب « وصف إفريقيا»

١- دراسة تحليلية احصائية لكتاب «الجبال والأمكنة والمياه»:

ركّزنا في هذا الشقّ من البحث على قراءة الكتاب وجمع كلّ الاسماء الجغرافية المذكورة فيه وقمنا بتصنيفها وفق الجدول التالي :

الجدول رقم ٠١: تصنيف الأسماء الجغرافية في كتاب « الزمخشري»

أسماء الأماكن	أسماء المياه	أسماء الجبال
١١٩٥ اسما	٤٠٣ اسما	٢٥٢ اسما

بتصرف عن المصدر : الباحثة مليكة صالحي ، ديسمبر ٢٠٢٤

لقد سهل علينا هذا التصنيف في إحصاء الأسماء الجغرافية في كل من الأماكن والمياه والجبال، أمّا أسماء المدن والقرى فتدخل في الأودونيميا (الاسم الحضرية)، فضمّها لأسماء الأماكن، ومن خلال التصنيف اتضح لنا أن الزمخشري كغيره من المؤلّفين في عصره، تكلم على الأماكن الجغرافيّة والمناطق المأهولة أكثر، فتجاوزت الألف اسما، بما فيها المدن والقرى، وهذه هي عادة الرحّالة والجغرافيّين، فمساهمتهم تكون في وصف الأماكن التي زاروها أو تكلم عليها غيرهم، ثم وصف عن أسماء المياه خاصة الأودية والأنهار وتحدّث عنها، وفي غالب الاحيان لم يحدد الزمخشري الاسم العامّ للاسم الجغرافي، لأنه في الدراسة الطوبونيمية يوجد اسم عامGénérique واسم خاصّSpécifique وحتى نوضح الفكرة أكثر نعطي المثال التالي : جبل أحد ، فكلمة «جبل» تعني الاسم العام، بينما « أحد» تعني الاسم الخاص ، وكان يذكر الاسم مباشرة ويقول بعده كلمة «مياه» دون تحديد طبيعة هيئته الجغرافية كأن يقول واد، عين ، نهر ، بئر....إلخ ، وأخيرا أسماء الجبال التي ذكرها الزمخشري من مختلف بقاع الجزيرة العربية ، وأمّا من حيث التركيبة اللغويّة لهاته المدوّنة المكوّنة من الأسماء الجغرافيّة، فكانت غالبيّة الأسماء التي تناولها الزمخشري عبارة عن أسماء بسيطة وأسماء مركبة وللتوضيح أكثر أدرجنا الجدول التالي:

الجدول رقم ٠٢: التركيبة اللغوية للأسماء الجغرافية في كتاب الزمخشري

تركيبة أسماء الأماكن		تركيبة أسماء المياه		تركيبة أسماء الجبال	
أسماء بسيطة	أسماء مركبة	أسماء بسيطة	أسماء مركبة	أسماء بسيطة	أسماء مركبة
٧٥٠ اسما	٤٤٥ اسما	٣٧٠ اسما	٣٣اسما	٢٢٦ اسما	٢٦ اسما

بتصرف عن المصدر : الباحثة مليكة صالحي ، ديسمبر ٢٠٢٤

لاحظنا من خلال الجدول التالي أنّ الاسماء التي اعتمد عليها الزمخشري في مدونته، هي في غالبيّتها أسماء بسيطة (١٣٤٦ اسما جغرافيا)، فنجد فيما ذكره الزمخشري في موضع القصيم (اسم خاص بالمكان) مَلكوم (اسم

١٦ – عبدالله حاجي : رحلة حسن الوزان المعروف بـ jean leon l'africain الى دول إفريقيا جنوب الصحراء « تقاطعات الأبعاد الفكرية والحضارية » ، مجلة العلوم الانسانية والطبيعية ، المجلد ٠١ ، العدد ٠٦ ،السودان ، ديسمبر ٢٠٢٠.، ص ٢٢٧.

١٧ – حميد آيت حبوش : قراءة نقدية في رحلة الوزان « وصف إفريقيا» ، مجلة المتوسطي ، العدد ٠١ ، ديسمبر ٢٠١٩م ، ص ٦٧

خاص بالمياه) ، وواهب (اسم خاص بالجبال)، وأمّا الأسماء المركّبة من كلمتين(٥٠٤ اسما جغرافيا)مثل :عمود بلال (اسم خاص بالمياه)، سريّة شجاع (اسم مكان)، عاقر الثريا (اسم جبل) فهي أقلّ ذكرا في كتابه، وربّما يعود اختيار الأسماء البسيطة لسهولة التداول والحفظ على عكس الأسماء المركّبة والمعقّدة.

الشكل رقم ٠١ : التركيبة اللغوية للأسماء الجغرافية

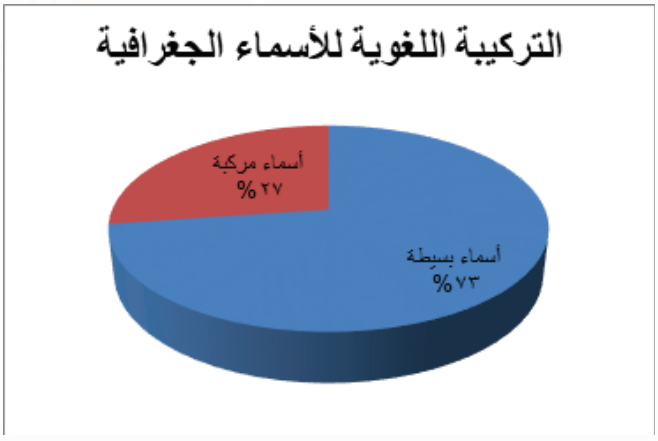

بتصرف عن المصدر : الباحثة مليكة صالحي ، ديسمبر ٢٠٢٤

فحين تشير الدراسة اللغويّة أو الأصل اللغويّ للأسماء الجغرافيّة في كتاب الزمخشري « الأماكن والمياه والجبال» إلى التنوع اللغويّ في هذه المدونة بشكل عامّ، ونلاحظ أنّ اللغة الأساسية لكتاب الزمخشري هي اللغة العربية الفصحى، وهذا هو المعيار السائد في الكتابة العلمية والأدبية في عصره، وقد استخدم الزمخشري هذه اللغة في شرح الأماكن والمياه والجبال، وتقديم المعلومات الجغرافية والتاريخية ومع ذلك قد نصادف في الكتاب بعض العناصر اللغوية الأخرى، مثل: العربية العامّيّة، وقد يكون الزمخشري قد استخدم بعض الكلمات والعبارات العامية في نقل أسماء الأماكن أو وصف العادات والتقاليد المحلية، وهذا راجع نقله لمعلومات من مصادر شفويّة أو أدبية شعبيّة، بالإضافة إلى استعمال الزمخشري للقرآن باعتباره أهمّ مصدر لغويّ يحمل العربية بسبع لغات او لهجات للعرب وهي لغة قريش وهذيل وثقيف وهوازن وكنانة وتميم واليمن وهي أفصح لغات العرب، وأمّا بالنسبة إلى اللغات الأجنبيّة فهي موجودة لكن بحكم نقص الخبرة اللغويّة بها، قد توجد لكن بصفة ضئيلة. فنجد بعض الكلمات الأجنبيّة، خاصةً الفارسيّة،وحتى النبطيّة وهذا ما وجدناه في ما ذكره الزمخشري :«الأبلة : سُميت بالنبطية بامرأة كانت تسكنها »،[١٨]وهذا ما يدعونا إلى التعمّق في هذا المعجم الجغرافيّ وتناوله في دراسات ومشاريع بحثية من حيث الجانب اللغويّ وتحليل دلالات الأسماء الجغرافية لغويًا، وتحديد أصولها وجذورها، و دراستها من الجانب التاريخيّ عبر تحديد السياق التاريخي الذي وردت فيه الأسماء الجغرافية، وتتبع تطورها عبر الزمن، ودراستها أيضا، من الجانب الجغرافي عبر تحديد المواقع الجغرافية للأسماء التي وردت في الكتاب بالاستعانة بالخرائط والصور الجوّيّة، وأمّا المعنى الدلالي أو الحقل الدلاليّ لهاته الأسماء الجغرافية فقليلا ما كان الزمخشري يفسّر تلك الأسماء. ومن الأمثلة القليلة قوله في أحد المواضع :«البصرة : سميت بهذا الاسم لأنّ أرضها التي بين العقيق وأعلى المربد بصرة وهي الأرض التي فيها جصّ ،والبصرتان البصرة والكوفة »،[١٩] نخلص ممّا سبق إلى أنّ الدراسة الطوبونيمية لكتاب الزمخشري، تعتبر دراسةً مساهمة مُهمّة في فهم التراث الجغرافيّ والتاريخيّ العربيّ.

ونأمل أن يكون هذا البحث حافزًا لمزيد من الدراسات في هذا المجال.

١٨ أبو القاسم الزمخشري : المرجع السابق ، ص١٤.
١٩ أبو القاسم الزمخشري : المرجع السابق ، ، ص ٣٠.

٢ – دراسة تحليلية احصائية لكتاب››وصف إفريقيا‹‹:

اعتمادنا المدونة التي استخرجناها من كتاب وصف إفريقيا و قمنا بدراستها دراسة إحصائية وصفية ثم تحليل هذه النتائج فوجدنا:

الجدول رقم ٠٣: **تصنيف أسماء الأماكن الموجودة في ‹‹ وصف إفريقيا››**

معالم مائية	معالم طبيعية	معالم مدنية	معالم ريفية	هجيونيم	المجموع
٥٨ اسما	١٢٦ اسما	٦١ اسما	٤١٤ اسما	٢٥ اسما	٦٨٤ اسما

المصدر : بتصرف وإنجاز الباحثة مليكة صالحي ، فيفري ٢٠٢٤.

لقد تم احصاء حوالي ستمائة وأربعة وثمانون(٦٨٤) اسم مكان، تنوع ما بين الهيدرونيم (٥٨) اسما و الاودونيم (٦١) و الاورونيم (١٢٦) اسما، أما باقي الأسماء الأخرى فشملت الجزء الأكبر، ومن أهم الملاحظات التي قمنا بتسجيلها أن نسبة الاسماء المتنوعة(الأخرى)التي تمثل أسماء المدن والقرى والأماكن التي ذكرها حسن الوزان هي الأكثر عددا، ثم تلتها نسبة أسماء الاورونيم وبعدها الهيدرونيم و الأودونيم وأخيرا بنسبة ضئيلة أسماء الهجيونيم، وإذا أتينا للتفصيل أكثر في طبيعة الأسماء وتركيبها ولغتها فوجدنا :

الجدول رقم ٠٤: **الأصل اللغوي لأسماء الاماكن في كتاب ‹‹ وصف إفريقيا››**

اسم عربي	اسم أمازيغي	متعدد اللغة عربي أمازيغي	لغة اجنبية
١٨٢	٧٧	٣٩١	٣٤

المصدر : بتصرف وإنجاز الباحثة مليكة صالحي ، فيفري ٢٠٢٤.

تميزت عامة الأسماء في مدونة البحث التي استخرجناها من كتاب وصف إفريقيا من حيث اللغة بالازدواجية بين العربية والامازيغية ، كما توجد الأسماء العربية وكذلك الأسماء بلغة أجنبية، أما من حيث التركيب فلقد اشتملت المدونة على الأسماء البسيطة وكذلك الاسماء المركبة كما توجد بعض الاسماء المعقدة حسب الجدول التالي:

الجدول رقم ٠٥: **التركيب اللغوي لأسماء الاماكن في كتاب ‹‹ وصف إفريقيا››**

اسم بسيط	اسم مركب	اسم معقد
٣٢٣	٣٠٦	٥٥

المصدر : **بتصرف وإنجاز الباحثة مليكة صالحي ، فيفري ٢٠٢٤.**

لقد ركّز حسن الوزان من خلال مؤلفه ‹‹ وصف إفريقيا›› على المدن أكثر، وهذا بدليل ذكره لأسماء المدن والقرى والتي تعدت أربعمائة ٤٠٠ اسما للمكان، كما يعتبر المؤلَف من المصادر التي تركز على التراث التسموي الأمازيغي منذ القرن ١٦ م بالإضافة الى التمازج الواضح في الهوية المشتركة بين العربية والأمازيغية حيث وجدنا حوالي ٣٩١ اسما.

استعمل الوزان بعض الأحيان أسماء أماكن خارج القارة الافريقية وهذا ما يمكن اعتباره من أجل المقارنة والوصف، لكن هناك من يجعل الأمر من الهفوات التي وقع فيها المؤلف واشتباه بعض الأحداث والأماكن عليه ووقوعه في الخلط،[٢٠] كذلك افتقار كتاب وصف إفريقيا على أسماء المقدسات(الهجيونيم) فلم نجد في رحلته الطويلة وكل الأماكن الحضرية التي زارها سوى ٢٥ اسما منها اسما واحدا غير معني بأسماء المقدسات في إفريقيا والباقي ما بين الجوامع والصومعة والضريح وهذا غير معقول، فهناك من يرجع هذا لإغفال الوزان على الكثير من التفاصيل والاحداث في بلاد السودان وخاصة سنغاي والتي كانت تعيش الازدهار الثقافي والحضاري وعدم ذكر المؤسسات الدينية وكذلك النخب العلمية ،[٢١] ذكر حسن الوزان حوالي ٥٨اسما متعلقا بالهيدرونيم وهذا قليل بالنسبة للشبكة الهيدروغرافية الموجودة في افريقيا عامة وشمالها بالخصوص، بالدليل عندما نتحدث عن الجنوب الجزائري بإقليم تقورارين(ڤورارة) خاصة وأدرار بصفة عامة فلم يذكر قط الشبكة المائية الغنية مثل : الحاسي ، الضاية ، الشعبة ، البئر، السبخة والواد وحتى الأسماء

٢٠ – حميد آيت حبوش : المرجع السابق ، ص ٦٦
٢١ – خالد الطاهر :المرجع السابق، ص ٧٢.

الأمازيغية مثل : تيلماس Tilmas و أنو Anou ، وركّز المؤلف من خلال المدونة التي بين أيدينا على تسمية المدن والقرى والفواصل التي بينهم ولم يهتم لتسمية المنشآت الدينية وحتى الحضرية التي تعتبر القلب النابض للمدينة، وكذلك بالنسبة للطبيعة التضاريسية الغنية التي لم يذكر منها سوى ١٢٦ اسما.

لاحظنا من خلال المدونة المدروسة قلة الاسماء الأجنبية التي ذكرها حسن الوزان في كتابه وهذا إن دّل على شيء وإنما يدل على أصالة وتجذر الأسماء العربية والأمازيغية في المناطق التي زارها ، وافتقار كتاب› وصف إفريقيا‹ رغم أهميته الى دلالة الأسماء للأماكن المذكورة ففي كتابه وجدنا المعنى الدلالي لاسمين أو ثالث فقط من حوالي سبعمائة اسما، فلو استطاع حسن الوزان تفسير الأسماء الأمازيغية للأماكن التي زارها ومعناها الدلالي لأصبح معجم لأسماء الأماكن الأمازيغية في القرن ١٦م بامتياز.

لو آتينا الى تقديم مقاربة بسيطة بين المؤلفين نجد ما يلي:

* كل من الكتابين قدم المئات من الأسماء الجغرافية فكتاب وصف إفريقيا احتوى على حوالي(٦٨٤) اسما جغرافيا، بينما كتاب ‹‹الأمكنة والجبال والمياه›› قدم (١٨٥٠) اسما جغرافيا، حيث وجدنا أن هذا الكتاب الأخير عبارة عن معجم للأسماء دون ذكر معلومات كافية عن تللك المواضع، بينما فضل حسن الوزان في ‹‹وصف إفريقيا›› التطرق الى جغرافية المكان وأبعاده بدقة متناهية واكتف أحيانا بالمدن.

*كل من الكتابين حافظ وقدم الموروث الثقافي اللغوي المتنوع سواء في الجزيرة العربية وما جاورها أو في شمال إفريقيا والممالك الافريقية القريبة من الشمال، فالأول أعطانا صورة عن التنوع اللهجي للغة العربية وحتى للغة النبطية السائدة في المنطقة من خلال عرض الأسماء الجغرافية، والثاني الذي قد لنا الموروث اللغوي الأمازيغي في القرن ١٦م في شمال إفريقيا .

*تناول حسن الوزان في وصف افريقيا الأسماء الجغرافية ودقّق فيها من خلال ذكر موقعها ومساحتها وبعدها عن المدن إن كانت خارج المدن وحتى المسافات بين المدن، بينما لم يكن الزمخشري دقيقا في عرضه واكتف بالكم على الكيف وفضل إحصاء أكبر عدد من الأسماء دون التدقيق في موقعها أو جغرافيتها .

*كلا الكتابان الجغرافيان مهمان، لكنهما يختلفان في نطاق اهتمامهما وتوقيتهما فكتاب ‹ الأمكنة والجبال والمياه ‹ كتب في القرن (١٢م) بينما كتاب ‹ وصف افريقيا› كتب في القرن (١٦م).

وفي الخير نقول أن مساهمة كتب الرحالة والجغرافية بالغة الأهمية في تزويدنا بالمادة الخام حول موضوع الأسماء الجغرافية في البلاد العربية من مشرقها إلى مغربها .

***كيفية البحث الطوبونيمي في المؤلفات العربية القديمة(كتب الرحلة والجغرافيا) :**

البحث الطوبونيمي يحتوي على أصول وتطورات وتأثيرات أسماء الأماكن، مع التركيز على فهم السياقات اللغوية والتاريخية والدينية والاجتماعية التي أدت إلى هذه التسميات، وتكمن أهمية البحث الطوبونيمي في الكشف جوانب من التاريخ والذاكرة المكانية من خلال دراسة كيف تغيرت أسماء الأماكن بمرور الوقت وكيف ترتبط بتطورات ثقافية واجتماعية، كما يساعد في فهم التنوع الثقافي واللغوي في منطقة ما، من خلال دراسة التغيرات في أسماء الأماكن وتأثيرها على اللغة والتراث وفهم الهوية الثقافية للمنطقة ، والحفاظ على الذاكرة الجماعية للمنطقة.

الحديث عن البحث الطوبونيمي من الكتب الجغرافية والرحلات السابقة أو القديمة حول البلاد العربية يتم من خلال استخراجنا مدونات بها الأسماء الجغرافية وتصنيفها وفقا للغة والتركيبة المورفولوجية وكذلك الحقل الدلالي للتسمية ، ثم تحليل هذه التسميات وفقا للأنساق التاريخية والاجتماعية والثقافية والدينية التي وجدت بها، والبحث في السبب وراء التسمية والتحولات التي طرأت عليها التسمية .

أما أدوات البحث الطوبونيمي في كتب الرحالة والجغرافيين نحتاج فيها الى الكتب الأصلية لهاته الرحلة أو المعجم الجغرافي ،كما نحتاج الى قواميس لغوية وتاريخية معاصرة لفترة المؤلف الذي نحن بصدد دراسته، كما نحتاج الى الخرائط لتتبع مواقع هذه التسمية عبر الزمن

كما نحتاج الى البحث الميداني إن كنا بالقرب من عينة الدراسة الموجودة في المصدر، فهو يتيح للباحثين جمع المعلومات من المواقع الجغرافية ذاتها، مثل المقابلات مع السكان المحليين والبحث في الأرشيفات، بالإضافة البرامج الحاسوبية والتكنولوجيات الحديثة المساعدة في ذلك التي تساعدنا في تحليل البيانات اللغوية والتاريخية وتسهيل عملية البحث، وأخيرا نحتاج الى توثيق ونشر هذه الدراسات الطوبونيمية في مجال المعرفة.

"معجم البلدان" لياقوت الحموي: موسوعة جغرافية خالدة

اعداد:المهندسه شيرين النسور
ر.ق قواعد البيانات /مديرية نظم المعلومات الجغرافية / وزارة الاشغال العامه والاسكان
عضو اللجنة الوطنية للاسماء الجغرافية

ولد ياقوت الحموي حوالي سنة ٥٧٤ هـ (١١٧٨م) وتوفي سنة ٦٢٦ هـ (١٢٢٩م). كان عبدًا مملوكًا في صغره ثم أُعتق، وتفرغ بعدها للعلم والترحال والكتابة. كان واسع الاطلاع، شديد الاهتمام باللغات، خاصة اللغة العربية، وكان يحب السفر والتنقل، فزار بلادًا كثيرة من خراسان إلى الشام إلى العراق، وهذا ما ساعده على جمع مادته الجغرافية الغنية التي ظهرت في كتابه الأشهر معجم البلدان.

يعد كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي من أبرز الأعمال الجغرافية في التاريخ الإسلامي، حيث يُعد موسوعةً جغرافيةً متكاملةً توثق المدن والمناطق والمعالم الجغرافية في العالم الإسلامي خلال العصور الوسطى. يتميز الكتاب بأسلوبه الدقيق وشموليته، إذ يتناول تفاصيل المواقع الجغرافية، ويعرض أصل تسمياتها، وتاريخها، وأهم الأحداث التي جرت فيها.

وتكمن أهمية هذا العمل في كونه مرآة صادقة تعكس معرفة المسلمين الواسعة بالعالم في القرون الوسطى، كما يجسد الاهتمام الموسوعي الذي كان سائدًا في العصر العباسي وما بعده وهو أول موسوعة جغرافية متكاملة عن العالم الإسلامي في العصور الوسطى. فقد قام ياقوت الحموي بجمع وتصنيف مئات المدن والبلدان والأنهار والجبال والصحارى، موثقًا أوصافها الجغرافية ومواقعها الدقيقة، مما يجعله مصدرًا أساسيًا للباحثين في الجغرافيا والتاريخ الإسلامي.

يُقدم الكتاب توثيقًا فريدًا لأسماء المدن والقرى والمعالم الجغرافية في العصور الإسلامية المبكرة، ويشرح أصل تسمياتها باللغة العربية، مما يساعد في دراسة علم الطوبونيميا (أصل الأسماء الجغرافية) وتطورها عبر الزمن، لم يكن الكتاب مجرد سرد للمواقع الجغرافية، بل أضاف إليه ياقوت الحموي معلومات تاريخية مهمة عن الأحداث والمعارك التي جرت في كل موقع، مثل معركة بدر وموقعها الجغرافي فتح دمشق وأهميته في التاريخ الإسلامي حروب المسلمين مع الروم والفرس

يحتوي الكتاب على تحليل لغوي لأسماء الأماكن، مما يجعله مرجعًا مهمًا لدارسي اللغة العربية، يقتبس المؤلف أبياتًا شعرية وأمثالًا شعبية تتعلق بالبلدان، مما جعله مصدرًا أدبيًا ولغويًا ثريًا. ونظرًا لتفصيلاته الدقيقة عن المواقع والمسافات بين المدن، فقد استخدمه العديد من الرحالة والتجار والمسافرين كدليل جغرافي موثوق في رحلاتهم التجارية والاستكشافية واستفاد المستشرقون

والباحثون الغربيون من «معجم البلدان» في دراساتهم عن الجغرافيا الإسلامية وأثّر في كتابات الجغرافيين المسلمين الذين جاؤوا بعده، مثل الإدريسي وابن فضل الله العمري

يتميز معجم البلدان عن غيره من المؤلفات الجغرافية بشمولية المعلومات فلم يقتصر ياقوت على تحديد المواقع الجغرافية، بل أضاف معلومات عن السكان، والمظاهر الطبيعية، والآثار، والأساطير المتعلقة بالمكان واعتمد ياقوت الحموي على أكثر من ١٠٠ مصدر، شملت كتب التاريخ، واللغة، والأدب، والجغرافيا، مما أضفى مصداقية وثراءً على كتابه.

كان ياقوت حريصًا على ذكر أصل الاسم وموقعه الإعرابي، واستفاد من معرفته العميقة باللغة العربية

قسم ياقوت الحموي كتابه معجم البلدان ترتيبًا أبجديًا، أي وفق الحروف الأولى لأسماء البلدان. يبدأ كل فصل بالحرف، ثم يذكر البلدان التي تبدأ بذلك الحرف، مع شرح الاسم، وذكر الموقع، وأهم الأحداث التي جرت فيه. ويبلغ عدد المواد التي جمعها نحو ١٦,٠٠٠ مادة، تتنوع بين بلدان ومدن وقبائل وجبال وأودية وبحار.

على سبيل المثال، عند ذكر مدينة بغداد، لا يكتفي ياقوت بذكر موقعها، بل يصف نهر دجلة، ويذكر تاريخ تأسيس المدينة، وأشهر العلماء الذين سكنوها، وبعضًا من الشعر الذي قيل فيها. وهذا يعكس منهجًا موسوعيًا يتجاوز حدود الجغرافيا التقليدية.

دمشق من أقدم مدن الشام، ومن أعمرها وأطيبها هواءً وماء يذكر أنها كانت عاصمة الأمويين، ويستعرض آثارهم مثل الجامع الأموي. يصف بساتينها ونهر بردى، ويشير إلى جمالها وطيب سكناها، يورد أبيات شعر في مدحها، مثل قول أحدهم" دمشق هواك قلبي في صباهُ ... وأنت الدار في الدنيا سِواهُ"

يبقى كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي شاهدًا على عظمة التراث العربي الإسلامي في مجال الجغرافيا، ودليلاً على انفتاح الفكر الإسلامي على العالم ومعرفته الدقيقة به. فهو لا يقدم فقط معرفة بالمكان، بل يرسم خريطة شاملة للحضارة من خلال المكان. ويستحق هذا العمل أن يُدرس ويُقرأ لا لفائدته المعلوماتية فحسب، بل لما فيه من عمق ثقافي وتنوع معرفي يعكس روح العصر الذهبي للعلم في الحضارة الإسلامية.

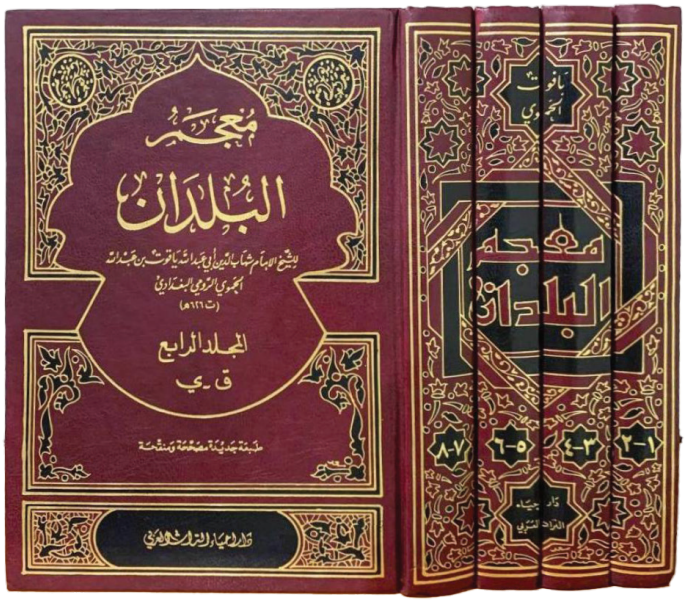

نشاطات الشعبة العربية
لخبراء الأسماء الجغرافية

إجتماع الهيئة الإدارية

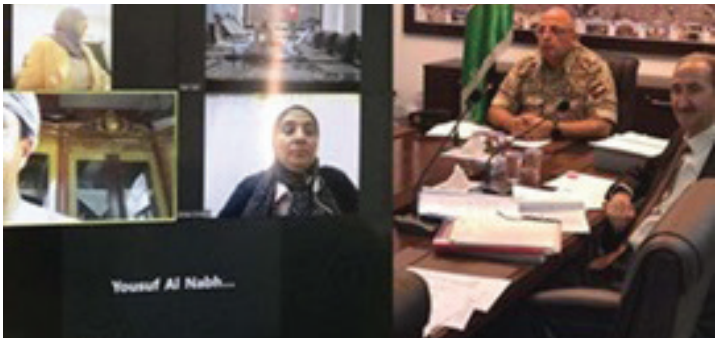

الملتقى العربي الـ(10)
للأسماء الجغرافية

Par Mikalš Par Pust
Par Jekūl
Par Jūrk
Par Klemān
Par Brūne
Par Jernēvi

الملتقى العربي الـ 10
للأسماء الجغرافية

إجتماع أعضاء الشعبة العربية الرسمي على هامش الملتقى العام للشعبة العربية

مشاركة الشعبة العربية لخبراء الأسماء الجغرافية في إجتماع المجموعة العالمية لخبراء الأسماء الجغرافية ٢٠٢٥/

إجتماع أعضاء الشعبة العربية الرسمي على هامش إجتماع المجموعة العالمية لخبراء الأسماء الجغرافية ٢٠٢٥/